جامعة محمد خيضر - بسكرة-
كلية الحقوق و العلوم السياسية
قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية

دور المجتمع المدني العالمي في دعم حوار الحضارات
"جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و جمعية الترجمة العربية و حوار الثقافات –نموذجا-"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

في العلوم السياسية و العلاقات الدولية تخصص أنظمة سياسية مقارنة و حوكمة

إعداد الطالب (ة):
-قواسم عبير

الإشراف:
د-نور الصباح عكنوش

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الصفة
نور الصباح عكنوش	أستاذا محاضرا	مشرفا و مقررا

السنة الجامعية:2018/2017

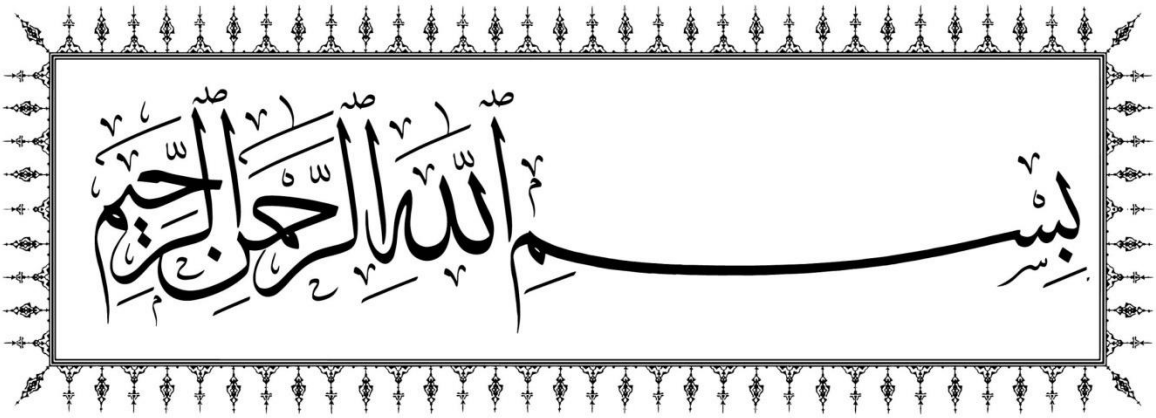

"قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ"

سورة البقرة (32)

صدق الله العظيم

الاهداء

الى أعز شخصين الى قلبي،إلى والداي العزيزان حفظهما الله و أطال الله في عمرهما

اللذين قال فيهما رب العزة و الجلالة:

"وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا * رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا"

إلى أخي العزيز أدامه الله سندا لي

إلى أستاذي و مشرفي د.عكنوش نور الصباح حفظه الله و جازاه كل خير على الدعم و

التوجيه الذي قدمه لي

و الى كل زملائي في الدراسة و أعز أصدقائي

و كل العاملين و أساتذة قسم العلوم السياسية

أهدي لهم ثمرة هذا الجهد

شكر و عرفان

بعد شكرنا لله عز و جل على فضله و منه و توفيقه لنا و ان هدانا

و منحنا القوة و الإرادة و العزم و الصبر لانجاز هذا العمل

المتواضع و الصلاة و السلام على اشرف المرسلين سيد الخلق

محمد صلى الله عليه و سلم

نتوجه بالشكر الى د.عكنوش نور الصباح على الدعم و التوجيه

و كل أساتذة و طلبة قسم العلوم السياسية

و إلى رفقاء دربي أصدقائي الأعزاء

و إلى كل من أمدنا بالمساعدة من قريب أو بعيد

ألف تحية و شكر

و الحمد الله رب العالمين.

مقدمة

عرف العالم العديد من التحولات منذ نهاية الحرب الباردة و سقوط المعسكر الشرقي، و ظهور مفاهيم جديدة أبرزها مفهوم العولمة و العالمية ،و أثرت هذه المفاهيم في المجتمع المدني الذي أصبح يتعدى حدود الدولة القومية ،فبعد سقوط الشيوعية و انهيار القطبية الثنائية،تراجعت الى حد كبير أهمية العقائد و المذاهب الفكرية التي تأسست عليها الأحزاب السياسية ،و بالتالي ظهر المجتمع المدني العالمي في سبعينات القرن العشرين و بروز المنظمات الغير حكومية التي أصبحت تحتل مركز يفوق الأحزاب كقنوات فعالة لمشاركة المواطنين و التأثير في السياسات الحكومية،كما ظهر مفهوم حوار الحضارات الذي يحتل أهمية كبيرة لدى الباحثين و صدور دراسة "صاموئيل هنتجتون" عام 1993 التي تحدث فيها حول صراع الحضارات،لكن ظهرت العديد من النظريات التي فندت هاته النظرية و التي لا تعتقد و لا تؤمن بأن الحضارات مصيرها التصادم و الحروب،لذلك لا يختلف الكثيرون على أهمية و الدور الكبير الذي تلعبه مؤسسات المجتمع المدني العالمي ذات الطابع الحضاري من أجل دعم و تعزيز الحوار ما بين الحضارات،و هناك العديد من المنظمات التي تنشط في الشأن الحضاري ،و من بينها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي يعتبر مؤسسها الامام العلامة عبد الحميد بن باديس رائد النهضة الإسلامية ،و لعبت هذه الجمعية دورا كبيرا في الإصلاح ليس فقط على المستوى المحلي و إنما أيضا على المستوى العالمي أيضا من خلال مشاركتها في العديد من الملتقيات و المؤتمرات التي تدعو إلى تحقيق السلام بين كافة الشعوب و التركيز على أهمية العنصر الديني في دعم الحوار مابين الأديان،و كذلك هناك جمعية الترجمة العربية و حوار الثقافات التي تصبو الى لم شمل العاملين في مجال اللغة و الترجمة العربية و إليها،و المهتمين بحوار الثقافات من خلال أو بواسطة الترجمة.

أهمية الدراسة

يلعب المجتمع المدني العالمي دورا مهما و مؤثرا،و أن يشارك في العمل و المراقبة في مجالات و سياسات كانت تقوم بها المنظمات الحكومية ،فالمجتمع المدني العالمي يعمل بطريقة غير مباشرة عبر إقناع الاخرين و توظيف الفرص السياسية المتاحة .

كما تكمن أهمية المجتمع المدني العالمي في دور مؤسساته الحضارية في تفعيل الحوار مابين الحضارات المختلفة في اللغة و العرق و الدين خاصة الحوار مابين الشرق و الغرب و توفير السبل من أجل إنجاح هذا الحوار .

و حوار الحضارات ليس وليد ظرف من الظروف،أو هو حالة طارئة تقتضيها مرحلة ما،و لكنها حالة مستمرة و صورة مؤكدة لارتباطه بحياة المجتمعات الإنسانية في جميع أحوالها خاصة حينما تسود التوترات أوضاعها،و تشتد الحاجة الى وسيلة فعالة للتخفيف من حدة النزاعات و التوترات و الصراعات لكسر الجمود في العلاقات الإنسانية التي تؤدي إلى نشوب الازمات .

و من هذا المنطلق تتضح أهمية الدراسة في إبراز دور منظمات المجتمع المدني العالمي في دعم الحوار الحضاري،بالتركيز على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و جمعية الترجمة العربية و حوار الثقافات.

أدبيات الدراسة

وردت العديد من الادبيات و الدراسات التي تناولت موضوع المجتمع المدني العالمي و حوار الحضارات،نذكر منها :

- كتاب "الموسوعة العربية للمجتمع المدني "ل د.أماني قنديل و هو عبارة عن موسوعة تتضمن أكثر من 80 مفهوما يتعلق بالمجتمع المدني و يرتبط بنهج تربوي تدعمه المنظمات ،و تنقسم الموسوعة إلى تسعة فصول ،و بدأت بتحليل المجتمع المدني و تحديد المفهوم و الشبكات،و مكونات الحكم

الرشيد و مفاهيم رئيسية في تشريعات المجتمع المدني و المواثيق الأخلاقية ،و مفاهيم تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في المجتمع المدني ،ثم تقييم منظمات المجتمع المدني.

- كتاب "المجتمع المدني و الديموقراطية " لصالح ياسر،و يتناول هذا الكتاب في المبحث الأول مفهوم المجتمع المدني و دوره ووظائفه ،و في المبحث الثاني تحدث الكاتب عن تاريخ المفهوم و الإشكاليات العامة ،و في المبحث الثالث تناول مفهوم المجتمع المدني العالمي و تعدد التفسيرات ،و في المبحث الرابع تحدث عن الدولة –المجتمع السياسي– و بعض الإشكاليات المرتبطة بمضمون الدولة .
- كتاب " حوار الحضارات " لروجيه غارودي ،ترجمة:عادل العوا،و من الكتب التي يعتبرها الغرب خطيرة على فكره فكاتبها مفكر فرنسي له شهرة واسعة و إعتنق الإسلام،و طرح هذه التساؤلات هذا هو التحدي الذي أثاره روجيه غارودي،و يستعرض في هذا الكتاب تاريخ الغرب و مستقبله،إنطلاقا من وجهة نظر لم تبقى مرتكزة في أوروبا ،و هو يفضح الوهم القائل بأن الغرب –و هو لا يعدو أن يكون شبه قارة ضئيلة تابعة لآسيا و هو وسيط متواضع في خضم الحضارات العريقة منذ آلاف السنين–وحده مبدع القيم الإنسانية .
- كتاب "صدام الحضارات و إعادة صنع النظام العالمي" لمؤلفه صاموئيل هنتجتون بنظرية صراع الحضارات ،التي تقول بصراعات مابعد الحرب الباردة ،لن تكون بين الدول القومية و إختلافاتها السياسية و الاقتصادية ،بل ستكون الاختلافات الثقافية المحرك الرئيسي للنزاعات بين البشر في السنين القادمة.
- كتاب "نهاية التاريخ " لمؤلفه فرانسيس فوكوياما ،و هو كاتب و مفكر أمريكي و هو كتاب فلسفي إجتماعي ،و خلص في كتابه الى ان التاريخ يوشك أن يصل الى نهايته بإنهيار الاتحاد السوفييتي و تفكك المعسكر الشيوعي و إندثار حلف وارسو ،و راح يبشر بميلاد عصر جديد يحصل فيه توافق عالمي واسع حول المثل الديموقراطية.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز مفهوم المجتمع المدني العالمي و أهم المحطات التاريخية التي مر بها،و أهم الخصائص التي يتميز بها المجتمع المدني العالمي و الدور الذي تلعبه مؤسساته الحضارية في دعم و تعزيز الحوار الحضاري.

مبررات إختيار الموضوع

تنقسم مبررات اختيار الموضوع أساسا في أسباب ذاتية و أخرى موضوعية:

أ) **الأسباب الذاتية**

تتمثل في الرغبة في البحث حول موضوع المجتمع المدني العالمي و حوار الحضارات ،نظرا أن هذا الموضوع جديد نوعا ما ،مما يعطي سببا للتعمق في دراسته.

ب) **الأسباب الموضوعية**

تتمثل في كون العالم يتكون من ترسانة ضخمة من الثقافات و الحضارات المتنوعة و المختلفة مما يستدعي ضرورة وجود قنوات للحوار بين الحضارات عبر مؤسسات داعمة له.

الإشكالية:

برز مفهوم المجتمع المدني العالمي بعد إنهيار المعسكر الشيوعي و نهاية الحرب الباردة،فأدى ذلك إلى ظهور العديد من المنظمات الغير حكومية التي تنادي بضرورة فتح باب الحوار مابين الحضارات المختلفة و بالاخص الشرق و الغرب،و من هنا يمكن طرح الإشكالية التالية:

فيما تتمثل أبعاد دور المجتمع المدني العالمي من منظور حضاري شامل؟

الأسئلة الفرعية

1. ماهو مفهوم المجتمع المدني العالمي؟
2. ماذا نعني بحوار الحضارات"؟
3. ماهو دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في دعم الحوار الحضاري؟
4. ماهو دور الترجمة في دعم الحوار الحضاري؟
5. فيما تتمثل أهم المعيقات و الافاق المستقبلية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين و جمعية الترجمة و حوار الثقافات؟

الفرضيات

- إن تزايد و تنامي المنظمات العالمية ذات الطابع الحضاري من شأنه أن يسهم في تعزيز الحوار مابين الحضارات.
- تلعب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دورا كبيرا في تعزيز الحوار ليس فقط على المستوى المحلي و انما تظهر أهمية هذا الدور على المستوى العالمي أيضا.
- تعتبر جمعية الترجمة كيانا ثقافيا و حضاريا يصبو الى دعم و تنشيط حوار الثقافات من خلال نشاط الترجمة.

الاطار المنهجي

1. **منهج دراسة حالة:** استخدمنا هذا المنهج من أجل تسليط الضوء على جمعية الترجمة العربية و حوار الثقافات و جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أجل استيفاء جميع جوانبها.

2. **المنهج التاريخي:**و هو منهج يساعد على دراسة ظاهرة حاضرة تمتد جذورها الى الماضي و التطورات التي لحقتها و العوامل التي اثرت فيها.

الاقترابات

1. **الاقتراب المؤسسي:**استخدمنا هذا المقترب من أجل دراسة و تشخيص المجتمع المدني العالمي من خلال مؤسساته.

صعوبات الدراسة

هناك العديد من الصعوبات التي تواجه عملية البحث و اعداد البحث العلمي ،يحاول الباحث تجاوزها،أما بخصوص الصعوبات التي واجهتني أثناء الاعداد لهذا الموضوع هو قلة المراجع و بالاخص التي ترتبط بجمعية العلماء المسلمين و جمعية الترجمة العربية و حوار الثقافات .

كما أن موضوع المجتمع المدني العالمي و ربطه بحوار الحضارات يعد امرا صعبا نظرا لقلة الدراسات التي تتناول هذا الموضوع من جهة،و من جهة أخرى ما يتميز به هذا الموضوع من تعقيدات تقف حجر عثرة على عملية تحليل و دراسة هذا الموضوع.

تقسيم الدراسة

من أجل معالجة إشكالية الدراسة قمنا بالاعتماد على خطة منهجية تتكون من ثلاثة فصول سوف باستعراضها كالتالي:

-في الفصل الأول قمنا بالتطرف للمفاهيم الأساسية التي تتمثل في المجتمع المدني العالمي و حوار الحضارات و ذلك عن طريق تقسيم الفصل الى مبحثين يتناولان مفهوم المجتمع المدني و نشاة هذا المفهوم

و أهم خصائصه،اما المبحث الثاني فيتناول مفهوم حوار الحضارات و نشاته و أهم شروط الحوار الحضاري،ذلك من أجل توضيح او إيصال الفكرة الأساسية التي تخص هذا الموضوع.

–و من أجل فهم هذا الموضوع قمنا بدراسة حالة تتمثل في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كمنظمة لديها امتداد عالمي،قمنا في الفصل الثاني بالتطرق للإطارالتاريخي و الفكري لهاته الجمعية و ظروف نشاتها و اهم العوامل التي اثرت فيها و الأهداف التي تسعى الى تحقيقها و كل ذلك في المبحث الأول،اما المبحث الثاني فتطرقنا الى دورها الحضاري الذي يتمثل في دور الجمعية في ترسيخ المرجعية الدينية و الهوية الوطنية،و دورها في دعم الأديان و الحفاظ على اللغة العربية كوسيلة لدعم الحوار الحضاري،اما في المبحث الثالث قمنا بالتطرق لاهم التحديات التي تواجه الجمعية و اهم الافاق المستقبلية.

–في الفصل الثالث قمنا بتناول دراسة حالة أخرى تتمثل في جمعية الترجمة العربية و حوار الثقافات "عتيدة"،و ذلك من خلال تناول الاطار التاريخي و الفكري لهاته الجمعية و اهم نشاطاتها،اما المبحث الثاني فتناولنا دور علماء العرب في الترجمة و حوار الحضارات،و دور الترجمة في تعليم اللغات الأجنبية،ودور الترجمة في التفاعل مابين الشرق و الغرب،اما المبحث الثالث فتطرقنا الى اهم العوائق التي تواجه الترجمة و الافاق المستقبلية لهاته الجمعية.

و تتمثل خطة الدراسة فيما يلي:

مقدمة

<u>الفصل الأول:دراسة مفاهيمية للمجتمع المدني العالمي و حوار الحضارات</u>

<u>المبحث الأول:</u>الاطار المفاهيمي للمجتمع المدني العالمي .

المطلب الأول:مفهوم المجتمع المدني العالمي .

المطلب الثاني:نشاءة و تطور المجتمع المدني العالمي .

المطلب الثالث:خصائص المجتمع المدني العالمي .

المبحث الثاني:الاطار المفاهيمي لحوار الحضارات .

المطلب الأول:مفهوم حوار الحضارات .

المطلب الثاني:نبذة تاريخية حول حوار الحضارات .

المطلب الثالث:شروط حوار الحضارات .

الفصل الثاني:الدور الحضاري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المبحث الأول:الاطار التاريخي و الفكري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

المطلب الأول:تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

المطلب الثاني:عوامل تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

المطلب الثالث:اهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

المبحث الثاني:البعد الحضاري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

المطلب الأول:دور جمعية العلماء المسلمين في ترسيخ المرجعية الدينية و الهوية الوطنية .

المطلب الثاني:دور جمعية العلماء المسلمين في دعم الحوار مابين الأديان .

المطلب الثالث:دور جمعية العلماء المسلمين في الحفاظ على اللغة العربية .

المبحث الثالث:تقييم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

المطلب الأول:التحديات التي تواجه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

المطلب الثاني:الافاق المستقبلية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

الفصل الثالث:الدور الحضاري لجمعية الترجمة العربية و حوار الثقافات "عتيدة" .

المبحث الأول:الاطار التاريخي و الفكري لجمعية الترجمة العربية و حوار الثقافات .

المطلب الأول:تأسيس جمعية الترجمة العربية و حوار الثقافات .

المطلب الثاني:نشاطات جمعية الترجمة العربية و حوار الثقافات .

المبحث الثاني:البعد الحضاري لجمعية الترجمة العربية و حوار الثقافات .

المطلب الأول:دور علماء العرب في الترجمة العربية و حوار الحضارات .

المطلب الثاني:الترجمة و دورها في تعليم اللغات الأجنبية .

المطلب الثالث:دور الترجمة في التفاعل مابين الشرق و الغرب .

المبحث الثالث:تقييم جمعية الترجمة العربية و حوار الثقافات .

المطلب الأول:المعيقات التي تواجه جمعية الترجمة العربية و حوار الثقافات .

المطلب الثاني:الافاق المستقبلية لجمعية الترجمة العربية و حوار الثقافات .

خاتمة

الفصل الأول

الفصل الأول:دراسة مفاهيمية للمجتمع المدني العالمي و حوار الحضارات

المجتمع المدني العالمي و حوار الحضارات من المواضيع التي تحظى باهتمام الدارسين و الباحثين ،و لا يختلف الكثيرون على أهمية و الدور الكبير الذي تلعبه مؤسسات المجتمع المدني العالمي ذات الطابع الحضاري في تعزيز الحوار ما بين الحضارات ،و لكن قبل الحديث عن هذا الدور علينا أولا ان نعرف ماهو المجتمع المدني العالمي و ماهو حوار الحضارات،بحيث سوف نتطرق في المبحث الأول على مفهوم المجتمع المدني العالمي و نشاة و تطور المجتمع المدني العالمي و اهم خصائصه ،أما المبحث الثاني سوف نتطرق لمفهوم حوار الحضارات و نبذة تاريخية حول نشاة هذا المفهوم ثم اهم شروط الحوار الحضاري .

المبحث الأول:الاطار الفاهيمي للمجتمع المدني العالمي

المطلب الأول:مفهوم المجتمع المدني العالمي

كانت المواجهة بين مناهضي العولمة الرأسمالية و بين منظمة التجارة العالمية في مدينة سياتل في عام 1999 إشارة جديدة الى تنامي المجتمع المدني العالمي و تشابكه في مواجهة الشبكة الرأسمالية العالمية.

و هناك أيضا منظمة الشفافية الدولية التي تشكل رقابة مجتمعية عالمية على الممارسات الحكومية ،و تصنف دول العالم وفقا لمعدل الفساد فيها،كما تمارس منظمات البيئة و حقوق الانسان ،و مناهضة الحروب و السلاح النووي ضغطا كبيرا على الحكومات و الدول للالتزام بحماية الموارد و التنمية المستدامة و الحريات و الحقوق العامة .

ان التداخل العالمي الواقع اليوم في التجارة و الهجرة و الاتصالات يدفع الى التعاون و التضامن العالمي،و يقتضي وجود ضمير عالمي يمثل المصالح العامة الواسعة النطاق التي لا تندرج بالضرورة ضمن حدود

الدول الفردية ،ولكن لا يبدو –حتى اليوم– انَ المجتمع المدني الدولي قادر على تامين أداة ملائمة و فاعلة في انحاء العالم .[1]

تضاربت التعريفات التي انصبت على دراسة مفهوم المجتمع المدني ،غير ان الكثير منها سارت في اعتباره مجموعة من الهيئات و التنظيمات التي لا تخضع لوصاية الدولة و مؤسساتها،و التي تباشر مجموعة من المهام المرتبطة بمجالات حقوقية و اجتماعية و ثقافية و فكرية .

دوليا يمكن القول ان المجتمع المدني تشكل من هيئات تطوعية و مستقلة تتكون بدورها من أشخاص طبيعيين او مجموعة من الجمعيات من دول و جنسيات مختلفة ،تخضع للقانون الدولي للدول رغم أنها تباشر مهامها في مناطق مختلفة من العالم ،كمنظمة العفو الدولية ،منظمة الصليب و الهلال الأحمر الدوليين،و منظمة أطباء بلا حدود ...الخ.

و قد ذهب الفقه و الممارسة الى وضع مجموعة من المعايير التي تؤطر عمل المجتمع المدني العالمي من قبيل الطابع الدولي للهيئات بما يفرض وجود تمثيليات لاشخاص او هيئات مدنية من ثلاث دول على الأقل،و من حيث مجال اشتغالها دوليا و ليس داخل دولة معينة ، و كذا ارتباط التاسيس بمبادرة خاصة و مستقلة ومن جهات دولية غير حكومية ،إضافة الى الطابع التطوعي لمهام المنظمة و عدم استهداف الربح المادي.

و تشير اتفاقية معهد القانون الدولي لسنة 1958 في هذا السياق الى أن "الجمعيات الدولية هي بمثابة تجمعات من الأشخاص المشكلة بشكل حر و بمبادرة خاصة و مستقلة و تمارس نشاطا دوليا يرمي الى

[1] - إبراهيم غرايبة،المجتمع المدني العالمي و دور جديد،بتاريخ:2018/01/21،متحصل عليه من:

http://www.alghad.com/articles/550766

تحقيق المصلحة العامة دون السعي الى الربح ،و بمعزل عن كل الاشغال ذي الطبيعة الوطنية".[1]

مع بداية عقد التسعينات من القرن العشرين،تصاعد استخدام مفهوم المجتمع المدني العالمي global civil society ،ليعكس توجها و تحركا عالميا جديدا،في سياق عالمي بدت فيه علاقات الترابط و التشابك بين قضايا البشر في كل انحاء العالم،و محاولات للتاثير و التاثر ،او خلق تفاعلات اكثر كثافة بين المتفاعلين الدوليين،و الفاعل الدولي الجديد New actor و هو المجتمع المدني العالمي .

هذه التفاعلات بين اطراف غير رسمية يعبر عن توجهات البشر و همومهم ،كانت قائمة من قبل خاصة منذ تأسيس الأمم المتحدة و اكتساب الصفة الاستشارية لمنظمات دولية غير حكومية –الا ان الامر الذي لا شك فيه ،ان التسعينات من القرن العشرين و هي لحظات تمهيد المشهد "العولمة" قد تظاهرت فيه ظاهرة الحركات الاجتماعية من جانب،و ظاهرة ما نعبر عنه بالمجتمع المدني العالمي من جانب اخر.

و في تعريف المفهوم يمكن القول ان المجتمع المدني العالمي هو قطاع من منظومة المجتمع المدني في بلد معين او إقليم محدد ،يتخطى الحدود الجغرافية ،ليتضامن او يتشابك مع منظمات مدنية أخرى في مختلف دول العالم،حيث يكون هناك توافق حول قضية معينة (محاربة الفقر مثلا)،او مجموعة من المبادئ المشتركة (احترام حقوق الانسان مثلا)،و بهدف التاثير في السياسة العالمية ،و التاثير في الراي العام العالمي،و يستند الجميع على ثقافة مدنية تحترم التنوع و الاختلاف و تقبل الإدارة السلمية للاختلافات و الإذعان لقواعد قانونية و مؤسسية.

ان التعريف السابق يركز على أنماط رسمية تعبر عن ظاهرة المجتمع المدني العالمي ،و لكن هناك تعريفات أخرى تتخطى هذه الأنماط الرسمية لتظم أيضا الحركات الاجتماعية Social Movements و التي لا تنظم منظمات مجتمع مدني فقط ،و انما تضم أيضا افراد و نشطاء يعبرون عن اراء محددة (لحماية البيئة

[1]–ادريس لكريني ،المجتمع المدني العالمي و تحديات اليوم ،مركز الخليج للدراسات ،بتاريخ:2018/01/21،على الساعة 14:01،متحصل عليه من:-http://www.alkhaleej.ae/studiesandopinions/page/2e5fc95b-cb7f-4a48-9f4a-6c04f1961b0a

مثلا)،او يعبرون عن مصالحهم في لحظة محددة يشعرون فيها بالتهديد (قطاعات مختلفة من العمال تتجمع معا دون اطار تنظيمي للاحتجاج على اجتماعات الدول الثماني الكبرى).[1]

المجتمع المدني بمثابة فضاء او حقل للنشاطية او الكفاحية المنطلقة من الايمان بقيم العالمية، و بوحدة المصير البشري ،على الأقل بالنسبة لموضوعات او قضايا حاسمة مثل السلام و العدالة و التنمية و البيئة و حقوق الانسان .

كما يمكن النظر اليه أيضا باعتباره ذلك النسيج من الروابط الكفاحية التي تنشا على قاعدة الايمان بالمساواة و المسؤولية المشتركة و الحاجة الى علاقات عالمية لا تقوم على التسلط او القوة او الامتياز.

و من حيث الفاعلين في المجتمع المدني العالمي، فيمكن القول انهم أولئك الذين يمثلون نشاطهم في الدفاع عن قيم مدنية الى الساحة العالمية ،و يشملون الجمعيات و الروابط و النقابات و الهيئات المهنية و المجالس النيابية و المنتديات الفكرية و الشبكات الاتصالية و الهيئات الدينية ،بغض النظر عما اذا كانت صلاحياتها قومية ذات امتداد عالمي او عالمية بالاصل،هذا فضلا عن الجمهور العام المؤمن بهذه القيم و المرتبط بتلك التجمعات .

و نظرا لأن مفهوم المجتمع المدني العالمي قد نما من رحم النشاطات و الثقافة المدنية القومية ،ثم اخذ يمد هذه النشاطات على مستوى عالمي ،او كمستوى نضالي عالمي يشتق طاقته و عناصره البشرية من مختلف القوميات ،و ينظم عمله عبر روابط و اتحادات عالمية او متعددة الجنسيات ،او عبر تقنيات الحركة الاجتماعية ،فانه لابد من التساؤل عن العناصر الأساسية التي جعلت ولادة المجتمع المدني العالمي ممكنة؟

[1]–اماني قنديل ،الموسوعة العربية للمجتمع المدني .القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب،2008،ص131.

أ–الثقافة المدنية العالمية: التي تبلورت منذ الحرب العالمية الثانية بفضل نخبة مدولة تكونت في طيف واسع من المنظمات الدولية الحكومية او غير حكومية، و لعبت المنظمات المتخصصة للأمم المتحدة دورا مبدعا على الصعيد الفكري .

ب–الأطر و الاوعية الاتصالية الجديدة:و في الوقت نفسه اتاحت تكنولوجيا الاتصالات و الاتصال العصرية فرصة تطوير قنوات و اوعية أخرى لتحل جزئيا محل الأحزاب التقليدية في الفضاء العام .

ج–اما العامل الثالث الذي اسرع بانضاج المجتمع المدني العالمي فهو العامل الاقتصادي،و يشمل هذا العامل جوانب مختلفة،فالتطور العام في التكوين الاقتصادي الحديث صار يتحيز كثيرا لصالح الأنشطة الخدماتية ذات الدخل المرتفع ووقت العمل الأقل.[1]

و يشير "المجتمع المدني العالمي" الى التجمعات الواسعة من المجموعات العاملة عبر الحدود و خارج نطاق الحكومات، و ماذا اذا كانت هذه المنظمات تشكل مجالا يتسم بالاستقلال الذاتي او انها مجرد قطع اثرية للمجتمع اللبيرالي الغربي تناقش على نطاق واسع ،يقول كين في هذا البحث المتطور لظاهرة غامضة و متناقضة سياسيا ان المجتمع المدني العالمي يتشكل طابعه و اثاره على نظام الدولة القديمة و لكنه لا يزال غير واضح ،عدم التجانس المطلق للمجموعات و الأنشطة و الشبكات التي تشكل المجتمع المدني العالمي و المنظمات الغير ربحية و الاعمال التجارية و الحركات الاجتماعية و السياح و الاكاديميين و الفنانين و الثقافيين و المجموعات العرقية و اللغوية و ما الى ذلك–يهددون بجعل المصطلح وصفا لكل شيئ ولا شيئ ،لكن كين يصر على ان هذه الدمدمة المترامية الأطراف تعمل بالفعل كمجتمع –او"مجتمع المجتمعات" مع قواعد السلوك،بيد انه يعترف بان المجتمع المدني العالمي لا يزال يمثل مجالا مدنيا مفتوحا و متطورا تتوقف

[1]–ياسر صالح،المجتمع المدني و الدمقراطية.(د.م.ن):الاكاديمية العربية في الدنمارك،(د.س.ن)،ص33.

أهميته على قدرته على ان يصبح اكثر ديمقراطية و ان يندمج على نحو افضل في مؤسسات الحكم و يستثمر بقيم عالمية.[1]

هناك تشابه بين الأساليب التي تعرف بها منظمات المجتمع المدني العالمي "أهدافها و قيمها و معاييرها الأخلاقية،و مسؤولياتها ،برغم اختلاف صيغها و أصولها بما يعد خطوة هامة باتجاه خلق وعي عام حول المجتمع المدني العالمي ،و يؤهل منظماته الفاعلة للوصول الى حد ادنى من الاتفاق حول قيم ملزمة و معايير واضحة للممارسات الجيدة .[2]

و تقوم فلسفة المجتمع المدني على استكمال دور الحكومات و الجهات الرسمية في تقديم البرامج،و السعي لحل المشكلات القائمة و القيام بمبادرات ذاتية و تقديم مقترحات ،و الكشف عن الطاقات الكامنة لدى الافراد لتوظيف خبراتهم النوعية و تنظيمها على نحو يتسق مع خطط التنمية ،و الاستفادة من القدرات الذاتية للافراد لوضعها لخدمة المجتمع ،و تقديم تصورات مستقبلية ،و ذلك من خلال العمل التطوعي للنهوض بالمجتمع الى مستوى الطموحات و الأهداف التي تنشدها الدولة و المجتمع .

اذ يمكن القول: <<ربَ ضارة نافعة>>،فاذا كانت العولمة بوجهها المتوحش ظاهرة سلبية على التطور الدولي ،فان المظهر الإيجابي فيها يكمن في وجود المجتمع المدني كظاهرة موضوعية ،بغض النظر عن مساوئها ،فقد برز دوره على نحو كبير و استثنائي و لا سيما في ابعاده المختلفة ،على الرغم من سلبية بعضها،الا ان ثمة شيئا إيجابيا و له تاثيرات ملموسات و جوهرية على المجتمع المدني ،من جهة أخرى لقد كان تأسيس المجتمع المدني العالمي احدى هذه الظواهر الإيجابية ،ولا سيما من خلال تعزيز سبل الاتصال و التواصل بين مؤسسات المجتمع المني على المستوى العالمي ،خصوصا في ظل الثورة المعلوماتية و الياتها التي تعد العمود الفقري للعولمة،و تتواصل مؤسسات المجتمع المدني العالمي من خلال تدفق المعارف و المعلومات و

[1] –Jhon kean,global civil society.U.K :British Library,2003,P18.

[2]–ريهام احمد خفاجي،مؤسسات المجتمع المدني الغربية (رسل القيم).بيروت:مركز لقاء للبحوث و الدراسات ،2017،ص ص 26-27.

تأسيس شبكات دولية و إقليمية تعنى بقضايا:الفقر،المراة،و الطفولة و البيئة و حقوق الانسان و قد لعبت هذه المنظمات دورا بارزا على الصعيد الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي و الحقوقي و البيئي و الصحي و غيرها .[1]

التعريف الاجرائي للمجتمع المدني العالمي

فيما سبق نلاحظ تعدد التعريفات حول المجتمع المدني العالمي،لكن سوف نعطي تعريفا شاملا للمجتمع المدني العالمي نانه تلك المنظمات الدولية الغير حكومية فهي تنظيمات او جمعيات او اتحادات عبر القومية ،يتعدى نشاطها نطاق الدولة الواحدة ،فهي أضحت حقيقة في المجتمع الدولي و تشكل قوة خاصة لها دورها و تاثيرها على الحياة الدولية ،و تختلف هذه المنظمات الدولية غير الحكومية بحسب نشاط كل منظمة منها .

اما فيما يتعلق بدور المنظمات الدولية الغير حكومية ،فقد قامت تلك المنظمات بالتاثير على الحكومات و الضغط عليها ،فيما يتعلق بتسوية بعض المنازعات الدولية ،و التمهيد للتدخل الدولي ،و تستخدم هذه المنظمات العديد من الوسائل للضغط على حكومات الدول منها التقارير الصادرة عن الدول التي يحدث لها انتهاكات لحقوق الانسان ، بالإضافة الى العرائض و المناشدات التي تقدمها هذه المنظمات عبر شبكة الانترنت بالمطالبات لهذه الدول باحترام حقوق الانسان و الحفاظ على الحريات العامة للبشر و غيرها من القضايا .[2]

[1]–عبد الحسين شعبان ،المجتمع المدني–سيرة و سيرورة–.بيروت:الفرات للنشر و التوزيع،2012،ص ص100–101.

[2]–محمد فرحان سند الشراري ،اثر المتغيرات الدولية و الإقليمية على تطور المجتمع المدني في دول مجلس التعاون الخليجي .القاهرة:المكتب العربي للمعارف،2015،ص ص58–59.

المطلب الثاني:نشاة و تطور المجتمع المدني العالمي

لقد كانت مؤتمرات الأمم المتحدة في التسعينات من القرن العشرين بدءا بالبيئة في البرازيل عام 1992 مرورا بالمؤتمرات العالمية لحقوق الانسان في 1993 و قمة العالم للتنمية الاجتماعية بكوبنهاغن 1995 و مؤتمر المراة العالمي في بكين عام 1995 حتى عقد المنتدى العالمي للمجتمع المدني العالمي في نيويورك عام 2000 و ما تلاه بعد ذلك من مؤتمرات عالمية لمتابعة التنفيذ في الالفية الثالثة وصولا الى مؤتمر المناخ عام 2009،كل هذه المؤتمرات كانت تهدف في سياقها الى نشوء المجتمع المدني العالمي .

و من ناحية أخرى فان احداث 11سبتمبر 2001 بالولايات المتحدة الامريكية و التي هزت العالم كله قد صاغت رؤية جديدة لدى السياسة الامريكية و بعض الدول الأوروبية مفادها ان غياب الديموقراطية يقف وراء تصدير الإرهاب و من ثم كانت هناك ضغوطات لخلق منظمات ذات طابع عالمي و توجيهها نحو الساحة العالمية.[1]

إضافة الى كل ذلك هناك العديد من العوامل المباشرة وراء نشوء المجتمع المدني العالمي و هناك العديد من المحاولات لشرح و تفسير نشوء المجتمع المدني العالمي.

كما ان المشاركة العالمية من قبل منظمات من مختلف انحاء العالم ،و التفاعل الغير مسبوق من جانب هذه المنظمات و نشطاء حقوقيين و مفكرين و رجال اعمال و حتى بعض القادة السياسيين المهتمين بالقضايا العالمية،قد اسهمتبلا شك في توفير فكرجديد و خبرات جديدة و دفعت أيضا بالاهتمام بمثل هذه الاحداث و التفاعلات الجديدة ذات التوجه العالمي.

من ناحية أخرى فان احداث سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة الامريكية ،و التي هزت العالم بأكمله قد صاغت رؤية جديدة لدى السياسة الامريكية و بعض الدول الاروبية ،مفادها ان غياب الديمقراطية يقف وراء

[1]–حفيظة بوطي،<<دور المجتمع المدني العالمي في رسم السياسة العامة على المستوى المحلي–دراسة حالة صندوق النقد الدولي1989/2014>>.مذكرة ماستر،(قسم العلوم السياسية ،كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة بسكرة ،2015)،ص6.

تصدير الإرهاب ،و من ثم هناك ضغوطات ،لخلق منظمات ذات طابع عالمي و توجيهها نحو الساحة العالمية ،كالية رئيسية لتحقيق الديمقراطية و نشر ثقافة مدنية قائمة على التسامح و الحوار.[1]

و هناك أيضا العديد من المتغيرات و العوامل المباشرة وراء نشوء المجتمع المدني العالمي ،في اطار السياق العريض للعلاقات السياسية و الاجتماعية على المستوى العالمي و هناك محاولات مختلفة لشرح و تفسير نشوء المجتمع المدني العالمي و من بينها :

1. نظرية الاعتماد المتبادل:التي سادت لفترة طويلة باعتبارها تمثل محاولة لشرح مقبول لنشوء المجتمع المدني العالمي ،و تنبثق هذه النظرية عن (النموذج الأساسي) الوظيفي كبديل لشرح العلاقات الدولية في النظرية الكلاسيكية للعلاقات الدولية باعتبارها علاقات قوة،من هذا المنظور فالعالم يتطور تبعا لنبوءة المدرسة الوظيفية التي ترى ان الاقتصاد و الروابط العالمية الجديدة تحتم تحرك النظام العالمي كنظام وظيفي في اتجاه بناء السلام بين الشعوب و تقليص او الغاء الحاجة الى الحروب، حيث تتعلق مصالح الدول و الشعوب بالتعاون و الاعتماد المتبادل و تصبح رفاهية كل شعب معتمدة على الشعوب الأخرى،و منه نشاة فكرة المجتمع المدني العالمي.
2. النظرية الماركسية:و من وجهة نظر الماركسيين الجدد و اليسار الجديد ان المجتمع المدني العالمي ،باعتباره شكلا خاصا من النضال الطبقي ضد الراسمالية المعولمة ،و بهذا المعنى فالمجتمع المدني العالمي باعتباره شكلا خاصا من النضال الطبقي ضد الراسمالية في طورها اللبيرالي الجديد،و يؤكد هذا الشرح ان القوى المدنية الجديدة التي تناضل ضد العولمة الاقتصادية تتخذ المنظمات و الرموز الكبرى للعولمة الاقتصادية هدفا كبيرا لنضالها .

[1]–نزار تامر،<<المجتمع المدني العالمي>>.مذكرة ماستر،(قسم العلوم السياسية ،كلية الحقوق و العلوم السياسية ،جامعة بسكرة ،2013)،ص11.

3. التفسير التكنولوجي:في هذا الاطار يمكننا فهم نشوء المجتمع المدني العالمي و تبلوره او نضوجه النسبي ،كاحد تجليات الثورة التكنولوجية الراهنة،بما صاحبها من "ثورة ثقافية" على المستوى الكوني ،و يبدو ان العامل المحرك من وجهة النظر من هذه هو سقوط "النماذج الأساسية الكبرى" ،و بروز اهتمامات و تطلعات عالمية جديدة من ناحية أخرى جديدة من ناحية ثانية .

و يمكننا ان نلاحظ انه هناك صياغة مستحدثة لفكرة "القرية الكونية" في هذه النظرية ،رغم التباس هذا المفهوم،و تعبر تلك الفكرة أساسا عن الضمير او الوعي اللبيرالي الذي يبشر مبكرا بالنتائج الإيجابية للثورة الاتصالية من خلال يوتوبيا القرية الكونية،فالفكرة لا تقول بسقوط القوميات او نهاية المرحلة القومية ،و لكنها لا ترى وعيا جديدا يخرج من "شرنقة" الدولة القومية،و يتطلع لانماط من التواصل و الانتماء عابر للحدود القومية ،بل و للحدود المرسومة بين الثقافات،فكان "القرية الكونية" تتجاوز المفهوم الاتصالي الذي يلغي المسافات و يعكس بروز مواطنة جديدة عالمية او كونية و منعا للالتباس،لابد من الإشارة الى ان هذه "القرية العالمية" ليست "مدينة فاضلة" تضمن المساواة بين الجميع بل انها في واقع الحال تحتوي على كل التناقضات الفعلية السائدة على الصعيد العالمي ،بما في ذلك حالة الاستقطاب المعولم الذي يرافقه تراكم الفقر من جهة و تراكم الثورة من جهة أخرى .[1]

4. و قد نجد تغيرا خاصا عن تلك الظاهرة نفسها في نظرية أخرى تتفرع عن نبوءة مابعد الحداثة،"فثورة الوعي ضد "النماذج الأساسية" قد تنتهي الى اضمحلال او على الأقل خفوت الدولة القومية كاطار للفعاليات و النشاطات الاجتماعية ،و من هنا تبلورت فكرة "مابعد الحداثة" القائلة بما بعد الدولة القومية،و تعكس تلك الفكرة أيضا الثورة على النمط الكلاسيكي للسياسة او ظهور منظور "مابعد السياسة" .فالسياسة التقليدية ركزت على "التدافع" و التنافس و التحزب و خاصة في النسق

[1]–اماني قنديل،مراجعة نقدية لادبيات المجتمع المدني العربي.القاهرة:الشبكة العربية للمنظمات الاهلية،2009،ص ص12-11.

الديمقراطي الغربي ،بينما الممارسة التي تميز الأجيال الحالية تركز على الحاجة للتكافل و العمل المشترك و التحالفات الكبيرة العابرة للحدود بين الأيديولوجيات.

5. و يمكننا ان نشرح نشوء و تطور المجتمع المدني العالمي باعتباره "تمددا عالميا" لحركات اجتماعية او سياسية غربية المنشا اكثر منها تحالفا حقيقيا بين قطاعات و حركات اجتماعية متعددة الجنسيات ،فالعناصر الأساسية اللازمة لنضوج المجتمع المدني العالمي تحققت في المجتمعات الغربية او الصناعية المتقدمة اكثر مما تحققت في الأفق الكوني بذاته،و لكن هذا الشرح لا ينطلق من مفهوم المصلحة فحسب،بل من مفهوم الرؤية بصورة اكبر.[1]

لقد ثارت نضالات تاريخية كبرى انطلاقا من رؤى اكثر من دافع للمصلحة الخاصة اذا فهمنا هذا المصطلح الأخير من زاوية الطبقات و أنماط الإنتاج،و حركة السلام لم تكن تعبيرا عن مصالح طبقية او اقتصادية مباشرة بل كانت تعبيرا عن رؤية مناهضة للحرب بذاتها و لما تسببه من الام بشرية عميقة وواسعة النطاق و كذا الامر بالنسبة لحركة حقوق الانسان التي لم تكن تعبيرا عن دوافع طبقية او سياسية مباشرة بل كانت انعكاسا لالتزام فكري أوروبية إنسانية عامة .

و من بين الأسباب الأساسية التي جعلت ولادة المجتمع المدني العالمي ممكنة أيضا مايلي و يمكن تقسيم هذه الأسباب الى ثلاثة أسباب رئيسية:

1. الثقافة المدنية العالمية التي بدات تتبلور منذ الحرب العالمية الثانية بفضل نخبة مداولة تكونت في طيف واسع من المنظمات الدولية الحكومية و غير الحكومية،و لعبت المنظمات المتخصصة للأمم المتحدة (منظمة اليونسكو،منظمات أخرى مثل الأغذية و الزراعة و الصحة العالمية)،و في مجال التمية و التجارة(منظمات مثل الأمم المتحدة الفنية و الاونكتاد)دورا مبدعا على الصعيد الفكري،و

[1] –Lester M.solomon,Global civil society"dimensions of the non profit sector.U.S.A:center for civil society studies,P:197.

كذلك المجلس الاقتصادي الاجتماعي ،اما في مجال حقوق الانسان و البيئة و المراة و الأقليات فقد نشات منظومة كاملة داخل الأمم المتحدة بدءا من اللجنة العامة وصولا الى اللجان التعاهدية و هكذا.[1]

2. الأطر و الاوعية الاتصالية الجديدة ،و في الوقت نفسه اتاحت تكنولوجيا المواصلات و الاتصال العصرية فرصة تطوير قنوات و اوعية أخرى لتحل جزئيا محل الأحزاب التقليدية في الفضاء العام ،فالاطر الجمعياتية و مجالس المدن و المقاطعات و الاحياء و الشبكات الاتصالية المكونة في الفضاء الالكتروني و روابط الأصدقاء متعددي الجنسيات و الاتحادات المهنية و المؤتمرات و المعسكرات الشبابية و العالمية و المنتديات الثقافية و الفكرية و الحركات الاجتماعية صارت اكثر أهمية،ليس فقط من الأحزاب السياسية ،بل من النقابات و الحركات العمالية التقليدية .[2]
3. ترمي منظمات المجتمع المدني الى بناء مجتمع مدني عالمي و الذي يعرف بذلك المجتمع من الناس الذين يفكرون بشكل عالمي و يؤمنون بوحدة الجنس البشري و ترابط مصيره و ينشدون الضغط على صانعي السياسة لانتاج سياسات مواكبة للسلام و التحرر الاجتماعي و التنمية الاقتصادية و الثقافية و الموازنة لكل الشعوب ،و هي اهم الأفكار التي روجت لها الو.م.ا و التي توظفها لتمرير و نشر الأفكار اللبيرالية التي تنادي بها و تروجها لانها من اساسيات حكمها كما تعد مسؤولية الدفاع عن حقوق الانسان و فضح الانتهاكات الإنسانية احدى مسؤولياتها الإنسانية و التي توظف من قبل حكومة الو.م.ا عن طريق عملية الترويج لتقارير هذه المنظمات ،و التي تركز غالبا في اضطهاد الأقليات ،اذ تضخم الاحداث و تستغلها في إعطاء المبررات للولايات المتحدة للتدخل في شؤون الدول المستهدفة و سياساتها ،لذا عملت الولايات المتحدة الامريكية على تأسيس الخدمة

[1] – Ronnie D.Lipschutz,Global civil sosiety and global environmental governance.new york :library of congress cataloging-in-publication data,1996,P:95.96

[2]–الحبيب جنحاني ،المجتمع المدني و ابعاده ابعاده الفكرية مواجهة بين رؤيتين ثقافيتين.دمشق:دار الفكر المعاصر،2003،ص101.

المدنية العالمية لتكون بنفس مستوى المرونة و الكفاءة التي يتمتع بها الجيش خاصة ان التفاعل اصبح غير كاف في عصر المعلومات ،حيث يكتسب الراي العام أهمية متزايدة حتى أصبحت الجهات الغير حكومية هي الاقدر على التاثير على مجريات الاحداث،و تاتي في مقدمة هذه المنظمات غير الحكومية منظمات البيئة كمنظمة السلام الأخضر و المنظمات الإنسانية كمنظمات اخوات حول 208 بلدا في العالم،فضلا عن سيطرتهم على 20 منظمة دولية و صحف واسعة الانتشار مثل واشنطن تايمز و نيويورك تريبيون و ميدل ايست تايمز .[1]

المطلب الثالث:خصائص المجتمع المدني العالمي

يتمتع المجتمع المدني العالمي بعدة خصائص لا تختلف عن مجموع الدراسات و المحاولات التي قدمت المفهوم المعاصر للمجتمع المدني ،و انما تؤكد على عنصر العالمية او الكونية و ربطها بباقي المفاهيم التي تشكل مبادئ فعالة للمجتمع المدني مثل المواطنة التي يتناولها المجتمع المدني العالمي على أساس عالم مشترك يجمع بين الشعوب و النظم و المشاركة التي هي ذات صلة وثيقة بهيئات المجتمع المدني و النظم و هي من منظور كوني حق لازم .و فيما يلي سوف نقدم اهم الخصائص التي يتميز بها المجتمع المدني العالمي:

1) التنظيم:من الضروري ان يتحلى المجتمع المدني العالمي بالطابع القانوني النظامي و ذلك في شكل مؤسسة رسمية ذات قانون داخلي و اهداف محددة ما يصنع صبغة رسمية على اعمال و اجتماعات افراد هذه المؤسسة.
2) الطابع الخاص:و ذلك بسبب عدم تبعيتها للدولة او تمثيلها لدور او شكل من مؤسسات الدولة مما يشكل استقلالية تامة عن توجهات الحكومات .

[1]–ولاء محمد علي الربيعي،الخطاب الدعائي الأمريكي إزاء الشرق الأوسط:دراسة تحليلية.الاردن:دار المنهل،2016،ص ص158/157.

3) عدم الربحية:لانها لا تهدف الى تحقيق الربح مثل المؤسسات الاقتصادية و انما تحدد اهداف مشتركة لا تتعلق بالطابع التجاري و هذا لا يمنع من استخدام طرق ربحية لخدمة اهداف غير ربحية في نهاية المطاف .

4) الإدارة–التسيير الذاتي–:اذ يجب عليها ان توفر اليات لادارة شؤونها بشكل يضمن مشاركة افرادها في اعمالها و تنوع قراراتها من توافقهم.

5) الطوعية :بحيث ان الانضمام لمؤسسة المجتمع المدني لا يكون قسرا او بالاكراه الى جانب حق الانتخاب و الا أصبحت تناقض مبادئ الحرية و الفعل الحر.

6) الديموقراطية الداخلية:يجب ان تكون صياغة القرارات بشكل ديمقراطي يضمن مشاركة كامل العناصر و ضمان طرح الانشغالات التي تعني طبيعة المنظمة و افرادها ،لاستغلال التنظيم لأغراض شخصية و ذاتية .

7) التنسيق:يقصد به إقامة شبكات بين مؤسسات المجتمع المدني العالمي كالمنظمات الغير حكومية عن طريق الأهداف المشتركة التي تهم هذه المؤسسات على المستوى الإقليمي المحلي و الدولي على حد سواء كحقوق الانسان موضوعا للنقاش و التكتل او التحالفات كما يرمز اليها Alliances ،و بذلك تشكل طابعا توسعيا لنشاطات مؤسسات المجتمع المدني من المستوى المحلي الى الدولي المشترك ،الذي يؤدي الى نفوذ قوي للمطالبة و السعي لتحقيق أهدافها تحت دعم عالمي رسمي مثل O.N.U ،و لا يمكن للأنظمة و الحكومات الوقوف في سبيله.[1]

المبحث الثاني:الاطار المفاهيمي لحوار الحضارات

[1]–عبد اللطيف باري،"المجتمع المدني العالمي و تاثيره على المجتمع المدني الجزائري".رسالة ماجستير،(قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ،كلية العلوم السياسية و الاعلام،جامعة بن يوسف خدة الجزائر،2007)،ص ص68/67.

المطلب الأول:مفهوم حوار الحضارات

ثمة أسئلة جوهرية لابد من طرحها لفتح افاق الحوار بين الحضارات هذه الأسئلة تتمثل في :لماذا البحث في:لماذا البحث في الحوار و التعايش بين الحضارات و الثقافة و ماهي مجالات الحوار ؟و من يجاور من؟هذه عينات من بين العديد من الأسئلة التي يمكن ان تطرح حول هذا الموضوع ،و اذا كانت هذه الأسئلة قد حظيت باجوبة البعض،لكن هذا لا يمنع من طرحها من جديد على ضوء معطيات العصر الحاضر المثقل بهموم الإنسانية المتعددة الجوانب الدينية و الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية الى درجة اصبح الحوار بشكله العام يشكل ضرورة من ضروريات العصر قصد التغلب على العديد من المشاكل على مختلف الأصعدة .

و اذا كان الحوار يعد امرا ضروريا و متاكدا في الميادين الاقتصادية بالخصوص نظرا للتحولات التي طرات على العالم بضفتيه الغربية و الشرقية،فان الامر يبدو اكثر الحاحا في العلاقة بين الثقافات و الحضارات.

و ذلك لما للثقافة و الحضارة من اثر في حياة الافراد و الجماعات ،لذا فان التفاهم بين الحضارات ما لم يكن هناك حوار بينها ،و على هذا الأساس فان الحوار هو السبيل الى بلوغ الهدف المنشود و الوصول بالانسانية الى بر الأمان.[1]

فقد شهد العالم خلال القرن الماضي حروبا ضارية اثقلت الجنس البشري بما خلفته من الام و عذاب و غصص،اذكت روح الصراع و التنافر بين الأمم،فوضعت العالم على اعتاب المزيد من الحروب الضارية التي تتهدد مستقبل الإنسانية و مكتسباتها الحضارية.

[1]–مولدي الساكري،"حوار الحضارات المبادئ و الأهداف"،مجلة افاق الحضارة الإسلامية،ع(31)،جويلية 2005،ص32.

و تزايدت هذه النذر و تطاير شرها مع تنامي الدعوات العنصرية البغيضة،المكرسة لفكرة نهاية التاريخ و المندية بحتمية الصراع الحضاري،لتضيف تحديا جديدا ميستوجب من حكماء العالم التصدي له قبل تفاقم ضرره ،و بخاصة انه يصدر عن باحثين قريبين من مراكز صنع القرار المؤثر عالميا.

لذا توالت دعوات العقلاء من مختلف انحاء العالم،تستهجن هذا الفكر الشرير،و تطالب باحتوائه و بنشر ثقافة الحوار و الدعوة الى التعايش،و التعاون بين أمم الأرض و حضاراته المختلفة،التي لا يمنع اختلافها من الوصول الى رؤى مشتركة و قيم إنسانية تؤسس العلاقات إيجابية بين شعوب العالم و حضاراته.[2]

و بسبب التمييز العنصري الذي عرفته البشرية و المتمثل في التفرقة مابين الانسان الأبيض و الأسود ،و لقد اطلق" روجيه غارودي" على الانسان الأبيض بعبارة "الشر الأبيض" بسبب الدور المشؤوم الذي نهض به الانسان الأبيض في التاريخ.

و اذا تجردنا من الحكم العرقي المسبق القائل بتميز الانسان الأبيض وجدنا ان منابع الغرب (الاغريقية و الرومانية و المسيحية) انما ولدت في اسيا و افريقيا.

و ان عصر النهضة ،و هو ليس حركة ثقافية و حسب،بل ولادة مواكبة انجبت الراسمالية و الاستعمار ،قد هدم حضارات اسمى من حضارات الغرب باعتبار علاقات الانسان فيها بالطبيعة و بالمجتمع و بالاله،بدل ان يكون ذروة "النزعة الإنسانية".

و التاريخ الحقيقي،أي التاريخ الذي يرغب ان يتركز حول الغرب،قد يكون تاريخ "فرص" اضاعتها الإنسانية بسبب التفوق الغربي الذي لا يرجع الى تفوق ثقافة،بل الى استخدام تقنيات السلاح و البحر لاهداف عسكرية و عدوانية.

---

[2]–فهد عبد العزيز عبد الله السيد،<<حوار الحضارات المحددات و الضوابط في ضوء الكتاب و السنة>>.رسالة دوكتوراه،(قسم الثقافة الإسلامية_عقيدة ،كلية التربية، جامعة الملك سعود،2008)،ص3.

و من شان ابتكار مستقبل حقيقي انه يقتضي العثور مجددا على جميع ابعاد الانسان التي نمت في الحضارات و في الثقافات اللاغربية.

و بهذا "حوار الحضارات" وحده يمكن ان يولد مشروع كوني يتسق مع اختراع المستقبل،و ذالك ابتغاء ان يخترع الجميع مستقبل الجميع،ان التجارب الحالية في اسيا و افريقيا و أمريكا اللاتينية ،تجارب(غاندي) و تجربة الثورة الثقافية الصينية تجارب (نيريري) في "الجماعية" في افريقيا ،مثل تجارب لاهوتيالتحرر في بيرو ،تتيح لنا ان نرسم منذ اليوم الخطوط الأولى لهذا المشروع الكوني في القرن الحادي و العشرين ،مشروع الامل .[1]

يقول "هنري كسنجر":النظام العالمي في القرن 21 سيضم على الأقل ست قوى رئيسية:الولايات المتحدة الامريكية،أوروبا،الصين،اليابان،روسيا،و ربما الهند،بالضافة الى عدد كبير من الدول متوسطة او صغيرة الحجم ،و القوى الرئيسية الست عند "كيسنجر" تنتمي الى خمس حضارات متباينة جدا،بالإضافة الى ذلك هنالك دول إسلامية و مهمة تجعلها مواقعها الاستراتيجية و تعدادها الضخم و مواردها البترولية مؤثرة في الشؤون العالمية،في هذا العالم الجديد تكون السياسة المحلية هي السياسة العرقية و السياسة الكونية هي سياسة الحضارات ،و محل المنافسة بين القوى الكبرى يحل صدام الحضارات.

في هذا العالم الجديد لن تكون الصراعات المهمة و الملحة و الخطيرة بين الطبقات الاجتماعية او بين الغني و الفقير او بين أي جماعات أخرى محددة اقتصايا،الصراعات تتكون بين شعوب تنتمي الى كيانات ثقافية مختلفة.

[1]–روجيه غارودي،حوار الحضارات،(تر:عادل العوا).لبنان:عويدات للنشر و الطباعة،1999،ص ص10/9.

الحروب القبلية و الصراعات العرقية سوف تحدث داخل الحضارات،الا ان العنف بين الجدول و الجماعات التي تنتمي الى حضارات مختلفة يحمل معه إمكانية التصعيد فتهب دول و جماعات من تلك الحضارات و تتجمع لدعم "دول القربى".[1]

و هنا يأتي دور الفكر الحواري الحضاري لإنقاذ تلك الازمة القائمة و المتمثلة في الصراع القائم بين الحضارات و قبل التطرق الى مفهوم حوار الحضارات علينا أولا ان نعطي مفهوما للحوار و الحضارة كلا على حدا.

1) الحوار

أ) الحوار لغة:ماخوذ من الفعل حار بمعنى رجع كما قال جل و علا:<< إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ >>[2] يعني ظن ان لن يرجع الى الحياة ،و قد ذكر الله عز و جل في سورة الكهف قصة المتحاورين اللذين ذكر الله من شانهما ما ذكر في قوله:<< فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا >>.[1]

و الحوار عند العلماء المتقدمين يسمونه الجدال،و يستدلون عليه بقوله جلا و علا:<< قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا >>[2]،فسمي ذلك الجدال و المجادلة حوارا.

فالحوار مناقشة بين اثنين فاكثر في قضية مختلف عليها بينهم.

---

[1]–صاموئيل هنتجتون،صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي،(تر:طلعت الشايب).(د.د.ن):دار سطور للنشر و التوزيع ،ط1999م2،ص46.

[2]–سورة الانشقاق،الاية:14.

[1]–سورة الكهف،الاية:34.

[2]–سورة المجادلة،الاية:1.

و الحوار و المجادلة قد جاءت الشريعة ببيان مشروعيتهما ،و ببيان انهما وسيلة الى الدعوة الى الله سبحانه و تعالى،قال سبحانع:<< ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ >>[3]،و جعل المجادلة وسيلة من وسائل الدعوة الى الله عز و جل ،فكذا الحوار .[4]

ب)الحوار اصطلاحا:هو نوع من الحديث بين شخصين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقةما،فلا يستاثر به احدهما دون الاخر ،و يغلب عليه الهدوء و البعد عن الخصومة و التعصب ،و يقال أيضا بانه مناقشة بين طرفين او اطراف بقصد تصحيح الكلام و اظهار حجة،و اثبات حق،و دفع شبهة،و رد الفاسد من القول و الراي .

و قدم لنا القران العظيم نماذج كثيرة كثيرة من الحوار،منها مادار بين الله عز و جل و ملائكته في موضوع خلق ادم عليه السلام،و منها ما دار بين الله سبحانه و تعالى و بين إبراهيم عليه السلام ،عندما طلب منه ربه ان يريه كيف يحيي الموتى،و بين موسى عليه السلام حين ساله ربه عما اذا كان طلب من الناس ان يتخذوه و امه الهين من دون الله .[1]

2)الحضارة

الحضارة في مفهومها العام هي ثمرة كل جهد يقوم به الانسان لتحسين ظروف حياته سواء اكان الجهد المبذول للوصول الى تلك الثمرة مقصود ام غير مقصود ،و سواء اكانت الثمرة مادية ام معنوية.

و هذا المفهوم للحضارة مرتبط اشد الارتباط بالتاريخ،لان التاريخ هو الزمن،و الثمرات الحضارية تحتاج الى زمن لكي تطَلع،أي ان الحضارة جزء من التاريخ،او نتاج جانبي للتاريخ كما ان ثمرالزروع و الأشجار لا

[3]–سورة النحل،الاية:125.

[4]–سعد بن ناصر الشثري،ادب الحوار.الرياض:الرياض:دار كنوز اشبيليا للنشر و التوزيع،2006،ص ص9/8.

[1]–مغني محمود عثمان ضمرة،<<الحوار في القران الكريم>>.مذكرة ماجستير،(جامعة النجاح الوطنية،كلية الدراسات العليا،2005)،ص ص4/3.

يطلع الا بفعل الزمن ،اذ لا يمكن ان تزرع و تحصد ثمرة ما في نفس الوقت ،فان ثمار الحضارة لا تظهر الا بإضافة الزمن الى جهد الانسان.[2]

من خلال التطرق لمفهوم الحوار و الحضارة يمكننا ان نعطي مجموعة من التعاريف الخاصة بحوار الحضارات و هي كالتالي:

1-يعرف حوار الحضارات بانه حالة من التشاور ،و التفاعل،و القدرة على التكيف بين الشعوب المختلفة بما تحمله جميع الأطراف من أفكار مخالفة ، و القدرة على التعامل مع جميع الأفكار و الآراء السياسية و الدينية و الثقافية،و يكون الهدف من هذا الحوار القدرة على التعارف و التواصل و التفاعل و الاحتكاك الحضاري بين الشعوب ،و يمكن الاستفادة من قيم الحضارات المختلفة و تبادلها عند حصول الحوار الحضاري.[1]

2-حوار الحضارات هو ذلك التبادل السلمي للافكار و الآراء و المعلومات من حيث الشكل و يتم التبادل من خلال التفاعل الكلامي او غير الكلامي،و مما جاء في لسان العرب"الرجوع" و التحاور هو التجاوب ،و الحوار هو الرجوع عن الشيئ و الى الشيئ و المحاورة مراجعة المنطق و الكلام في المخاطبة و كلمة الاحور تعني في اللغة من أسماء العقل ،كما ان الحوار الحضاري يعني اجراء علاقة مباشرة بين طرفين او اكثر يقوم على التعبير و التحليل و تبادل الأفكار و المعلومات و الحجج و البراهين لغايات الاقناع و التاثير .

و الحوار الحضاري في معناه العام خطاب او تخاطب يطلب به الاقناع بقضية او فعل او يسعى الى تقوية اقناع سابق و ترسيخه ،كما انه يتوخى تجاوب متفق معين،و يأخذ رده بعين الاعتبار من اجل تكوين موقف

---

[2]–حسين مؤنس،الحضارة.الكويت:عالم المعرفة،1978،ص13.

[1]–الاء عرعر،تعريف حوار الحضارات،بتاريخ:2018/01/25،على الساعة:14:16،متحصل عليه من:
http://mawdoo3.com/

من نقطة غير معينة سلفا بين المتحاورين،قريبة من المتحاورين،قريبة من هذا الطرف او ذاك من منتصف الطريق.

و مما يذكر ان مفهوم الحوار الحضاري مفهوم سياسي أيديولوجي ثقافي حضاري و ليس مفهوما قانونيا.[2]

3-الحوار الحضاري هو أسلوب يجري بين طرفين ،يسوق كل منهما من الحديث ما يراه و يقتنع به ،و يراجع الطرف الاخر في منطقه و فكره قاصدا بين الحقائق و تقريرها من وجهة نظره ،ولا يشتمل على الخصومة و المنزعة و المراء كما هو في الجدل ،انما هو أداة اسلوبية تستخدم لمعالجة موضوع من الموضوعات المتخصصة في حقل من حقول العلم و المعرفة ،او جانب من جوانب الفكر و العقيدة للوصول الى حقيقة معينة.

و الحوار عملية تتضمن طرحا من طرف يتمثله طرف اخر،و يجيب عنه،فيحدث تجاوب يولد عند كل منهما مراجعة ما طرحه الطرف الاخر،و هذه العملية التي يطلق عليها الحوار او المحاورة ،و يعتبر الحوار اكثر نضجا من الجدل.

أداة الصراع و جوهره التبادل السلمي للافكار ،و من هذا المعنى نجد ان الحوار يقود الى التفاهم بعكس الجدل الذي يقود الى التصادم،و بالتفاهم تسن القوانين و الأعراف ووسائل الضبط الاجتماعي ،و تحدد الحقيقة العلمية و يتحقق التراكم المعرفي و تبادل الخبرات ،و ترسيخ الأعراف،و بلورة القيم الأخلاقية،و اكتشاف وسائل التنمية المستدامة،و يتطلب الحوار الناجح تحديد اهداف معينة و ذلك لقياس التقدم المحرز.

و من خلال كل تلك التعريفات تبرز أهمية حوار الحضارات الذي يعد ضرورة إنسانية ملحة تمليها طبيعة الحياة التي ترى وجوب الانتفتاح على الثقافات الأخرى،و لكن لابد من ملاحظة ضرورية ،هي ان هذا

[2]-احمد عارف ارحيل الكفارنة،"معوقات الحوار بين الشرق و الغرب"،مجلة دفاتر السياسة و القانون،ع(13)،جوان2015،ص ص289/288.

الانتفتاح يجب ان يتم وفقا لسيادة قيم الحق و الخير،لما فيها من مقومات أساسية لحياة المجتمعات البشرية من جانب،و لسعادة هذه المجتمعات من جانب اخر ،و بالضرورة يجب ان يكون العدل و المساواة بين الناس هما السند الفكري للقواعد التي تنظم حياة هذه المجتمعات البشرية،الامر الذي من شانه ان يبرز الجانب الإيجابي لتيار العولمة.

و تاتيا على ما سبق ،يعتبر حوار الحضارات مشروعا ناجحا اذ احسن استثمار و يمكن ان يكون له مردود إيجابي متعدد النواحي على حياة الأمم و الشعوب ،فمن ناحية يشعر الامة لموقعها الريادي على الساحة العالمية ،و بالمكانة التي يجب ان تتصدرها بين الأمم،و من ناحية أخرى يرفعها الى مستوى المسؤوليات الكبرى ،و هو امر ضروري للتخلص من صغائر الأمور و المشاكل التي تبدو معقدة بسبب غياب الأهداف الكبرى السامية.

و يعد حوار الحضارات ملمحا تاريخيا ممتدا عبر التاريخ البشري،حيث تفيد قراءة التاريخ ان هناك قدرا من الحوار بين الحضارات البشرية المتعاقبة منها و النتزامنة،يشهد بذلك و يؤكده ما نتج من انتقال و تراكم للخبرة البشرية عبر سلسلة الحضارات المتعاقبة هادفة الى التعارف ،و التواصل و التفاعل الإيجابي بين الشعوب و الأمم .

و بهذا المعنى،فان حوار الحضارات يقصد به الحوار الكلامي المنظم بين اتباع حضارات مختلفة لهدف موضوعي ،و بالاستقراء العقلي نجد انه لو لم يكن هنالك حوار بين الحضارات المتعاقبة لتعذر تراكم الخبرة و المعرفة البشرية على النحو الذي حدث،و لربما تعين على سائر الحضارات ان تبدا من الصفر،و لما كانت الحضارات على ماهي عليه للاستفادة من بعضها البعض.[1]

المطلب الثاني:نبذة تاريخية حول حوار الحضارات

[1]–البشير التنجاني محمد الشايب،"دور الجامعات العربية في تعزيز حوار الحضارات"،مجلة جامعة السودان المفتوحة،(د.ع)،2009،ص ص107 108.

ان وضع تصور حاكم للعلاقات بين الحضارات المختلفة كان الهم الشاغل للعديد من المفكرين و السياسيين و المنشغلين بتحليلي الوضع الراهن للمنظومة العالمية حتى يمكن التوصل للفهم الناضج الواعي لطبيعة الاحداث و من ثم محاولة الانتفاع بها و سوقها في الاتجاه المفيد النافع للبشرية،و لقد انطلقت العديد من النظريات التي تحاول جاهدة فهم و تحليل الواقع و محاولة توجيه دفته الى مافيه النفع لعموم البشرية.[2]

يعتبر بعض الباحثين ان المسائل المتداولة في الحضارات بين التحاور و الصراع في صيغتها الحاضرة،مسائل مغلوطة لا وجود لها في حقيقة الامر،بل هي من منتجات فكر الغالب الذي يحاول بكل ماؤتي له من قوة مادية و معنوية لجلب اهتمامنا الى المسائل التي يريد و بالصيغة التي يراها في اللحظة الحضارية التي تكون مناسبة لمشروعه،فهو الذي يحدد الزمان و المكان و الموضوع،بل و حتى طريقة معالجته،الحضارات–حسب راي هذا الفريق–ليست في صراع كما انها ليست في حوار.[1]

ان مسار التاريخ اصبح مرتهنا بمحطات او احداث كبرى مرت بها البشرية،تكاد تتوارى عن هذا المسار كل تلك المحطات التي كانت تحيل حياة الناس الى السهولة و الاطمئنان،في حين تبرز الاحداث التي قسرا لهذا المسار ، فحروب بنوخذ نصر و هو احد الملوك الذين حكموا بابل،و اعمال الاسكندر المقدوني،و فتوحيات الدولة الرومانية،او أعمال هانيبال،و الفتوحات الإسلامية،ثم الحروب الصليبية،و استعمار الغرب لشعوب العالم،والحربان العالميتان الأولى و الثانية،و ما يتبعهما من حروب ضد الإرهاب و ضد أسلحة الدمار الشامل و في سبيل حقوق الانسان،و مابين هذه الاحداث من الاف الحروب و الصراعات،يؤكد تمركز حركة التاريخ حول العنف و مفاعيله،و من ابرز الشواهد في أيامنا التمركز حول احداث العنف،هو اعتبار احداث

[2]–صبري محمد خليل خيري،"حوار الحضارات من منظور إسلامي،بتاريخ:2018/01/30،على الساعة:19:02،متحصل عليه:https://drsabrikhalil.wordpress.com/2011/06/30/

[1]–عمار جيدل،حوار الحضارات و مؤهلات الإسلام في التاسيس و التواصل الإنساني.عمان:دار و مكتبة الحامد،2003،ص22.

الحادي عشر من أيلول محطة فارقة بين ماقبل أيلول و مابعد أيلول2001،و كذلك بعد حرب الخليج الثالثة،أي غزو العراق.

حتى الاحداث التاريخية الكبرى التي تعد احداث انقاذ البشرية،يؤثر تاريخها الى محطات تؤكد الولع باعتبار الاعمال العنيفة هي محط النظر و مولدة الحديث.

ليس التفكير في العنف و الحوار هو الذي فرض نفسه بشكل مستقل،ان الذي فرضه هو التفكير في مآل البشرية،و اهم الطرق التي عليها التي عليها ان تسلكها لخلاص فاعل،اذا كانت الطرق التي سلكتها فيما مضى محكومة بالاعمال العنيفة الصدامية التي تركت بصمتها ليس على الماضي فقط ،بل كانها أصبحت خيبات حضارية،ليس للحياة اذا اصرتعلى الاستمرار الا ان تتوارثها.

في هذا السياق يأتي التبشير بصراع الحضارات "صدام"،و كان مهمة الحياة هي تزويد التاريخ بسلسلة لا تنتهي من الصدامات و اعمال العنف دون الإفساح في المجال لاساليب أخرى.[1]

و لقد ظهرت العديد من الاطروحات التي سلطت الضوء على حوار الحضارات و فيما يلي اهم هذه الاطروحات:

أ-حوار الحضارات عند "روجيه غارودي":قبل ما يقارب من عقدين من الزمان و العالم مازال في ذلك الوقت يتعامل بواقع ثنائي القطب الى حد ماخرج المفكر الفرنسي روجيه غارودي على العالم اجمع بنظريته الرائدة و مشروعه للجمع بين الحضارات المختلفة على أساس أرضية مشتركة للتفاهم على مستوى شعوب الأرض و سماه ب"حوار الحضارات" و كان مشروعه يتسم بنقد الهيمنة الغربية و السيطرة الامريكية حتى انه بشر في ثنايا نظريته بزوال الغرب عموما و كان الأساس الفكري لتطور حوار الحضارات هو نظرية وحدة الأديان

[1]-حسن إبراهيم احمد،صدام المصالح و حوار الحضارات.سوريا:مؤسسة علاء الدين للطباعة و النشر،2004،ص ص22/21.

القائمة على مذهب وحدة الوجود لدى ابن عربي الذي وضع غارودي له مكانة خاصة في نسقه الفكري الإسلامي (من اجل حوار بين الحضارات).

لكن هذه الصيحة و اخواتها من جانب غارودي او غيره من المفكرين و الساسة الذين سعوا الى وضع نظرية او قاعدة لحكم و تفسر واقع المجتمع العالمي لم تجد الصدى اللائق بها في ذلك الوقت لواقع الصراع القائم المسمى بالحرب الباردة بين قطبي العالم آنذاك و مع انهيار الاتحاد السوفييتي و انفراد الو.م.ا بقيادة العالم بدأت نظريات أخرى بالصعود الى السطح و الظهور لتفسير كيفية تعامل القطب الأحادي مع العالم في ضوء الواقع الجديد.[1]

ب–نهاية التاريخ عند فوكوياما:و من هذه النظريات ما خرج به الأمريكي الجنسية الياباني الأصل "فوكوياما" بما يسمى و يعرف بنظرية نهاية التاريخ تلك النظرية التي انتشرت سريعا لتتداعى بسرعة اكبر و مفادها تصور انتصار الراسمالية على الأرض على انها نهاية التاريخ و ان الانسان الأمريكي هو من وصل الى اقصى مستوى حضاري ممكن و بالتالي فهي نظرية نهاية الانسان و التاريخ،و حسب راي فوكوياما فاننا في عصر تم الاتفاق على وصفه بانه عصر نهاية الاديولوجيات،و يكرس مبدا و واحدية العالم و نخبوية قيادته ما بعد التاريخية،تلك الواحدية التي تمسح دواحدة تعددية الأمم و الثقافات و تبقيها قابعة ليس دون حاجز العوز فقط،و لكن دون حاجز "نهاية التاريخ".[2]

ج–صدام الحضارات عند هنتجتون:يقرر صاموئيل هنتجتون ان الهوية الثقافية تكتسب أهمية متزايدة بالتفاعل في المستقبل،و سيكون الشكل العام مرتبطا الى حد كبير بالتفاعل بين سبع او ثماني حضارات كبيرة تشمل الحضارات الغربية و الكونفوشيوسية و اليابانية و الإسلامية و الهندية و السلافية،الارثوذكسية و الامريكية اللاتينية و ربما الافريقية ،و يرى هنتجتون ان الصدام بين هذه الحضارات حتمية لا مفر منها.

---

[1]–صبري محمد خليل خيري،مرجع سابق.

[2]–فرانسيس فوكوياما،نهاية التاريخ و الانسان الاخر،(تر:مطاع صفدي).لبنان:مركز الانماء القومي،1993،ص15.

و يرى هنتجتون ان أسباب الصدام بين الحضارات تتحدد كما يلي:

1-ان الفروق بين الحضارات ليست فروق حقيقية و حسب،بل هي فروق أساسية،فالحضارات تتمايز الواحدة عن الأخرى بالتاريخ و اللغة و الثقافة و التقاليد و الأهم هو الدين،حيث يتم تصور العلاقة بين الفرد و الله و الافرد و الافراد و الجماعات و علاقاتها.

2-ان العالم اصبح مكانا اصغر،و اخذت التفاعلات بين الشعوب و الحضارات المختلفة في التزايد،و كثرة هذا الاحتكاك تؤثر بقوة على كوامن عوامل الصدام،فان المهاجرين الافارقة في أوروبا اصبحوا يشكلون هاجسا منفرا للاوروبيين في حين يحدث التسامح و الترحيب مع البولنديين الكاثوليك،و يكون التضايق من الاستثمار الياباني داخل ال.م.أ هو غيره تجاه الاستثمار الكندي او الاروبي الذي ينظر اليه نظرة طبيعية و مقبولة .

ج-ان عملية التحديث الاقتصصادي و التغيير الاجتماعي في كل انحاء العالم فصلت الشعوب عن هويتها المحلية القديمة و جعلتها تتعلق بفضاء تقني عالمي ،مما اضعف ارتباط الفرد بالدولة الامة كمصدر للهوية ،و عليه فقد حلت الهوية الحضارية في نهاية القرن 20 محل الهوية القديمة،فنهض الشعور بالارتباط بالإسلام كعنوان حضاري في بلاد المسلمين عموما و البلدان العربية،كما نهض الشعور بالرجوع للمسيحية التقليدية و غيرها،كل ذلك لملئ فراغ الشعور بالانتماء.[1]

ان فكرة حوار الحضارات الكيانية،لم تكن منعدمة بشكل نهائي،ففي كل حقبة كان لابد من التوصل الى تسوية ما،الى حل سلمي،الى هيكلة مراكز القوى الإقليمية او القارية..،و هذا يفرض الاتفاق على مجموعة قواعد سلمية،و لو ضمن شكل اخر يساعد القوى على إعادة تاهيل وجودها و قواها و غير ذلك...

[1]-محمد بوالروايح،نظريات حوار و صدام الحضارات(رؤية تحليلية نقدية).الجزائر:دار بهاء الدين للنشر و التوزيع،2010،ص ص129/128.

و حتى تكون الأمور واضحة لابد من الإشارة الى ان القوى الكبرى آنذاك لم تستطع ان تتوصل الى نتيجة مفادها القناعة بما هي عليه من قوة و نفوذ و سلطنة و ثروات و بقاع،بل أصرت على التوسع و فرض النفوذ خارج كياناتها و المؤيد من كسب أوراق النصر و أدوات الهيمنة في ظل منافسة شديدة تعددية بين القوى...ما ادخل العالم بنوع من الاستقرار في ظل حروب و حروب مضادة.

رغم هذا الفكر الكياني القائم على شرعية الحرب و التوسع و الاحتلال كانت هناك مجموعة واسعة من الأفكار التي تتحدث عن:

- كق الكيان بالوجود.
- حق تقرير المصير.
- سيادة الدولة على أراضيها و افرادها و ثرواتها.
- عدم شرعية أي غزو.
- حظر أي عدوان.
- ضرورة الدفاع عن العدالة الإقليمية و القارية و العالمية.
- ضرورة قوننة العالم.
- إدارة الأرض بشكل مواثيقي يضمن تعريف افضل للإنسان او للكيانات الإنسانية على الأقل.

و كانت هذه الأفكار تتحدث عن ان ترك العالم السياسي،دون أي مرجعية حوارية،او ضابطة ميثاقية فاعلة،تغني "المزيد من تذهو العالم"المزيد من الحروب،المزيد من الاضطهاد الكياني،المزيد من إعادة تقاسم العالم،المزيد من التدهور السياسي،المزيد من التسلح على حساب حاجات الفرد و الجماعة البشرية،المزيد من

"القطبية الأممية" المزيد من ادخال العالم في سياق "العقائد التنافسية"المزيد من تفتيت العرق الواحد،و تاجيج العالم على نحو غير مستقر.[1]

المطلب الثالث:شروط حوار الحضارات

لم يخلق الناس من نوع واحد او فصيلة واحدة،بل خلقوا متنوعين مختلفين،و هذه هي سنة الحياة،فاختلافهم لم يكن في زاوية واحدة فقط،بل امتد ليشمل زوايا أخرى متعددة كثيرة،حيث انهم مختلفون في العرق و الدين و الفكر و المعتقد و العادات و التقاليد و أسلوب التفكير و نمط الحياة و مكان العيش و اللغة و اللهجة لاصحاب اللغة الواحدة ،كل هذه الأمور أسهمت و بشكل كبير جدا في تنوع و اختلاف الناس و في تجمعهم مع بعضهم البعض،كل بحسب اكبر قدر من العلاقات المشتركة بينهم.

و قد يحدث و ان تصطدم هذه المجتمعات مع بعضها البعض و بشكل كبير قد يؤدي الى ازهاق الكثير من الأرواح في أوقات مختلفة كما حدث و يحدث دائما،نتيجة عدم احترام الاختلافات الموجودة بين الناس،و قلة الاحترام هذه ليست حكرا على جماعة من الناس دون الجماعة الأخرى،بل هي ممتدة و بشكل كبير جدا لتشمل جميع الناس على اختلافاتهم و اجناسهم و اعراقهم، فكم حدثت من حروب راح ضحيتها الملايين من الناس نتيجة التكبر و عدم احترام الاخر،لذا و في وقت صعب كالاوقات التي مر بها العالم في القرن المنصرم كان لزاما ان يتم خلق مفاهيم جديدة،تؤدي الى التقليل من حدة التوترات الى خلقها المتعصبون و أصحاب النفسيات الدينية و الطماعون،حتى ينعم العالم بالسلام و الهدوء و الراحة.

و بهدف حوار الحضارات ان يكون هناك تنسيق و تفاعل مشترك بين الحضارات كافة و الثقافات و الأمم المختلفة في كافة المجالات و في كافة شؤون و مناحي الحياة الدينية و الاقتصادية و الاجتماعية وغيرها، حيث حيث ان التفاعل الكبير بين الحضارات يعمل على ان التقليل من الاختلافات و التعصبات و كل هذه

[1]-جعفر حسن عتريبي،حوار الحضارات و التصادم الاممي.بيروت:دار الهدى،2004،ص ص32/31.

الأمور،و ماجرى من حروب عالمية و حروب دينية و عمليات تطهير و عرقية و ما الى ذلك،ماهو الا نتائج البعد الشاسع بين الناس و عدم احترامهم لبعضهم البعض.[1]

و لذلك من اجل تحقيق حوار الحضارات هناك مجموعة من الشروط يجب ان تبني عليها الحوار الحضاري و هي كالتالي:

- أولا:الاعتراف بالاخر:و اول الشروط التي يتم الحوار أصلا دون توافرها هو ان يكون كل من طرفي الحوار او اطرافه معترفا بالاخر و بالخرين،فالحوار يقتضي قبولا مبدئيا –على الأقل– بوجود الاخر،و بحقه في هذا الوجود،و بخصوصيته التي لا يجوز لاح دان يسعى الى تغييؤها،و بمقومات استمرار بقائه مغايرا و متميزا،و بحقه في المحافظة على هذه المقومات و توريثها في اجياله المتعاقبة جيلا بعد جيل.
- التبادل الحضاري:و الشرط الثاني من شروط نجاح حوار الحضارات و استمراره هو ان يتحقق له معنى التبادل بان يكون لكل طرف من اطرافه حق قول رايه و بيان موقفه من القضايا التي يجري الحوار حولها،مهما كان هذا الراي او الموقف مخالفا لما يعتقده او يفعله،و يدعو اليه و يدافع عنه الاخرون و الحوار–في اللغة العربية–على صيغة فعال –بكسر الفاء–،و هي جمع فعل،أي انه لا يتحقق بفعل طرف واحد،و انما بافعال اطراف متعددين.
- الثقافة:يجب ان يكون حوار الحضارات نشاطا دائما متجددا،لان الإحاطة بجوانب التميز و التغاير ثم الإفادة منها في تبادل الخبرة و المعرفة ووسائل النمو و الرقي ،لا يتم في جلسة او عدة جلسات و

[1]–التفاعل بين الثقافات و الحضارات،بتاريخ:2018/02/02،على الساعة:18:04،متحصل عليه من:
http://laviedansmonde.blogspot.com/2016/05/blog-post_22.html

لا يحيط به فرد او مجموعة افراد و لكنه يحتاج الى تواصل مستمر يتعدد المشاركون فيه بتعدد جوانب الحياة و تكاثر التخصصات فيها،حتى يؤتي ثمرته و يحقق غايته.[1]

- ❖ الحرية مطلب الجميع :لا يتم اختيار الحوار كمسلك حضاري الا لمن احس بحريته و عايشها و عاش بها ،كما انه لا يمكن الحديث عن الحوار مع من لا يقدر في نفسه هذه القيمة(الحرية) الإنسانية السامية ،لهذا نعتبر فاقد الحرية فاقد الإنسانية،و بالتالي لا يمكنه مباشرة الحوار الفاعل المؤثر في صياغة مشروع الحاضر و المستقبل ،و لا يذهب بك الخيال بعيدا فتظن اننا في مقام الإحساس بالحرية في جانبها السطحي البسيط المتجلي في القضايا ذات الدور الثانوي (الاكل،الشرب،و الملبس و الماكل و المركب...)في صناعة الحضارة ،بل ترمي الى التنبيه الى الأفكار التي لها أهمية كبيرة في منع صناعة وعي الناس بحاضر الإنسانية و مستقبلها،و تتلخص حسب تقديرنا في النقاط التالية:

- ◆ هيبة المحاور:اجملت كلمة العقلاء على تنوع مشاربهم الفكرية على ان الانسان مجبول على مناقشة ذي هيبة سواء كانت هذه الهيبة سياسية او اقتصادية او اجتماعية،فاذا استحضر المحاور هيبة المحاور امتنع الحوار من الناحية الموضوعية الصرفة،لهذا فهيبة المحاور مانع من القراءة الموضوعية لافكاره ،و من ثم وجب التحرر النظري و العملي من ذلك.
- ◆ الخوف من المحاور:يظهر الخوف في مستويات متعددة،فتراه متجليا في الموقف الفكري و الحضاري و الاقتصادي ،و ان كان الصق بالموقف الاجتماعي ،الا ان الذي يهمنا بهذا الصدد هو بيان مختلف تجلياته،و هي كالتالي:

[1]–محمد سليم العوا،حوار الحضارات شروطه و نطاقه،بتاريخ:2018/02/02،على الساعة:19:10،متحصل عليه من:
http://www.siironline.org/alabwab/josoor/023.html

- التسليم بافكار الغالب اقتصاديا او سياسيا،كان الانسان العادي المنتج لافكار عادية،تتحول أفكاره الى مصاف النظريات و الأفكار المعصومة،بمجرد تقلد منصب سياسي او اقتصادي في دولة عظمى.
- الخوف من ضياع مكسب.
- الخوف من تسليط عقوبة.
- انتظار مكسب محتمل.

◆ احتقار المحاور:لا يقل احتقار المحاور شناعة عن الخوف او الترهيب الفكري،ذلك ان احتقار المحاور بعيد عن المنهجية العلمية في مناقشة الأفكار من حيث هي،كما يمثل عزوفا عن الاخلاق الإنسانية السوية،و قد يولد هذا الملك تبني المستكبر فكرة الاملاء الفكري و الحضاري و السياسي و الاجتماعي،و قبوله بالنسبة للمستضعف،كل ذلك بسبب احتقار المحاور كاننا امام مصدر للتوجيهات نسلم له امرنا،رغم ان قوام المجتمعات الإنسانية و تطورها منوط بالتناصح بينهم بطريق التواصي من اجل صالح الإنسانية،و التواصي من حيث صيغته(تفاعل)دال على ان الوصية ليست حكرا على احد فهو ملك مشاع لجميع البشر.

◆ الحوار المباشر:الابتعاد عن الحوار بطريق المراسلة او بالواسطة التي كثيرا ما تكون غير مامون جانبها،و اذا قلنا حوار مباشر معناه وجود مجموعات حضارية متمايزة في الحوار،و الا كان من قبيل الحوار مع الاخر من خلال الذات الثقافية،او هو اشبه بمضغ الكلام،لانه ليس من الحوار و ان تشبه به.

◆ الحوار بالتي هي احسن:الحوار بالتي هي احسن شرط أساسي في تجسيد حوار واضح المقاصد رغبة في الفهم المتبادل من اجل صياغة مشروع تفاهم بهدف تشجيع التضامن الإنساني العام،ذلك ان الحوار بغير هذه السبل مفض الى التمكين من التعصب و اعجاب كل صاحب راي برايه،و الذي قد يفضي الى اشنع من ذلك خاصة في حال الاستفزاز المعرفي او الحضاري الذي لا مبرر له في

كثير من الأحيان،لهذا يجب الابتعاد عن مسالك الاستفزاز،و الجنوح الى الوسائل الأكثر تلطفا مع المخالف.

- المساهمة كمجموعات متجانسة:كان حريا بنا بهذا الصدد بيان أهمية اجتماع المجموعات المتجانسة على قواسم مشتركة،تيسر الحوار بين مجموعات حضارية متباعدة او متنافرة قبل الحديث عن الحوار بين المجموعات الحضارية الفرعية،التي يعد اختلافها في حقيقة الامر اختلاف تنوع لا تضاد.[1]

خلاصة و استنتاجات

-اذا كانت العولمة بوجهها المتوحش ظاهرة سلبية على التطور الدولي،فان المظهر الإيجابي يكمن في وجود المجتمع المدني كظاهرة موضوعية بغض النظر عن مساوئها ،فقد برز دوره على نحو استثنائي في أبعاده المختلفة.

-لقد كان تأسيس المجتمع المدني العالمي احدى الظواهر الإيجابية و لا سيما من خلال تعزيز سبل الاتصال و التواصل بين مؤسسات المجتمع المدني على المستوى العالمي،خصوصا في ضل الثورة المعلوماتية و آلياتها.

-يشير المجتمع المدني العالمي الى مجموعة من المنظمات غير الحكومية و غير ربحية و التي تنشأ على أساس الديمقراطية الغربية و المواطنة العالمية و تنشط في المجال العالمي،و تستمد فاعليتها من

[1]- عمار جيدل،مرجع سابق،ص ص55-56.

خلال الاشتراك في صناعة و تنفيذ القرارات من أجل معالجة قضايا ذات توجه عالمي كقضايا البيئة و حقوق الانسان و الصحة و...الخ.

-تعتبر فكرة «حوار الحضارات» من الأفكار والمفاهيم الأساسية التي انتهى بها القرن العشرون الميلادي، حيث أصبحت تحتل مكان الصدارة في قائمة الاهتمامات لدى العلماء والنخب الفكرية والسياسية، ومراكز البحوث المختلفة والمؤسسات الدولية

-و يعتبر حوار الحضارات آلية تبادل دول و شعوب العالم آرائها و مشكلاتها ،و تعيين حلول لهذه المشكلات و من ثم تطبيق القرار الذي ترى أغلب المجتمعات و الشعوب بصحته كما أن حوار الحضارات ضرورة ملحة من أجل تحقيق السلام العالمي .

الفصل الثاني

الفصل الثاني:الدور الحضاري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

في هذا الفصل سوف نتناول الاطار المفاهيمي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين و ابرز العوامل التي ساهمت في نشاتها نظرا للاهمية الكبيرة لهاته الجمعية و دورها في الإصلاح،و ابرز أهدافها،ثم سوف نتطرق للدور الحضاري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين خاصة فيما يتعلق بترسيخ الهوية الوطنية و دورها في دعم الحوار مابين الأديان و الحفاظ على قيم المجتمع،و في الأخير سوف نقوم بتقييم هذا الدور عن طريق التطرق لاهم العوائق التي تواجه عمل الجمعية و الافاق المستقبلية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

المبحث الأول:الاطار التاريخي و الفكري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المطلب الأول:تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ليس هناك منظمة جزائرية كثر حول دورها الاستفسار و التساؤل مثلما حدث مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،فمن سائل عن موقفها من السياسة و قضية الاستقلال الوطني،و من سائل عن موقفها من الطرقية و مسالة الإصلاح،و من سائل عن دورها في الثورة التحريرية،و من مستفسر عن علاقاتها بالمنظمات و الحركات الإسلامية الأخرى في العالم الإسلامي.

و يرجع ذلك الى تعدد جوانب النشاط الذي قامت به جمعية العلماء خلال ربع قرن (1931-1956)،كما يرجع الى خفاء مراميها أحيانا عمن يكتفي بالمنطوق عن المفهوم،او من يكتفي بقراءة السطور.

و الحق انه لا تكاد توجد منظمة و طنية تركت بصماتها عن الحياة الجزائرية و اثرت على عقلية أهلها تاثيرا واضحا مثلما فعلت جمعية،و اذا كانت المنظمات الأخرى (بما في ذلك الأحزاب السياسية)،قد خاطبت فئة

معينة فقط، او انحصرت في ابرز المدن فحسب،فان خطاب جمعية العلماء كان قد وصل،افقيا و عموديا،الى مختلف الطبقات الاجتماعية أينما كانت ريفية او مدنية.[1]

و تعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من اكثر الجمعيات الدينية و الثقافية الجزائرية شهرة،ذلك ان سمعتها في تاريخ الإصلاح و الثقافة تعدت الجزائر لتشمل العالم كله.

و لذلك أسباب كثيرة لعل أهمها هو اجتماع الكثير من العمالقة الكبار في الفكر و الادب و النشاط في وقت واحد،و في جمعية واحدة.

و منها الأهداف الكثيرة التي حملتها الجمعية في ظل واقع استعماري مليئ باصناف المعوقات و المثبطات.

و منها الاعمال الكثيرة التي استطاعت ان تقوم بها-بغض النظر عن المواقف حولها-الا انه لا يمكن لاحد من الناس ان ينكرها،و كيف ننكرها،و نحن لا نزال نرى اثارها في الواقع الجزائري الى الان.

و أسباب كثيرة أخرى جعلت من جمعية العلماء عند الكثير من الباحثين اكبر حركة إصلاحية عرفتها الجزائر في تاريخها الحديث.[2]

تاسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على يد جماعة من العلماء الجزائريين في الخامس من شهر مايو في عام 1931،و يعتبر رائد النهضة الإسلامية في الجزائر الامام "عبد الحميد بن باديس" هو مؤسس هذه الجمعية،و تأثرت هذه الجمعية بافكار النهضة العربية و الإصلاح التي كان يسعى لتحقيقها الائمة و القادة في جميع أنحاء العالم الإسلامي،و من بينهم العالم الجزائري عبد القادر المجاوي،ومحمد عبده،و جمال الدين الافغاني.

---

[1]-مازن صلاح حامد مطبقاني،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية.الجزائر:دار بني مزغنة،2015،ص9.

[2]-نور الدين أبو لحية،جمعية العلماء المسلمين و الطرق الصوفية و تاريخ العلاقة بينهما.(د.ب.ن):دار الانوار للنشر و التوزيع،2016،ص25.

انطلقت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في العاصمة الجزائرية على خلفية دعوة أقامها نادي الترقي لعلماء الإسلام في الجزائر،و حددوا أهدافا دينية للجمعية تتمثل بالتهذيبية،و تركز على تقديم الخدمة السامية للدين و المجتمع بعيدا عن السياسة،شارك في الاجتماع اكثر من سبعين عالم دين جزائري،من مختلف المذاهب و الأديان،و في هذا اللقاء تم انتخاب مجلس إدارة للجمعية،يتراسه الشيخ عبد الحميد بن باديس،و تم الانتخاب غيابيا ثم تعيين لجنة للعمل الدائم لاداء عمل الجمعية في العاصمة الجزائرية و تتالف من:عمر إسماعيل و الذي انيطت به اعمال رئاسة لجنة العمل الدائم في العاصمة،و كانت مهمتها الأولى هي تنظيم أمور الجمعية و تنسيقها،و الحفاظ على الوثائق الخاصة بها،كما تعمل على اعداد ميزانيتها و ضبطها،كما تم تشكيل مجلس الإدارة على النحو التالي:

- رئيس مجلس الإدارة عبد الحميد بن باديس.
- نائب الرئيس محمد البشير الابراهيمي .
- الكاتب العام محمد الأمين العمودي.
- نائب الكاتب العام الطيب العقبي.
- امين المال مبارك الميلي.
- نائب امين المال إبراهيم بيوض.[1]

لقد تاكد الشيخ ابن باديس بعد رجوعه من الحجاز،ان خدمة الوطن و نهضته لا يمكن ان يقوم بها شخص واحد،و لذلك كان من الطبيعي ان يتطلع الى توسيع الخطة الإصلاحية التي شرع في تنفيذها بتعليم الناس و ارشادهم و تصحيح أمور دينهم،و استنهاض همم العلماء الى تأسيس الهيئات التي تشد عضده،و تعينه على أداء مهنته،فباشر منذ عام 1920،بعقد لقاءات مع الشيخ "محمد البشير الابراهيمي" في كل أسبوعين او كل

[1]–ايمان الجباري،تعريف جمعية العلماء المسلمين،بتاريخ:2018/02/10،على الساعة:14:21،متحصل عليه من:
http://mawdoo3.com/

شهر على الأكثر في سطيف،و أخرى في قسنطينة،لتقيم نشاطهم و اثره على الشعب ووضع برنامج للمستقبل و تهيئة الظروف لاخراج جمعية تجمع شمل العلماء من حيز القول الى حيز الفعل.

و قد فكر الشيخ ابن باديس في ان يخطو خطوة عملية تكون تمهيدا مباشرا للشروع في التحضير لتاسيس الجمعية،و ابدى عزما على ذلك بان طلب عام 1924م،من الشيخ الابراهيمي وضع القانون الأساسي للجمعية باسم "الاخاء العلمي"،و عن هذه الخطوة يقول الشيخ الابراهيمي:<<زارني الأخ الأستاذ عبد الحميد ابن باديس–و انا بمدينة سطيف أقوم بعمل علمي–زيارة مستعجلة في سنة 1924م،فيما اذكر اخبرني بموجب الزيارة في اول جلسة و هو انه عقد العزم على تأسيس جمعية باسم (الاخاء العلمي) يكون مركزها العام بمدينة قسنطينة العاصمة العلمية...تجمع شمل العلماء و الطلبة و توحد جهودهم،و تقارب بيناجيهم في التعليم و التفكير،و تكون صلة تعارف بينهم،و مزيلة لاسباب التناكر و الجفاء و في تلك الجلسة عهد الي الأخ الأستاذ ان اضع قانونها الأساسي فوضعته في ليلة و قراته عليه في صباحها،فاغتبط به ايما اغتباط...و لما وصل الى قسنطينة و كرض الفكرة على الجماعة الذين يجب تكوين المجلس منهم ايدوا الفكرة و قرروا القانون بعد تعديل قليل،ثم حدثت حوادث عطلت المشروع و اخبرني الأستاذ ابن باديس بذلك فلم استغرب لعلمي ان استعدادنا بالمثل هذه الاعمال لم يتضح بعد>>.[1]

ان وجود الجمعيات و الاتحادات و النوادي المسيحية و الغير مسيحية كان معروفا في ذلك الوقت مما دفع بالعلماء المسلمين الى انشاء جمعية إسلامية تحديا للجمعيات الغير إسلامية حتى تنظم التعليم الحر و تقيم الشعائر الإسلامية و بعض الاحتفالات الدينية،بالإضافة الى تلك الجمعيات الدينية و الثقافية،فقد كانت هناك بعض التنظيمات و الأحزاب السياسية الأوروبية في الجزائر قد جذبت بعض الجزائريين للانخراط في تنظيماتها،ثم نشات بعض الأحزاب السياسية الجزائرية لتحقيق بعض المطالب السياسية الاجتماعية.

[1]–تأسيس الجمعية،بتاريخ:2018/02/10،على الساعة:15:08،متحصل عليه من:
http://binbadis.net/estblishment-of-aoma

و كل ذلك ساهم في دفع الشيخ عبد الحميد ابن باديس و اخوانه الى تكوين الجمعية و فقال للتَزيف و التشتت و تقويما للمطالب و المشروعات الاجتماعية و السياسية.[1]

ان تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و التي ضمت رجال الطرق و الإصلاح،نقطة تحول مهمة في ربط قضية تحرر الجزائر من الاستعمار الفرنسي بالدفاع عن هويتها الإسلامية و لغتها العربية،و كانت الجمعية تهدف الى تربية النشئ وفق التعاليم الإسلامية و تطهير العقيدة من البدع و الضلالات و الخرافات التي أحدثها رجال الطرق الصوفية و محاربة الجهل و الافات الاجتماعية كالميسر و الخمر و كل ما يحرمه الشرع و ذلك بالرجوع الى السلف الصالح،و تهدف كذلك الى احياء اللغة العربية و تقوية الشعور بالشخصية الوطنية و فتحت لهذا الغرض مدارس حرة تدرس العلوم باللغة العربية بلغ عددها 90 مدرسة في عام 1947 و ارتفع الى 181 مدرسة في عام 1945 و انتظم للدراسة فيها 40 الف تلميذ،لكن جمعية العلماء المسلمين لم تنظم الى جبهة التحرير الوطني الجزائري التي أصدرت بيانها الأول في اول نوفمبر عام 1954 معلنة بدء حرب تحرير الجزائر،الا بعد عامين من صدور البيان و انطلاق الثورة.[2]

المطلب الثاني:عوامل تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

في الوقت الذي بدات حركات الوعي الديني و السياسي تدب في جسد الامة العربية الإسلامية في المشرق أواخر القرن التاسع عشر،كان المجتمع الجزائري غارقا في بحر الظلمات،متخبطا في الوان الفقر و الجهل،مقيدا باغلال الاستعباد و الاذلال،اذ وصل به الياس و الضعف الى الحضيض بعد ان فشلت المقاومات الشعبية في اخراج المحتل الغاشم من ارض الجزائر،هذا الوضع المزري الذي عاشه الشعب الجزائري بدا واضحا من خلال احواله المعيشية في النواحي المختلفة.

[1]–علي محمد الصلابي،كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي،بيروت:دار المعرفة،2017،ص ص190/191.

[2]–اشرف راضي،القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي"النشاة و التحول".القاهرة:المكتب العربي للمعارف.2015،ص157.

فاجتماعيا،أدت سياسة الاستيطان العنصري التي انتهجتها فرنسا الى ظهور طبقتين اجتماعيتين في الجزائر المحتلة و هما:المعمرون الأوروبيون و اليهود الموالون من جهة ،و المسلمون الجزائريون من جهة أخرى،و بهذا اعتبر الجزائريون مواطنين من الدرجة الثانية في احسن الأحوال،بل عوملوا معاملة العبيد،خاصة بعد اصدار قانون الأهالي،فكان على الجزائريين تادية الواجبات،دون الاستفادة من ادنى الحقوق المكفولة لنظرائهم من الطبقة العليا،و في المقابل كان المعمرون و اليهود يستاثرون بكل الحقوق السياسية و المدنية التي فاقت تلك التي كان يتمتع بها اقرانهم في بلدانهم الاصلية،و نتيجة لهذه الظروف القاسية،لجا الكثير من الجزائريين الى الهجرة الداخلية من مناطق الاضطهاد الى أماكن اكثر امنا،هروبا من تعسف الإدارة،لا سيما الريفية،غير ان هذه الهجرة الداخلية لم تنج الجزائريين من الخطر الداهم،و الخطب القاتم،فاضطروا الى الهجرة الخارجية نحو فرنسا او المشرق العربي بحثا عن سبل العيش الأفضل،و هذه الهجرات السياسية الكثيرة التي اصابت المجتمع الجزائري منذ بداية الاحتلال الفرنسي،كانت لها اثار واضحة في المجتمع الجزائري الذي ظل متسما بالقلق و الخوف و الاضطراب.[1]

لقد بذلت جهود كبيرة لتجميع و حشد الجهود و الطاقات تحت راية واحدة،لمواجهة التحديات و الاخطار المحدقة بالامة،مع ذلك فلقد تضافرت جهود عديدة و عوامل كثيرة،ساهمت جميعها في "اظهار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" الى الوجود،نذكر منها مايلي:

- مرور قرن كامل على الاحتلال الفرنسي للجزائر،و احتفال الفرنسيين بذلك استقرارا للامة و اظهارا للروح الصليبية الحاقدة التي يضمرونها للاسلام و المسلمين.

[1]–أحلام بالولي،<<بلاغة اللغة في ادب المقال الإصلاحي عند محمد البشير الابراهيمي>>.رسالة ماجستير،(جامعة العقيد آكلي محند اولحاج،كلية الاداب و اللغات،قسم اللغة و الادب العربي،2014)،ص ص8/7.

- التحضير للمؤتمر الإسلامي الذي عقد في القدس برئاسة الحاج امين الحسين في ديسمبر 1931م،الذي كان هدفه توحيد الصف الإسلامي بعد سقوط الخلافة الإسلامية في تلك الظروف المفعمة بالتحديات،ظهرت الجمعية الى الوجود .

اما بالنسبة للعوامل التي ساعدت على نشاة الجمعية و يحدد الشيخ محمد الابراهيمي هذه العوامل فيحصرها في أربعة:

- آثار الشيخ محمد عبده،و ذلك بطريقة المعارضة الشديدة من الفقهاء الجزائريين المتزمتين لافكاره التي كانت تتسرب الى الجزائر بواسطة مجلة المنار .
- الثورة التعليمية التي أحدثها الأستاذ الشيخ عبد الحميد ابن باديس بدروسه الحية.
- التطور الفكري الذي طرا على عقول الناس في عقابيل الحرب العالمية الأولى.
- إياب طائفة من المثقفين الجزائريين الذين كانوا يعيشون في المشرق العربي،و لا سيما في الحجاز و الشام،و ابرزهم الشيخ الابراهيمي و الشيخ العقبي.

و نضيف الى هذه العوامل الأربعة التي ذكرها الشيخ الابراهيمي،ثلاثة عوامل أخرى قد لا تقل أهمية عن الأربعة و هي:

1-اشتداد تاثير الحركات الصوفية بالجزائر،و ازدياد نشاطها،و تكاثر طرائقها حتى جاوزت العشر،و حتى اكتسحت جميع المدن و القوى،بل البوادي أيضا،في الجزائر،فلم يكن شيئ يتداول بين مستنيري الناس غير الفكر الصوفي الذي لا يجاوز سير الشيوخ و كراماتهم ،و ميل اهلا للتصوف،من عوامهم خصوصا،الى الإغراق في الروحيات،و الكلف الشديد بالخوض في أمور الغيب على سبيل اليقين،و التعلق المثير بمشاهد البركة و المناقب و الكرامات.

2-اشتداد شراسة الاستعمار الفرنسي و مبالغته في محاربة اللغة العربية و الدين الإسلامي و التمكين للتخلف الذهني و التبعية لدى الناس، و تشجيع ممارسات و طقوس فلكلورية ليست من الدين الصحيح في شيئ.

3-شيوع الجهل بين عامة الجزائريين حيث كانت الامية تجاوز ثمانين في المائة في أوساط الجزائريين من الذكور و ربما كانت تتجاوز تسعين في المائة في أوساط الجزائريات،و لذلك نجد الأستاذ المرحوم محمد إبراهيم الكتاني الذي كان شديد الاعجاب بالحركة الإصلاحية في الجزائر فكان لا يزال يتحدث عنها بتقدير و اعجاب لطلابه بجامعة الرباط.[1]

المطلب الثالث:اهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

وفقا لفكر و نظام الجمعية،فقد تجنبت أنشطتها السياسية ،ووجهت جهودها الى ميدان التعليم العربي،و الهدف هو احياء اللغة العربية بانشاء المدارس العربية و احياء الإسلام بتطهيره مما غشيه من ضلالات العصور المتاخرة و تحريره من السيطرة الاستعمارية متمثلة في رجال الدين الرسميين و الطرقيين (الصوفية الخاضعة).

و تحت هذين الاصلين الكبيرين تندرج اعمال الجمعية التي ذكر الأستاذ البشير الابراهيمي اهم مهامها في هذه البنود الثمانية:

1-تنظيم حملة جارفة على البدع و الخرافات و الضلال في الدين،بواسطة الخطب و المحاضرات و دروس الوعظ و الارشاد،في المساجد و الأندية،و الأماكن العامة و الخاصة،حتى في الأسواق ،و المقالات و الجرائد الخاصة التس انشاتها الجمعية لخدمة الفكرة الإصلاحية .

[1]-جمعية العلماء المسلمين الجزائرين،بتاريخ:2018/02/11،على الساعة:13:12،متحصل عليه من:
http://www.startimes.com/?t=32507233

2-الشروع العاجل في التعليم العربي للصغار ،فيما تصل اليه أيدينا من الأماكن،و في بيوت الإباء ،ربحا للوقت قبل بناء المدارس.

3-تجنيد المئات من التلاميذ المتخرجين ،و دعوة الشبان المتخرجين من جامع الزيتونة للعمل في تعليم أبناء الشعب.

4-العمل على تعميم التعليم العربي للشبان،على النمط الذي بدا به ابن باديس.

5-مطالبة الحكومة برفع يدها عن المساجد و المعاهد التي استولت عليها،لكي تستخدم في تعليم الامة دينها،و تعليم أبنائها لغتها.

6-مطالبة الحكومة بتسليم اوقاف الإسلام التي احتجزتها ووزعتها لتصرف في مصارفها التي وقفت عليها و كانت من الكثرة بحيث تساوي ميزانية دولة متوسطة .

7-مطالبة الحكومة باستقلال القضاء الإسلامي في الأحوال الشخصية مبدئيا.

8-مطالبة الحكومة بعدم تدخلها في تعيين الموظفين الدينيين.[1]

لقد كان ابن باديس و رفاقه أعضاء جمعية العلماء المسلمين قد ابدوا أشياء و اضمروا أشياء أخرى،مكتفين في تصريحاتهم الرسمية بإعلان الدعوة الى الإصلاح الديني و التعليمي و قد جاء على لسان رئيسها:"ان الجمعية لا يجب ان تكون الا جمعية هداية و ارشاد لترقية الشعب من وهدة الجهل و السقوط الأخلاقي،الى اوج العلم و مكارم الاخلاق،في نطاق ديينها الذهبي و بهداية نبيها الامي،الذي بعث ليتمم مكارم الاخلاق،عليه و آله الصلاة و السلام،و لا يجوز بحال من الأحوال ان يكون لها بالسياسة و كل ما يتصل بالسياسة ادنى اتصال بعيدة عن التفريق و أسباب التفريق...).

[1]-جمعية العلماء المسلمين و اهم نشاطاتها،بتاريخ:2018/02/11،على الساعة:15:53،متحصل عليه من:
https://9alam.com/community/threads/gmyi-alylma-almslmin-uxm-nshatatxa.24488

و يضيف ابن باديس قائلا:"ان المسلمين هم السواد الأعظم في وطنهم فاذا تثقفوا بالعلم و تحلوا بالاداب و اشربوا حب العمل و انبعثت فيهم روح النشاط كان منهم كل خير لهذا الوطن و سكانه على العموم،بما يسر به الحاكم و المحكوم".

و يختصر لنا الشيخ محمد البشير الابراهيمي مهمة الجمعية بقوله:"ان المهمة التي تقوم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بادائها و هي السير بهذه الامة الى الحياة عن طريق العلم و الدين،هي أقوم الطرق و امثلها و اوفقها لمزاج الامة".

و الحقيقة ان جمعية العلماء المسلمين ادركت بوضوح ان العلة في بقاء الاستعمار جاثما على صدر الامة دهرا طويلا تكمن فيما يسمى بالقابلية للاستعمار و التي مر بها الى ما طرا على الشعب من انحراف في عقيدته و فكره و ان العلاج الصحيح يتمثل في إزالة تلك العلة من أساسها و هو ما يعبر عنه الأستاذ مالك بن نبي رحمه الله بقوله:"ان القضية عندنا منوطة أولا بتخلصنا مما يستغله الاستعمار في انفسنا من استعداد لخدمته"،او كما قال احد الصالحين:"اخرجوا المستعمر من أنفسكم

يخرج من ارضكم ،و ذلك مصداقا لقوله تعالى:"إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ".[1]

و يمكننا القول:بان الجمعية ركزت في مراحلها الأولى على الأهداف التالية:

- اصلاح عقيدة الشعب الجزائري و تنقيتها من الخرافات و البدع و تطهيرها من مظاهر التخاذل و التواكل التي تغذيها الطرق الصوفية المنحرفة.
- محاربة الجهل بتثقيف العقول،و الرجوع بها الى القران الكريم و السنة الصحيحة و عن طريق التربية و التعليم.

[1]–سورة الرعد،الاية:11.

- المحافظة على الشخصية العربية الإسلامية للشعب الجزائري بمقاومة سياسة التنصير و الفرنسة التي تتبعها سلطات الاحتلال.

و الشيئ الذي تجدر الإشارة اليه في هذا المجال،هو انه رغم الفصل الثالث من القانون الأساسي للجمعية يحرم عليها الخوض في المسائل السياسية،الا ان هذه الأخيرة قد تركت لاعضائها كامل الحرية للخوض في السياسة،بصفتهم الشخصية لا بوصفهم أعضاء فيها ،حفاظا على كيان الجمعية و استمرار مسيرتها.[1]

المبحث الثاني:البعد الحضاري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المطلب الأول:دور جمعية العلماء المسلمين في ترسيخ المرجعية الدينية و الهوية الوطنية

جندت الجمعية وسائل عديدة منها:المعلم و المدرسة و الصحيفة و الخطيب و المحاضر والواعظ و الشاعر و كل من تتوسم فيهم الإخلاص للدين و الوطن حفاظا على كيانه من التلاشي و الذوبان امام ضربات القوى الاستعمارية المصممة على ضربه في العمق.

لقد عرفت الجزائر ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي 1931 كحدث تاريخي هام في تاريخ الجزائر الحديث ردا على احتفالات فرنسا بمناسبة مرور قرن على على احتلال الجزائر. [2]

و قد كان لهذه الجمعية الدور الفعال في القضية الوطنية،حيث ايقظت الشعب من سباته و غفوته و دعته الى المطالبة بالحقوق المهضومة و القيام بالعربية لغة الدين و الوطن و دعت الى العمل بالقرآن و السنة الشريفة،و عملت على احياء الشخصية الوطنية العربية المسلمة،كما عملت على تخليص قطاعات كبيرة من

---

[1]–عبد الحميد بن باديس و جهوده التربوية،بتاريخ :2018/02/11،على الساعة:16:43،متحصل عليه من:
http://library.islamweb.net/newlibrary/display_umma.php?lang=&BabId=12&ChapterId=12&BookId=257&CatId=0&startno=0

[2]–رابح تركي،الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته و جهوده في التربية و التعليم.(د.ب.ن):الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،1981،ص66.

الشعب من ضلالات البدع و الخرافات التي كان يدعو اليها الطرقيين و رجال الزوايا المنحرفة،الى درجة ان الابراهيمي يعد تلك الضلالات و الخرافات استعمارا ثانيا الى جانب الاستعمار الفرنسي.[1]

كانت المرجعية المعتمدة لدى الجمعية الكتاب و السنة و هدى التابعين و تابعيهم،و في هذا يقول ابن باديس:الواجب على كل مسلم في كل مكان و زمان ان يعتقد عقدا يتشربه قلبه و تسكن له نفسه و ينشرح له صدره و يلهج به لسانه و تبنى عليه اعماله ،ان دين الله تعالى من عقائد الايمان و قواعد الإسلام و طرائق الاحسان،انما هو في القرآن و السنة الثابتة الصحيحة و عمل السلف الصالح من الصحابة و التابعين و اتباع التابعين.[2]

و لأهمية الدور الذي قامت به الجمعية،يقول شارل اندري جوليان و هو مؤرخ و صحافي فرنسي مختص في شؤون المغرب العربي:"كان العلماء هم الذين ايقظوا الراي العام الأهلي من سباته".

انشات الجمعية الصحف و النوادي و المدارس و المعاهد و أرسلت الطلاب و التلاميذ الى الخارج و شاركت الجمعية في ارسال البرقيات و الاحتجاج لدى الحكام الفرنسيين و طالب بالحقوق المغصوبة من هذا الشعب،و ابلت في ذلك البلاء الحسن في أسلوب تظاهرت فيه مبتعدة عن السياسة كما كانت تفعل الأحزاب و الجمعيات السياسية و كانت هذه طريقة ذكية تمكنت الجمعية بها من الحصول على رخصة العمل من السلطات الفرنسية كما تمكنت من التحرك في اطار قانوني،و من ثم تجنبت المصير الذي لقيته بعض الأحزاب السياسية التي جهرت بالعداء للاستعمار فاسرع الى حلها و تشتيت شملها.[1]

---

[1]–عبد الكريم بوصفصاف،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية.الجزائر:دار البعث للطباعة و النشر،(د.س.ن)،ص275.

[2]–لخضر لقدي،دور جمعية العلماء في ترسيخ المرجعية الدينية و الهوية الوطنية،بتاريخ:2018/02/18،على الساعة:11:31،متحصل عليه من:http://binbadis.net/archives/1825

[1]–محمد زرمان،<<الأسس النظرية لمنهج التغيير عند محمد البشير الابراهيمي>>،أطروحة دوكتوراه.(قسم العلوم الإسلامية ،جامعة الأمير عبد القادر، ،1995)،ص260.

جاهدت الجمعية الجهاد الكبير بما كانت تنشر من مبادئ الدين الإسلامي و القيم و الحضارة العربية الإسلامية و الوطنية الحقة التي تعيد الى الانسان الجزائري توازنه،و تعرفه بثوابته و مقوماته و ذلك حين رات فشلت الدعوات الجوفاء و الأفكار البراقة و الشعارات الفارغة الخلابة التي لا تتجاوب مع مطامح الشعب و اماله،و على أي حال فان هؤلاء العلماء جميعا كانوا يمثلون المدرسة الحقيقية للوطنية الجزائرية تتغذى منها جميع القوى الوطنية الأخرى في البلاد و ذلك ان هؤلاء العلماء كانوا خلال اقامتهم في المشرق العربي رصيدا ثقافيا عاليا تشبعوا بروح الإصلاح الناضج و بالافكار المعادية للاستعمار و بمبادئ الحركة الداعية الى الرجوع الى منابع الإسلام الصافية التي سار عليها السلف الصالح فعادوا اللى الوطن و نفوسهم تتقد حماسا الى التغيير و الثورة على الجمود الفكري و ظلم الاستعمار الذي بذل قصارى جهده لطمس الشخصية الوطنية وواد الثقافة العربية و عزل الإسلام في دوائر ضيقة بعيدا عن روح العصر و تقدم الحياة البشرية.[2]

و للحقيقة،فان الجمعية لم يقتصر عملها على ما سطرته في قانونها الأساسي فقط بل خاضت في المسائل السياسية كذلك،لان الظروف المحيطة بها و بالوطن الجزائري آنذاك قد فرضت ذلك،و شعورا منها بالمسؤولية التاريخية الملقاة على عاتقها كجمعية رائدة،تخوض صراعا حضاريا مع استعمار غاشم كان يهدف على تفويض الجزائر وطنا و مجتمعا،و يقول الأستاذ محمد زرمان عن هذه الحركة الحرجة:"تتميز هذه الحركة بتطور الحركة الوطنية و اشتداد الصراع بينها و بين الاستعمار الفرنسي الذي كان يهدف الى مسخ الشخصية الجزائرية و طمس معالمها لانها وقفت حجر عثرة في طريقه طوال سنوات الاحتلال".[1]

[2]–عبد الكريم بوصفصاف،المرجع السابق،ص290.

[1]–محمد علي دبوز ،نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة.دمشق:المطبعة التعاونية،1965،ص ص22-21.

دخلت الجمعية معترك السياسة بشكل صريح منذ مشاركتها في المؤتمر الإسلامي سنة 1936م،الذي تجمعت فيه معظم القوى الوطنية و السياسية ماعدا حزب نجم شمال افريقيا،الامر الذي جعل خصومها من رجال الطرق ينتقدونها الانتقاد اللاذع،و يقول الدكتور محمود قاسم:(و قد عاب بعضهم على جمعية العلماء انها دخلته منذ زمن غير قصير،و أيا كان الامر فان تدخلها في عام 1936مكان ضروريا ،و قد أصبحت دعوتهت مهددة بأكبر المخاطر).[2]

و يقول احمد مريوش مبررا مشاركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في المؤتمر الإسلامي:(و الظاهر ان وجود العلماء في المؤتمر قد استدعته الظروف الظرفية بل لعله كان لزاما عليهم ان يساهموا بالقدر الكافي في تحقيق التوازن داخل المؤتمر،لانهم يمثلون السواد الأعظم من الامة،و لذلك لابد عليهم ان يتقدموا هم كذلك بمطالبهم التي تركزت أساسا على الحفاظ على الذاتية و الهوية الجزائرية).

و الدارس لافكار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و تطورها يخلص الى ان العلماء قد وقفوا في صالح كيان جزائري ينفصل في النهاية عن فرنسا،و دعوا الى القومية العربية الإسلامية و عارضوا بشدة تجنيس و دمج الجزائر مع فرنسا و كان شعارها : (الجزائر بلدنا و الإسلام ديننا و العربية لغتنا).[3]

و قد تمكنت أفكار الجمعية من الغلغل في النفوس لملاءمتها للعقيدة و التكوين النفسي و الحضاري للشعب الجزائري في سنوات قليلة جدا بالقياس على غيرها من الجمعيات و الأحزاب،يقول شارل روبير اجرون: (و ما من شك فان العلماء في مناخ المعارضة القوي منذ أعوام 1933 حتى حزيران 1936،قد وطدوا نفوذهم ووجهوا الراي العام الإسلامي لصالحهم)،و كان العلماء واثقين تمام الثقة من عدم صدق فرنسا في مشاريعها و اصلاحاتها المزعومة للشعب الجزائري،فجاروا بذكاء الاحداث و لم يقفوا على الهامس امام مجريات

---

[2]–محمود قاسم،الامام عبد الحميد بن باديس الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية.مصر:دار المعارف،1986،ص29.

[3] –محمد الطاهر فضلاء،اعلام الجزائر الامام الرائد الشيخ الابراهيمي في ذكراه الأولى.الجزائر:الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،1967،ص27.

الأمور،و لم يعاكسوا الأحزاب حتى لا يتركوا ثغرة يلج منها الى انتقادهم،فشاركوا في المؤتمر و لم يتخذ العلماء موقفا معاديا واضحا مراعاة للظروف منتظرين أيام خيبة الامل ليكشفوا عن مشاعرهم الحقيقية،إزاء ماكان يدبره الاستعمار من مخططات تدميرية لكل البنى في الوطن الجزائري من دين و لغة و حضارة و تاريخ و عادات و تقاليد و ثقافة و غيرها من مكونات الشخصية الجزائرية،حيث لم تكتفي فرنسا بما تركته من خراب و دمار من الناحيتين الاقتصادية و السياسية،بل سعت الى تفتيت البنية الاجتماعية للشعب الجزائري التي كانت تتميز بالتلاحم و شدة الترابط بعد ان جمعها الإسلام في حلقات قوية التماسك،و كان الهدف من تفكيك وحدة الشعب،التفريق بين العرب و البربر هو اضعاف روح المقاومة لدى افراده و قتل كل المحاولات الشرسة ضده.[1]

و انتشرت أفكار جمعية العلماء بشكل سريع و لافت للنظر،و ذلك لما بذلته من جهود من اجل المحافظة على الشخصية العربية الإسلامية ،و التمسك بالهوية الوطنية التي حاربها الاستعمار باساليبه المختلفة بدعوى التحضر و المدنية التي جاء ينشرها في ربوع شمال افريقيا،و قد انصبت دعوة رجال الفكر الإسلامي على النهوض بحيث مست المجتمع من جوانب كثيرة و اعتمدت أساسا على الرجوع الى منابع الدين الإسلامي و اقتناء اثر السنة الشريفة و العمل على نشر الثقافة العربية و القضاء على الجهل و الخرافات و البدع التي انتشرت بين رجال معظم الطرق الصوفية و ساعد على انتشارها الاستعمار،و الحوا على ضرورة توحيد الفكر و الاتجاه بين المواطنين و العمل على نشر المدارس و الصحف و النوادي و الجمعيات الأدبية و ما على ذلك مما يمكن ان يكون طريقا للرقي المادي و النهضة الفكرية.[1]

المطلب الثاني:دور جمعية العلماء المسلمين في دعم الحوار مابين الأديان

[1]–محمد علي دبوز،المرجع السابق،ص25.

[1]–عبد العزيز شرف،المقاومة في الادب الجزائري المعاصر.بيروت:دار الجبل،1991،ص21.

ان اختلاف الناس في اديانهم و عقائدهم سنة قدرها و قضاها رب العالمين،لحكمة عظيمة و غاية جليلة و هي الابتلاء و الاختبار،يقول الله تعالى:{وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (118) إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ}[2]،و المراد بالاختلاف هنا:الاختلاف في الدين و ليس في الألوان و الاذواق و اللغات و نحوها.

و اعمق خلاف في الأديان هو الخلاف الواقع بين المسلمين و اهل الكتاب(اليهود و النصارى) على وجه الخصوص،فمنذ ان حاربهم رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه،و الى آخر الزمان عندما ينزل عيسى عليه السلام و الخلاف مستمر و الصراع محتدم باساليب متنوعة و طرق متباينة.

و في هذا الوقت و بالتحديد منذ منتصف القرن الماضي بعد المجمع الفاتيكاني (1962-1965) ظهر تطور جديد في أسلوب التنصير و التبشير و هو التنصير تحت عباءة الحوار و التقارب و تفاهم الاخر و الاعتراف به و التعاون على القضايا المشتركة بين الأديان و هذا التطور الجديد عند النصارى هدفه بالدرجة الأولى تدارك النصرانية التي نكست اعلامها بعد هزائمها المتتالية امام العلمانيين،لا سيما و ان المجتمع الغربي يحمل تصورا سلبيا عن الكنيسة في العصور الوسطى و عصر النهضة و العصر الحديث مما جعل العالم الغربي المفتوح-الان-للاديان يشكل خطر على الكنيسة في المستقبل،لا سيما مع الازدياد الملحوظ في الدخول في الإسلام بين النصارى.[1]

تعتبر قضية الحوار مابين الأديان من القضايا البالغة الأهمية و الخطورة منذ أوائل القرن العشرين،فقد انعقد العديد من الندوات و المؤتمرات حول هذه المسالة بغية الوصول الى سبل جادة لبناء التفاهم المشترك بين

---

[2]-سورة هود،الاية:118-119.

[1]-عبد الرحيم بن صمايل السلمي،الحوار بين الأديان(حقيقته و انواعه)،بتاريخ:2018/02/19،على الساعة:18:22،متحصل عليه من:https://dorar.net/article/116

اتباع الأديان،و ازدادت أهمية الحوار بين الأديان حينما اتهم الدين بانه كان وراء الحروب الدامية و التصفية الجنسية و كل الحوادث الماساوية كاحداث 11 سبتمبر 2001[2].

❖ تعريف حوار الأديان

حوار الأديان مصطلح يشير الى التفاعل،و البناء الإيجابي بين الناس من تقاليد دينية مختلفة و معتقدات روحية،و إنسانية سواء كان ذلك على مستوى الفردية و المؤسسية،و هو يختلف عن التوفيق بين المعتقدات او الدين البديل،حيث يتم في هذا الحوار تعزيز التفاهم بين الأديان او المعتقدات المختلفة لزيادة قبول الاخر بدلا من تجميع معتقدات جديدة.

اعتمدت بعض الحوارات بين الأديان في الآونة الأخيرة اسم interbelief و يقصد بها "بين الايمان"،في حين اقترح انصار اخرين اسم الحوار interpath و تعني "بين مسار"،باستثناء الملحدين،أي ان الحوار يكون بين الأديان السماوية كالاسلام و المسيحية و اليهودية و الهندوسية و البوذية و البهائية و الاكنكار و السيخية و الجاينية و الويكا و التوحيدية العالمية،و الشنتو و الطاوية ...الخ،التي تعمل من اجل راية تنشر مصطلحات سامية كالامن و السلم في هذا العالم،و الحد من كل ما يؤدي الى الحرب،و الفقر و إهانة الكرامة الإنسانية و يجب التفريق بين مصطلحات الحوار و الدعوى حيث ان كل مصطلح يشمل شيئا مختلفا،و لا يجوز الخلط بينهما.[1]

يعرف حوار الأديان أيضا بانه مجموعة من اللقاءات التحاورية و التواصلية بين ممثلي مختلف الديانات السماوية للعمل على سيادة الامن و السلام في العالم.

---

[2]–انيس مالك طه،"حوار الأديان بين جسور التفاهم و حفظ الهوية"،مجلة التجديد،مجلد(14)،عدد(27)،2010،ص134.

[1]–احسان العقلة،تعريف حوار الأديان،بتاريخ:2018/02/19،على الساعة:20:46،متحصل عليه من:
http://mawdoo3.com/

ان حوار الأديان لا يقتصر على التعريف بمبادئ كل ديانة و الدفاع عنها،بل اصبح يشمل قضايا السلام العالمي و نبذ الحروب و العنف و مكافحة الفوارق الاجتماعية و صيانة كرامة و حقوق الانسان و المحافظة على البيئة ،و يقوم حوار الأديان على مجموعة من الشروط و يعتمد على عدة مبادئ:

أ) الشروط:الايمان القوي بمبادئ الدين و أهدافه مع العلم الواسع بقضاياه بحرية و استقلال بعيدا عن كل الضغوط السياسية و المذهبية للوصول الى الحق و الاعتراف به.

ب) المبادئ:الدعوة الى الله بالحكمة و الموعظة الحسنة بنبذ العنف و التعصب و الكراهية اعتمادا على العقل و البرهنة و الاقناع بحثا عن نقاط التلاقي و التعايش.[2]

❖ دور الدين في صنع السلام

قبل التطرق الى الدور الذي لعبته جمعية العلماء المسلمين في دعم حوار الأديان،سوف نتطرق الى الدور الذي لعبه الدين و الهيئات الإسلامية المختلفة في حل النزاعات بين المسيحيين و الإسلاميين في بعض الدول مع إعطاء امثلة على ذلك.

1. القتل في نيجيريا :قتل في الأعوام الأخيرة في نيجيريا عشرات الاف من المسيحيين و المسلمين في نزاعات عنيفة .

و لقد تاثرت ولاية بلاتو النيجيرية على وجه الخصوص،و في يلواناشار،في منطقة شندام التابعة للحكومة المحلية،قتل حوالي 1000شخص في شهر واحد فقط مما عمل على تاجيج الاعمال الانتقامية في كل من ولايتي كانو و ساوث ايستون.

[2]–حوار الأديان و السلم العالمي،بتاريخ:2018/02/19،على الساعة:20:59،متحصل عليه من:
http://www.startimes.com/?t=23287818

و هناك العديد من العوامل الهامة في هذا النزاع،من بينها العوامل العرقية و الفوارق الاقتصادية و ملكية الأراضي و أنماط الهجرة و السلطة السياسية،و في الوقت نفسه،ساهمت التوترات الجوهرية بين الجماعات الدينية المسلمة و المسيحية في العنف،و غالبا ماكان النزاع مصبوغا بصبغة دينية.

و على الرغم من ذلك،ساهمت الجماعات الدينية أيضا بشكل جوهري في صنع السلام،فقد شارك قس انجيلي محلي هو جيمس وويو و امام محلي هو محمد اشافا،على مدار ما يربو على عقد من الزمن في جهود صنع السلام في كافة ارجاء نيجيريا.

فقد قاما في عام 2004 يجمع قادة من الجماعات المسلمة و المسيحية للمرة الأولى في يلواناشار،و في لقاءات مكثفة مفعمة بالمشاعر،استخدما توليفة من الحوار بين الأديان و فنون حل النزاع للتشجيع على المصالحة،و من ثم فقد اثمر عملهما عن اتفاق سلام بين الجماعتين و هو الاتفاق الذي ايده حاكم ولاية بلاتو و احتفل به عدة الاف من الأشخاص في كافة انحاء المنطقة.

و باستمرار عملية السلام التجريبية،وجه وويو و آشافااهتمامهما بصنع السلام الى مدينة جوس عاصمة ولاية بلاتو،حيث تم التوصل هناك الى اتفاق سلام مماثل و التوقيع عليه،و مازالا يواصلون جهودهما حتى يومنا هذا.

2. النزاع المسلح في غواتيمالا:انتهجت حكومة غواتيمالا–خلال نزاعها الذي دام لعقود من الزمن مع الجماعات المسلحة–حملة دامية ضد المتمردين اليساريين الذين شكلت جماعة المايا اكثريتهم،و حدثت هناك انتهاكات واسعة الانتشار لحقوق الانسان ،و الاف من حالات الاختفاء القسري،و عشرات الاف من الأشخاص المتمردين داخليا و حوالي 200.000 من القتلى ،و قد وجدت لجات كشف الحقيقة فيما بعد ان معضم الضحايا كانوا من المايا،و ان معظم اللوم وقع على عمليات الحكومة العسكرية المناهضة للتمرد.

لقد اصبح هذا هذا البلد الذي يقع في أمريكا الوسطى ،و الذي يغد موطنا لواحدة من أولى الحضارات تقدما في التصف الغربي من الكرة الأرضية –مجتمع الانقسامات العرقية و الاقتصادية الحادة و المؤلمة ،و كانت الكنيسة في اغلب الأحيان،كما هو شانها على مدار قرون،في جانب الطرف الأقوى.

و على الرغم من ان التحامل الديني يمكن ان يعد من بين الأسباب طويلة الاجل المسببة للعنف في غواتيمالا،الا ان القادة الدينيين في الفترة الحديثة لعبوا دورا هاما في النجاحات التي أدت الى السلام.

و قد وقع قادة حكومة غواتيمالا و حلف المتمردين الاتفاق الأساسي بشان السعي الى تحقيق السلام بالسبل السياسية بمساعدة متفانية من وفد كاثوليكي روماني –لوثري مشترك،و الذي اطلق عملية استغرقت ست سنوات اثمرت عن اتفاقات السلام الموقعة في عام 1996.

و قد تحقق اول نجاح في وقت متأخر في احدى الليالي في مدينة أوسلو،في سلسلة من الاعتذارات العاطفية بين القادة من كلا الجانبين،و قد تمت هذه الاعترافات غير المسبوقة و غير العادية في جو تسوده مشاعر الاعتذار و الصفح التي بثها صانعوا السلام الدينيون.[1]

❖ دور جمعية العلماء المسلمين في صنع السلام

اعرب باحثون و مختصون في الفكر الإسلامي و حوار الحضارات في ندوة حوارية عن رغبتهم في رؤية المجتمعات العربية و الإسلامية،على حد سواء،تسعى الى فهم الاختلاف من خلال فتح قنوات التعارف و الاصغاء،بهدف القضاء على المسببات التي تحول دون تقارب الطرفين و تزيد من التنافر و التباعد بينهما.

و اعترف الدكتور مصطفى الشريف في مداخلته،ان موضوع علاقة الإسلام بالغرب يبقى <<جد معقد>> و يستلزم تحليلا علميا و موضوعيا،و ذلك بالابتعاد عن التحاليل <<الدينية و العاطفية>>لفهم حقيقة <<العيوب>> التي تلصق مجانا على هذا الطرف او ذاك.

[1]–المرجع نفسه.

و قال السيد كمال شكات ،عضو مؤسس لهيئة علماء الساحل و عضو جمعية العلماء المسلمين ،ان الدين الإسلامي السمح يدعو المسلمين عبر القران الكريم الى تقبل الاختلاف،و ان ذلك لا يتعارض مع قيم الإنسانية،مشيرا الى ما تقوم به هيئة علماء الساحل في مواجهة قضايا التطرف و الإرهاب.

من جهته،قال الاب هنري تيسي أسقف الكنيسة الكاثوليكية بالجزائر سابقا،أن النقاش يجب ان يكون <<بين الأطراف المتفتحة التي تقبل الاخر و بين المنغلقين من الافراد>> الذين يمكن مصادفتهم ،سواء في المجتمعين الإسلامي او الغربي،بهدف القضاء على الأفكار التي قد تدفع بالمنغلقين سلوكات عنيفة و رفض الاخر.[1]

و في افريل 2012،فقد اسدل الستار على فعاليات الندوة السنوية التي احتضنتها قاعة المحاضرات بالمركز الإسلامي بمدينة جنيف السويسرية احياءا للذكرى الرابعة لوفاة العلامة الشيخ محمود بوزوزو،احد أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سابقا و احد مؤسسي الكشافة الإسلامية الجزائرية فترة تاسيسها،مكرسا حياته في خدمة العلم و نشر الدين الى غاية وفاته في سويسرا يوم 27 من سبتمبر عام 2007 عن عمر يناهز 89 سنة تاركا وراءه تاريخا حافلا بالعطاءات.

و من خلال مداخلة الشيخ يحيى باسلامة(سعودي من اصل يمني) الامام الأسبق لمسجد جنيف الذي خلق الشيخ بوزوزو و مزاملته له منذ عام 1963،معرجا على دور الشيخ و فهمه للحوار ما بين الأديان في أوروبا،مذكرا بقوله ان "الحوار بالنسبة للعلامة محمود بوزوزو ليس كلاما فقط ،بل معاملة مع الضعيف و المريض و الناس جميعا دون تمييز...و على كل واحد منا ان يشعر بهذه الرسالة و تلك المسؤولية...بحيث يجب سد الفجوة بيننا بالتي هي احسن و بالتاصل من خلال الحوار نكتشف نقاط التشابه و التكامل بيننا و اختلافاتنا لا يجب ان تكون حجر عثرة للعمل فيما اتفقنا فيه،و هو المنهج الذي عمل به و اتبعه الصالحون

[1]-مختار بوروينة،باحثون في حوار الحضارات،الإسلام يدعو الى تقبل الاختلاف،بتاريخ:2018/02/24،على الساعة:12:54،متحصل عليه من :http://www.alittihad.ae/details.php?id=70852&y=2017

عبر الأجيال و منهم هذا الرجل الصالح الأستاذ المغفور له محمود بوزوزو و الامام العلامة عبد الحميد ببن باديس و من عاصروه أمثال الدكتور سعيد رمضان (والد المفكر طارق رمضان)،رحمة الله عليهم".[1]

المطلب الثالث:دور جمعية العلماء المسلمين في الحفاظ على اللغة العربية

تعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من بين الحركات الإصلاحية ذات الوجهة التربوية و التعليمية التي ظهرت في الجزائر الحديثة،و التي لا تزال جهودها الأولى تثير الكثير من الآراء و الاحكان،خاصة اذا ما اخذ في الحسبان السياقات التاريخية و الاجتماعية المصاحبة لنشاتها و عملها و كم المضايقات الاستعمارية التي واجهتها.و نظرا للدور الهام الذي لعبته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ابان فترة الاستعمار الفرنسي و ماقامت به من تدبير سؤال الهوية اللغوية ما بعد الاستقلال،الى جانب تلك الاعمال الجليلة التي قدمها مريدوها في مختلف المجالات.[2]

و لم تغفل جمعية العلماء المسلمين في جهادها الثقافي عن دور الصحافة في الاسهام في نشر الوعي و احياء اللغة العربية،لذلك شرعت في تأسيس الجرائد الأسبوعية و المجلات الشهرية،و كانت كلما أوقف الاستعمار واحدة منها أسست أخرى دون ان تلين لها قناة،و قد كان المشاركون في اصدار هذه الصحف و المجلات يحرصون كل الحرص على الارتقاء بالذوق اللغوي للقراء،فلا تخرج المقالات و الموضوعات الا في اجمل الحلل الأدبية،كما اهتمت الجمعية بالقراءة و المطالعة فراح بعض أعضائها يجوب الأقطار العربية و يجمع ما امكنه من الكتب القيمة و المجلات ذات النوعية الثقافية الجيدة،التي كان يتبرع بها انصار اللغة

[1]–محمد مصطفى حابس،الجالية المسلمة في سويسرا تكرم احد رجالات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،بتاريخ:2018/02/24،على الساعة:14:28،متحصل عليه من:http://www.aswat-elchamal.com/ar/?p=98&c=1&a=26574

[2]–لطيفة داريب،ملتقى دولي حول دور جمعية العلماء المسلمين في الحفاظ على اللغة العربية،بتاريخ:2018/02/26،على الساعة:14:39،متحصل عليه من: https://el-massa.com/dz/index.php/

العربية و الغيورين عليها،الامر الذي مكن الجمعية من انشاء مكتبات ثرية يرجع اليها طلبة العلم و يستعينون بها في توسيع مداركهم و تطوير ملكاتهم اللغوية.[1]

و هكذا ظلت الجمعية بفروعها المختلفة تقاوم الغزو الثقافي في الجزائر و تتصدى للحرب الشنعاء التي شنت على اللغة العربية حتى اشرقت شمس الاستقلال،فكان عليها آنذاك ان تغير خطتها و تنادي بالتعريب في جميع مجالات الحياة،لانها كانت على يقين بان الاستعمار و ان كان قد خرج من الجزائر،فانه قد ترك بقية غير صالحة من أبناء هذا الوطن تتحدث بلغة المستعمر و تفكر بطريقته و تحن الى فنونه و آدابه.

و اما مشروع التعريب الذي نادت به الجمعية على لسان زعيمها الثاني الشيخ البشير الابراهيمي فنلخصه فيما يأتي:

- تقتيم التعريب قسمين:تعريب جزئي و تعريب كلي،فاما الجزئي فهو تعريب الالسنة و الأقلام،و يدخل في تعريب التعليم،و اما الثاني فيشمل الأول و يشمل معه التخلق باخلاق العرب و التحلي بكل ما اشتهر عنهم من محامد و فضائل.
- ان تعريب التعليم يجب ان يكون طبقا للروح العربية،و ان المرحلة الابتدائية هي مرحلة التكوين اللغوي.
- ان تخصص المرحلة الثانوية للتوسع في قواعد اللغة و تراكيبها بهدف تقوية ملكات التلاميذ و تنميتها،و يجب ان يمرنوا هذه المرحلة على الخطابة،و يكلفوا بالقاء محاضرات قصيرة تنتقي لها الالفاظ و التراكيب،و ان تفرض عليهم مطالعة كتب مختارة سهلة فصيحة لترسخ فيهم اللغة العربية.
- ان التعريب الكلي هو غاية الغايات،لانه يدعم تعريب التعليم بتربية النشئ تربية نفسية على شمائل العرب و هممهم و بطولاتهم ووفائهم و صدقهم في القول و العمل،و شجاعتهم و تضحيتهم و ايثارهم

[1]–إسماعيل العربي،الدراسات العربية في الجزائر في عهد الاحتلال الفرنسي.الجزائر:المؤسسة الوطنية للكتاب،ص15.

و كرمهم،و يجب ان يتحمل عبئ هذا النوع من التعريب الخطباء و حملة الأقلام العربية ليحببوا الناس في العرب،فاذا احبوا العرب بشمائلهم المذكورة احبوا لغتهم و مارسوها ،اذ لا يكون العربي عربيا الا اذا اتقن لغة العرب و يتصف بصفاتهم الماثورة.[1]

المبحث الثالث:تقييم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المطلب الأول:التحديات التي تواجه جمعية العلماء المسلمين

هناك العديد من الصعوبات و التحديات التي واجهت الجمعية اثناء قيامها بنشاطها،يمكن ان نرصدها في هاتين النقطتين:

أ) من الطرف الجزائري

الصعوبات التي واجهها العلماء هو اصطدامهم بالمرابطيين و اصطدموا أيضا بخريجي المدارس الفرنسية و النواب،فالاولون كانوا ينظرون الى العلماء على انهم رجال دين اكثر منهم رجال ثقافة،اما المتطرفون من خريجي المدارس الفرنسية (النخبة) فقد كانوا ينظرون الى ثقافتهم على انها هي ثقافة العصر،و ان الحياة تقضي الاخذ باسباب الحضارة الحديثة و تقليد الفرنسيين و لو بواسطة الاندماج و التجنس ،و لذلك وقع التصادم أحيانا و ان كان تصادما اقل وقعا من التصادم الذي حدث بين المرابطيين و المصلحين،و اهم قضية عارضها العلماء بشدة هي المرابطية ،كانوا يعتبرون الجمعيات الطرقية معارضة للدين و التقدم،و بناءا على راي احد العلماء ،فان المرابطية جاءت نتيجة تدهور الإسلام و انتشار الغموض ،و كان زعماء الجمعيات الطرقية قد اتهموا بجهل القرآن،و استغلال الشعب و خدمة الاستعمار ،فقد كتب الابراهيمي ذات مرة قائلا:"ان المرابطية هي الاستعمار في معناه الحديث المكشوف،و هي الاستعباد في صورته

[1]–المرجع نفسه،ص ص17/16.

الفضيعة"،لذلك اعلن العلماء الحرب على المرابطية تحت راية:"لا غموض في الإسلام" لانها هي سبب الفساد في الأرض،و الانحراف الديني،و الجهل،و الإهمال في الحياة،و الالحاد بين الشباب.[1]

ب) من الطرف الفرنسي

اصدروزير الداخلية الفرنسي في شهر مارس 1935 قرارا يقضي بقمع الدعاية المضادة للسيادة الفرنسية في الجزائر و خاصة عن طريق الصحافة و الخطابة التي تقوم بها عناصر الجمعية،و في 8 مارس1938 صدر قرار من الإدارة الفرنسية بعدم جواز افتتاح المدارس العربية التابعة للجمعية و قد وصف عباس فرحات هذا القرار "بانه ضربة قاتلة للدين الإسلامي"،و في نفس السنة اصدر الوالي العام في الجزائر منشورا الى رؤساء الأقاليم يقضي بالقاء القبض و سجن و سجن كل طالب ينتسب الى جمعية العلماء او قيامه بالدعاية لافكارها،و لعل اخطر القرارات في محاربة نشاط الجمعية كان قرار عرقلة التعليم العربي الحر الصادق في 8 مارس 1938،و كذلك اعتقال الشيخ الابراهيمي لرفضه تاييد فرنسا ضد الالمان في الحرب العالمية الثانية ،و كذلك فرض الإقامة الجبرية على الشيخ ابن باديس نفسه لذات السبب،كما سجن من زعماء الجمعية لنفس السبب الأمين العمودي و فرحات الدراجي،كما عطلت جريدة الشريعة و السنة المحمدية و كما تم إيقاف جريدتي البصائر و الشهاب سنة 1939 و هما جريدتان تابعتان للجمعية.[1]

و لم تغفل السلطات الفرنسية عن نشاط الجمعية ،و بدأت في التضييق على أعضائها منذ عام 1933،ووضعت كافة أعضائها تحت المراقبة،ومنعت اصدار تصاريح جديدة لمدارس الجمعية.[2]

---

[1]–أبو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية الجزائرية.بيروت:دار الغرب الإسلامي،1992،ص58.

[1]–المرجع نفسه،ص59.

[2]–جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،بتاريخ:2018/03/12،على الساعة:17:02،متحصل عليه من:

http://www.staralgeria.net/t3513-topic

و لما كانت الإجراءات الفرنسية ضد الجمعية بغرض تحجيم حركة الجمعية حتى يخلو الطريق للصوفية،فقد واجهت الجمعية الصوفية في المساجد و بين جموع الناس،فاستيقظت الجزائر على حقيقة الصوفية الخاضعة و تهاونها مع المحتل.

و كانت المواجهة الثانية مع المؤامرات الفرنسية على هوية الجزائر في عام 1936،و ذلك من خلال مشروع فرنسي في باريس لمناقشة المشروع،و كان حضورهم بشكل شخصي حتى لا يخالفوا قانون الجمعية،و استطاع افراد الجمعية توجيه القرارات النهائية بما يحفظ للشعب الجزائري عروبته و اسلامه،و ذاتيته، و صاغ ابن باديس رده على المشروع في قصيدة مفحمة.

كان نجاح الجمعية في احباط هذه المؤامرة دافعا للسلطات الفرنسية الى ان تجد من الوسائل ما يحطم بعضا من شخصيات الجمعية،فدفعت الطرق الصوفية العميلة الى مهاجمة ابن باديس ،كما دبرت سلطات الاحتلال اغتيال مفتي العاصمة بن مكحول،و اتهمت الطيب العقبي بقتله،و لتحاكم الرجل او تقبض عليه،و

تركت الاتهام معلقا،و ذلك حتى تشوه سمعة الرجل و جمعيته،و هو ما دفع به الى الاستقالة عام 1938.[1]

المطلب الثاني:الآفاق المستقبلية لجمعية العلماء المسلمين

لقد قامت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعقد جمعيتها العامة "المؤتمر" حيث اجتهد بنات و أبناء الجمعية على مدار أشهر عن طريق التهيئة لمؤتمر جامع و قوي يكون محطة رفع للجمعية نحو آفاق جديدة من التميز و البناء و التمكين و الانتشار ،و لا ريب في أن أكثر أعضاء الجمعية يتوقون الى ماهو أفضل و

[1]–جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،بتاريخ:2018/03/19،على الساعة:11:44،متحصل عليه من:

http://www.startimes.com/?t=32507233

أحسن و اقوى لبناء على ما تم و تحقّق حتّى الان ،و هو كثير و متنوع ووفير الناتج،و لكن بالنظر الى التحديات الكبيرة و الضخمة ،و أيضا بالنظر الى التحولات التي يعرفها مجتمعنا ،و يعرفها العالم أجمع ،فإن المنتظر في المستقبل من الجمعية أكبر بكثير ممّا نتوقّع.

و ما يمكن تقديمه حتى تكون الجمعية أقوى و أكبر و ان تكون أهم الجمعيات حقّا ،و تكون فضاء جميع الجزائريين و الجزائريات و تكون الخيمة التي تسع الجميع،و تكون الجمعية صاحبة الكلمة المسموعة في مختلف قضايا الوطن و المجتمع،بإعتبارها جمعية القيم الرفيعة و المقاصد النبيلة و بالنظر الى انها جسدت –بإستمرار– حقيقة كونها "مرجعا" جامعا لابناء و بنات الجمعية "جامعة" لكثير من الاطياف في المجتمع الجزائري ،و حري بها ان تكون كذلك،لكي تكون قاسما مشتركا كبيرا ،و قد سبق و أن شهدنا جميعا ذلك الحضور المتعدد الأوجه و المتنوع المشارب في فعاليات الجمعية الكبرى (المؤتمرات –الملتقيات الدولية– الجامعة الصيفية–...الخ)،من يسار و يمين ووسط،كما أن حضور فعاليات الجمعية من طرف مثقفين و باحثين –رجالا و نساء – من مختلف الحقول الفكرية هو مظهر كثيرا ما تمت الإشادة به من هؤلاء و أولئك،و كما هو معروف فان الجمعية لا تظيق برأي و لا تضيق على رأي أو فكر ،و تعرف فضاءاتها أطروحات متنوعة الى حد التناقض أحيانا،و يمكن وصف ذلك بأنها واحدة من خصائص الجمعية الجامعة نعني به "رحابة الرأي" و إتساع مدى الحرية و إستيعاب أكبر للرأي المتعدد المتنوع.[1]

و للتاكيد على أهمية أن تبقى الجمعية في ذلك المستوى الرفيع "إتساع فضاء الجمعية"،يجب الدعوة إلى نقاش حقيقي حر و مسؤول و بناء بين كل من يعنيهم الامر في مجال مشروع الجمعية المستقبلي ،و المطلوب هو تقديم البرامج الكفيلة بجعل الجمعية في أعلى المقامات ،و في أحسن المراتب،و في أجمل الصور ،فيما يتعلق بخدمة الدين و المجتمع و الوطن.

[1]–حسن خليفة،عن مشروع الجمعية المستقبلي،بتاريخ:2018/04/27،على الساعة:11:48،متحصل عليه من:

http://elbassair.org/2018/02/13/

ينطلق النقاش،و يندلع كأحسن و أقوى ما يكون،و على أبهج صورة،و على الجميع أن يجتهد في تقديم أفضل الأفضل ،و أحسن الاحسن في المشاريع و البرامج و المقترحات و التطورات في كل المجالات التي تحتاج الجمعية الى أن تكون فيها "فضاء مميزا"و مؤسسة فائقة الاشعاع و منبرا إستثنائيا،و جامعة حقيقية في مناحي التربية و التكوين و التوجيه و الارشاد و الفتوى ،و الثقافة و الاعلام و التراث،و آداة من الأدوات الفريدة في مجال التاصيل و الترسيخ.

و لا ينبغي أن تضيق صدورنا و لا ينبغي أن نتبرم من أي رأي أو فكرة ،بل أن ينبغي ان نرحب بذلك على أن يكون –بطبيعة الحال– في الاطار الشرعي و القانوني ،و في سياق أدبيات و قوانين الجمعية ،إنها فرصة لتقديم الأفضل و الاجمل من الآراء و التصورات و المقترحات ،بعيدا عن الحسابات الضيقة ،و بعيدا عن الاقصاء ،و بعيدا عن كل ما يمكن أن يسيئ الى هذه الجمعية الرائدة التي قدمت على مدار تاريخها كل مفيد و رائع و جميل و نافع لمجتمعنا في دينه ،و في إصلاح حاله،و صلاح أبنائه و بناته.

نستشعر رقابة الله تبارك و تعالى و نستشعر المسؤولية الأخلاقية و الدينية الضخمة فيما يتصل بهذا الميراث الانيق المتأتي على الزوال ،و نعني بها ميراث الجمعية كلها،و لنستشعر أيضا الاخطار المحدقة و التحديات المطروحة في أفق الوطن ،و لنستصحب كل ما يمكن ان يجعلنا في موقع "المسؤول"بشكل كامل على كل ذلك،و لنقبل –ولا نذير– في سياق التمكين لهذه المؤسسة الحية المتحركة النافعة الفاعلة الدالة على الخير و الصانعة له،و لنشحذ قلوبنا و عقولنا في سبيل أن تكون أفضل و أقوى جمعية ليس في الوطن فحسب ،بل في كامل أرجاء الوطن الإسلامي الشاسع،فلديها –و الحمد لله– مناهج قوية و أسس أصيلة و أصول متينة في مجالات العمل الكبرى:الدعوة و الارشاد و التعليم و الثقافة و الفكر ،و لديها هذه الجموع الغفيرة ذات العلم و المعرفة و الغيرة و التقوى و الصلاح ،و لها هذا الوطن الكريم فضاء جامعا إيجابيا ،و لها هذا القبول الطيب الكريم في قلوب و نفوس و عقول الناس.[1]

[1]–المرجع نفسه.

خلاصة و استنتاجات

و في نهاية الفصل يمكننا ان نستنتج مايلي:

–ان فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تعود الى العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس في 5 ماي 1931 بالجزائر العاصمة ،فقد كان تأسيس الجمعية بفعل مجموعة من الظروف تتمثل في مرور قرت على وجود الاحتلال الفرنسي في الجزائر و اشتداد تاثير الطرقيين و ازدياد نشاطهم في البلاد،كما انه هناك ظروف أخرى قمنا بذكرها سابقا.

–لعبت الجمعية دورا حضاريا بارزا من اجل النهوض و الرقي بالشعب عن طريق الحفاظ على تعاليم الدين الإسلامي و تعليم اللغة العربية كلغة رسمية و ترسيخ الهوية الوطنية .

-كما ان للجمعية دور بارز على المستوى العالمي من خلال مشاركتها في العديد من المؤتمرات التي تهدف الى تحقيق الامن و السلم العالميين و تهدف الى دعم الحوار مابين الأديان من خلال تفعيل عنصر الدين و التذكير باهميته في تحقيق أهدافها المنشودة .

الفصل الثالث

الفصل الثالث:الدور الحضاري لجمعية الترجمة العربية و حوار الثقافات "عتيدة"

في هذا الفصل سوف نتناول في المبحث الأول الاطار الفكري و التاريخي لجمعية الترجمة العربية و حوار الثقافات من خلال التطرق الى مقرها الرسمي و اهم الأهداف التي تصبو الى تحقيقها ،و في المبحث الثاني سوف نتناول دور الترجمة العربية في تنشيط حوار الحضارات و الدور الذي لعبه علماء العرب في الترجمة و حوار الحضارات و دور الترجمة في تعليم اللغات الأجنبية و التفاعل مابين الشرق و الغرب،و في الأخير سوف نقوم بتقييم هذا الدور من خلال التطرق الى اهم المعيقات و الافاق المستقبلية.

المبحث الأول:الاطار التاريخي و الفكري لجمعية الترجمة العربية و حوار الثقافات

المطلب الأول:تأسيس جمعية الترجمة العربية و حوار الثقافات

تحولت جنيف،منذ ان أفتتح بها مقر عصبة الأمم في مطلع القرن الماضي،الى مدينة دولية تتجمع فيها أغلب الوكالات الدولية المتخصصة،كمنظمة الصحة العالمية ،و المنظمة العالمية للملكية الفكرية ،و المنظمة العالمية للأرصاد الجوية ،و مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

و تستضيف هذه المدينة التي تترامى أحياؤها المتراصة على جنبات بحيرة ليمان،جالية عربية متنوعة يعود حضورها لقرن او يزيد،منها الدبلوماسيون و اللاجئون السياسيون،و منها طلاب العلم ،و أصحاب المال و الاعمال و الكثير من المترجمين العاملين في المؤسسات الدولية المختلفة .

أما الثقافة العربية فتحظى بحضور لا يقل أهمية ،إذ تحتضن جامعة جنيف قسما خاصا بتعليم اللغة العربية،و تخصص أقساما عليا لتدريس الترجمة من العربية و إليها ،و ينشط بالمقر الأوروبي للأمم المتحدة نادي

للكتاب العربي ،فضلا عن كون المدينة تؤوي إحدى أعرق المؤسسات الثقافية الإسلامية في سويسرا ،و هي أيضا مقصد الآلاف من السياح العرب كل صيف.[1]

لئن تعددت أغراض العرب في جنيف بتعدد أنفاسهم كما يقال، إلا أن الرواد الأوائل جاؤوا إليها مدافعين عن قضايا أوطانهم التي كانت ترزح تحت الاستعمار، ومن لا يذكر الأمير شكيب أرسلان، الذي اتخذ من عصبة الأمم منبرا للدفاع عن استقلال بلاد الشام، وكم من وفد لأنصار السلام زارها للبحث عن حلول لقضايا الشرق الأوسط، حتى ارتبط اسمها منذ 2003 بمبادرة لحل القضية الفلسطينية.

شوهت أحداث سبتمبر 2001 صورة كل ما هو عربي، إذ باتت الثقافة والحضارة العربيتان صنوان للتطرف والانغلاق، فأصبح السبيل للخروج من هذا المنعطف السلبي تنشيط الحوار، والامتداد نحو الآخر والإنفتاح عليه، دفعا للشبهات، وتصحيحا للأفكار المسبقة الخاطئة، وسدا للباب أمام دعاة الصدام بين الحضارات، من أمثال صاموئيل هانتنغتون وتلامذته[2].

جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات "عتيدة "، جمعية عالمية أنشأها مترجمون ولغويون وباحثون يعملون في شتى البلدان في القطاعين العام والخاص وفي المنظمات الدولية لتعزيز حوار الثقافات بواسطة الترجمة من العربية وإليها.

تصبو الجمعية إلى لم شمل العاملين في مجال اللغة والترجمة من العربية وإليها والمهتمين بحوار الثقافات بواسطة الترجمة. وتعتبر نفسها كيانا ثقافيا وحضاريا يستثمر الفورة الإلكترونية المميزة لهذا العصر، ويشتغل وفق القوانين الجاري بها العمل وفي احترام تام للضوابط الأخلاقية والمهنية جاعلاً من أولوياته الدفاع عن مصالح أعضائه والرقي بوضعهم الاجتماعي.

---

[1]–عبد الحفيظ العبدلي،"عتيدة"جمعية عربية بجنيف لتنشيط حوار الحضارات،بتاريخ:2018/4/4،على الساعة:11:02،متحصل عليه من:https://www.swissinfo.ch/ara/

[2]–المرجع نفسه.

وضعت الجمعية نصب عينيها تعزيز حوار الثقافات من خلال نشاط الترجمة، كما جعلت من أولوياتها الدفاع عن مصالح المترجمين والارتقاء بوضعهم الاعتباري داخل المجتمع.

يقع مقر الجمعية في جنيف، بسويسرا، ويجوز نقله إلى أي مكان آخر بموجب قرار يتخذه أعضاء الجمعية العامة بأغلبية الثلثين، كما يحق للجمعية أن تتخذ لنفسها شعاراً يميزها. وتتمتع الجمعية بصلاحية زمنية غير محددة[1].

أعادت التحديات السابقة إلى الواجهة الحديث عن حوار الحضارات، والتعارف بين الثقافات. وقد كان الاهتمام بالحوار بين الشعوب والثقافات في الآونة الأخيرة، هو الإطار العام الذي نبعت منه الفكرة التي انبثقت عنها "جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات (عتيدة)"، وهي فكرة حمل لواءها ثلة من المترجمين المستقلين أو العاملين في منظمات دولية والمشتغلين بالحوار من بلدان عدة، من الذين فقهوا دور الترجمة في تيسير التواصل بين الثقافات، وتأكد لهم دور الحوار في تعزيز السلام والاستقرار الدوليين.

ويستبشر الأستاذ عبد القادر الغنامي، المنسق بالجمعية، باحتضان جنيف للمقر الرئيسي لهذه المؤسسة، ويقول في حديث إلى سويس إنفو: "سيساعدنا وجودنا في جنيف، هذه المدينة الدولية، على إنشاء شبكة من العلاقات، لاسيما مع الجهات المشتغلة بالترجمة والحوار، مثل مؤسسة "الحوار الشامل بين الحضارات"، التي يديرها ويرأسها المدير العام السابق للمكتب الأوروبي للأمم المتحدة ووكيل الأمين العام سابقا، والرابطة الدولية لمترجمي المؤتمرات وغيرهما.

و"عتيدة"، تعني في اللغة العربية كما يقول عبد القادر الغنامي: "الشيء الثابت والمستقر، وتعني أيضا الصندوق الذي تحتفظ فيه المرأة بأعزّ شيء تملكه، كما أن هذا الاسم يتفق في تركيبه مع صيغة الحروف الاستهلالية الإنجليزية . "Arabic Translation and Intercultural Dialogue Association" ويرى

[1]–جمعية الترجمة العربية و حوار الثقافات ،بتاريخ:2018/4/4،على الساعة:12:17،متحصل عليه من :

https://www.marefa.org/

السيد الغنامي في هذا التوافق "تجسيدا لفكرة التماهي بين الترجمة والحوار، إذ إن في هذا توظيفاً للغة الإنجليزية لأغراض اللغة العربية."

ورغم الفارق الزمني بين الإعلان عن تأسيس هذه الجمعية في سبتمبر 2006، ودعوة الأمم المتحدة لتنشيط الحوار بين الحضارات، إلا أنه من الصعب عزل هذيْن المسارين أحدهما عن الآخر، وقد يكون التأثير المتبادل بينهما غير مباشر، كما يرى أعضاء هذه الجمعية، لكن الأهداف متقاربة جدا[1].

المطلب الثاني:أهداف جمعية الترجمة العربية و حوار الثقافات

تسعى جمعية الترجمة العربية و حوار الثقافات الى تحقيق العديد من الأهداف،يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- الدفاع عن مصالح أعضائها على شتى الأصعدة المهنية و الاقتصادية و المعنوية و غيرها.
- بلورة الوعي الاجتماعي و النهوض الفكري و الحضاري.
- لم شمل المترجمين الناطقين باللغة العربية.
- إتاحة الفرصة لأكبر عدد ممكن من المترجمين المبدعين لنشر أفكارهم و أعمالهم.
- تيسير ملتقى للمترجمين العرب يناقشون فيه شؤون مهنتهم و يتبادلون من خلاله أفكارهم.
- ترجمة أحدث الإصدارات العالمية في مختلف فروع العلم و المعرفة الى اللغة العربية ،و نشرها على أوسع نطاق من خلال وسائل النشر الإلكتروني و الورقي.
- تيسير وصول الإصدارات العلمية الى القراء و الباحثين العرب بالصورة الملائمة و التكلفة المحدودة ،من أجل إشباع حاجاتهم المشروعة للبحث و المعرفة.
- تفعيل حركة النهضة العربية و تحريك الجمود الذي أقعد الأمة.

[1]–جمعية الترجمة العربية و حوار الثاقافات ، المرجع السابق.

- تمديد الجسور الحضارية من خلال الترجمة التي تفتح عقول الشباب و أبناء الأمة على أفق الوجود من جهة،و تسمح لهم في الوقت نفسه التعامل مع الاخر وفق الشروط الحضارية ذاتها،بقدر ما تعطيهم الفرصة للحديث عن أنفسهم بأنفسهم و تجنب الحقائق و الصور التي تؤثر في سمعتهم في العالم.[1]

- التعريف باللغة و الثقافة العربيتين و غيرها من الثقافات و نشرها على أوسع نطاق ممكن و العمل على أن تساهم الحضارة العربية بنصيبها في مسيرة الحضارة الإنسانية .

- استنهاض طاقات الناطقين باللغة العربية المشتغلين في حقل الترجمة و اللغات و حوار الثقافات في مختلف بقاع المعمورة و توعيتهم بدور الترجمة و اللغة في تعزيز حوار الثقافات و في قيام نهضة فكرية شاملة.

- تطوير قدرات المترجمين و تعزيز دورهم في مواقع عملهم.

- المساهمة في تحسين دخل المترجمين و تعزيز دورهم في مواقع عملهم.

- المساهمة في تحسين دخل المترجمين أملا في تأمين حياة كريمة لهم و الإرتقاء بوضعهم الإعتباري داخل المجتمع.

- تقديم خدمات الترجمة.

- تيسير سبل الحوار بين المترجمين و الهيئات و المؤسسات المرتبطة بميدان الترجمة و اللغة و حوار الثقافات .

[1]–نزار الزين،المترجمون العرب،بتاريخ:2018/04/5،على الساعة:13:53،متحصل عليه من:

http://www.freearabi.com/Medals11

- خلق فضاء حر للنقاش بين المترجمين و اللغويين و المهتمين بحوار الثقافات و لنشر إبداعاتهم و مقالاتهم و لتبادل المعلومات.
- المساهمة في تنشيط حركة الترجمة و النشر بشكليه الورقي و الإلكتروني.
- الدفاع عن مصالح المترجمين بمختلف الوسائل و السبل و العمل من أجل حماية و تطوير مهنة الترجمة بشتى أنواعها حسب الأعراف المهنية العالمية المتداولة.[1]

المبحث الثاني:الترجمة العربية و دورها في تنشيط حوار الحضارات

المطلب الأول:دور علماء العرب في الترجمة و حوار الحضارات

لقد شهدت القرون السابقة وفرة في الدراسات النقدية التي عنيت ببحث الطرائق المعتمدة في الترجمة ،لكنها دراسات كانت تغلب عليها التقييمات الانطباعية لما ينبغي ان تكون عليه الترجمة الجيدة،و ظلت الدراسات الترجمية على حالها تلك،الى منتصف القرن العشرين ،حيث ظهرت أولى الدراسات اللسانية التي اهتمت

[1]–جمعية الترجمة العربية و حوار الثقافات،المرجع السابق.

بالترجمة،و هي دراسات لم يعد أصحابها يعتبرون الترجمة مجرد فن،بل أصبحوا يعتبرونها كذلك بمثابة علم من العلوم ،و يسعون من ثم،الى منهجية سيرورة عملية الترجمة.[1]

مفهوم الترجمة

أ-الترجمة لغة:ترجم الكلام بينه ووضحه،و كلام غيره نقله من لغة الى أخرى،و لفلان ذكر ترجمته،و الترجمان:المترجم جمع تراجم و تراجمة،و في حديث هرقل:قال لترجمانه الترجمان بالضم و الفتح هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة الى أخرى ،و الجمع التراجم.

ب-الترجمة اصطلاحا:فهي التعبير عن معنى الكلام في لغة بكلام آخر من لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه و مقاصده ،و لا يمكن ان تتحقق الترجمة الا بمعرفة المترجم لاوضاع اللغتين و أساليبهما و خصائصهما.

و عرفه بعضهم بأنه نقل الكلام من لغة الى أخرى عن طريق التدرج من الكلمات الجزئية الى الجمل و المعاني الكلية.[2]

و تعد الترجمة حالة خاصة من حالات التواصل الذي يرب بين مختلف الشعوب ،فقد حظيت منذ القدم باهتمام الكتّاب و الادباء من مختلف التخصصات ،فهي لا تعبر عن فكر صاحبها أو فنه،اذ يعبر الكاتب عن فكره و العالم عن علمه ،بينما يعبر المترجم عن علم او فكر سواه،و هذا ما يتطلب معرفة دقيقة للغتي المصدر و الهدف،و نظرا لأهمية الترجمة في تحقيق البغية التواصلية بين الناطقين بلغات مختلفة فقد انفصلت عن الادب و اللسانيات التطبيقية و أصبحت علما قائما بذاته ينهض على مبادئ محددة و أدوات نظرية و مفهومية متميزة خاصة به.

---

[1]-روبير لاروز،في مفهوم الترجمة و تاريخها،(تر:عبد الرحيم حزل)،بتاريخ:2012/4/8،على الساعة:11:08،متحصل عليه من:http://hekmah.org/

[2]-قضية التعليقات التعبيرية أهميتها و محتواها،بتاريخ:2018/4/8،على الساعة:17:00،متحصل عليه من:http://elibrary.mediu.edu.my/books/MEDIU1436pdf

لا يمكن الحديث عن الترجمة بقطع النظر عن المصطلح الذي يعد من العقبات التي تقف في وجه المترجم ،مع العلم أنه يسمح لنا بالتعبير عن المضامين الفكرية و المسميات التقنية المستحدثة،كما يعد المادة الأولية للترجمة و العنصر الحاسم في نجاحها و دقتها ،و عليه ينبغي على المترجم التحكم في هذا العنصر.

و من هنا يمكن ان نتصور الترجمة على أنها عملية يتم بها نقل المعنى المراد ترجمته من اللغة المصدر الى اللغة الهدف ،بشرط التحكم في كلاهما و احترام نظام اللغة الهدف و ادراك ثقافتها ،بحيث لا يمكن فهم النص المراد ترجمته الا باستحضار سياقه الفكري.[1]

كما تعرف الترجمة على انها ذلك الاستبدال الذي يقصد به تحويل الكلمات بحسب مطابقتها للمعنى ،أي انها عملية يتم من خلالها نقل الكلام من لغته الاصلية الى لغة أخرى و ذلك بغية توصيل أفكار معينة بموجب متطلبات ترجمة رسالة معينة مكتوبة أو منطوقة .

و يكشف هذا التعريف الاهتمام البالغ بفعل الترجمة من لدن مفكرين عرب و غربيين ،سعيا منهم للنهوض بالمهمة التواصلية المبنية على تحقيق التشابه الترجمي في ظل الاختلاف في الأصل اللغوي الثقافي.[2]

و في قاموس اللسانيات ل"دي بوا" ورد تعريف للترجمة على انها التعبير بلغة أخرى (او اللغة الهدف)،عما تقصده لغة أخرى (اللغة المصدر) مع الاحتفاظ بالتكافؤات الدلالية او الاسلوبية .

و تعرف أيضا على انها إعادة كتابة موضوع معين بلغة غير اللغة التي كتب بها أصلا،و مع قدم الترجمة قدم الادب نفسه،و هناك جدل مستمر بين من يرون فيها التقيد بالاصل حرفيا و من يرون التصرف و من يرون عدم الجدوى في الترجمة لمن يريد تذوق الأثر الأدنى على الوجه الصحيح.

---

[1]–سعيدة كحيل،تعليمية الترجمة "دراسة تحليلية تطبيقية".الاردن:عالم الكتب الحديث،(د.س.ن)،ص21.

[2]–بلقاسم بن سكران،<<الترجمة الأدبية في ضوء سيميائيات التلقي النموذج:دراسة و تحليل الفصل الأول لرواية الطاعون في نصيها الأصلي و الترجمي>>،رسالة ماجستير،(جامعة السانيا،وهران،كلية الاداب و الفنون و اللغات،قسم الترجمة ،2010)،ص1.

كلا التعريفين لهما المبدا نفسه و هو النقل،لكن في التعريف الأول على المترجم ان يحافظ على ترجمته بمراعاة التكافؤ الدلالي خاصة بين اللغة و المعنى،أما التعريف الثاني حسب معجم مصطلحات الادب ،نفهم انه على المترجم ان يتصرف أثناء ترجمته.[1]

عرف العرب الترجمة منذ أقدم عصورهم، ولقد أشار الدكتور عبد السلام كفافي في كتابه"في الادب المقارن" الى أن العرب كانوا يرتحلون للتجارة صيفاً وشتاءً ويتأثرون بجيرانهم في مختلف نواحي الحياة ،لقد عرفوا بلاد الفرس، وانتقلت اليهم ألوان من ثقافتهم وانتقلت بعض الالفاظ الفارسية الى اللغة العربية ،وظهرت في شعر كبار الشعراء، وكان الاعشي من أشهر من استخدم في شعره كلمات فارسية. كذلك عرف البعض جيرانهم البيزنطيين. اذن احتك العرب منذ جاهليتهم بالشعوب الثلاثة المحيطة بهم ، وهي الروم في الشمال والفرس في الشرق والاحباش في الجنوب، ومن الصعب قيام مثل هذه الصلات الادبية والاقتصادية دون وجود ترجمة، وان كانت في مراحلها البدائية. وفي زمن الدولة الاموية، تمت ترجمة الدواوين،فكان العرب في العصور المنصرمة يهتمون بالترجمة ولهذا ظهرت عدة ترجمات لنص واحد، فعلى سبيل المثال:

1. ترجم أبوبشر متى بن يونس كتاب "الشعر" لارسطو (322–384) ثم ترجمة مرة ثانية يحيى بن عدي .فتكرار الترجمة يدل على الحرص على دقتها.

2–ترجمة كتاب «كليلة ودمنة»: ترجمة ابن المقفع حوالي 750م، ألَّف كتاب «كليلة ودمنة» باللغة السنسكريتية الفيلسوف الهندي بيدبا وقدمّه هدية لملك الهند دبشليم الذي حكم الهند بعد مرور فترة من فتح الاسكندر المكدوني لها، وكان ظالماً ومستبداً، فألَّف الحكيم بيدبا الكتاب من أجل اقناعه بالابتعاد عن الظلم والاستبداد، وبهدف اسداء النصيحة الاخلاقية. والكتاب مجموعة من الامثال على ألسنة الحيوانات. وقام الطبيب الفارسي برزوية بنقل الكتاب من بلاد الهند وساهم بترجمته من السنسكريتية في عهد كسرى أنوشروان

[1]–سارة شريك،<<ترجمة الاستعارة في الرواية الجزائرية "ذاكرة الجسد"لاحلام مستغانمي–نموذجا–>>،رسالة ماجستير.(جامعة وهران،معهد الترجمة ،2016)،ص7.

ووزيره بزرجمهر، الذي له دور كبير في تأليف وترجمة الكتاب. وقام عبد الله بن المقفع وهو فارسي الاصل في عهد أبي جعفر المنصور بترجمتة من الفارسية الى العربية وأضاف اليه بعض الاشياء، وكان هدف عبد الله بن المقفع من ترجمة «كليلة ودمنة» تقديم النصيحة للمنصور للكف عن ظلم العباد، فأراد ابن المقفع من كتابة الاصلاح الاجتماعي، والتوجيه السياسي،والنصيحة الاخلاقية. ولكنه نفسه لم ينج من الظلم فقتله الخليفة. ولقد حدث أن أعيدت ترجمة كتاب«كليلة ودمنة» الى اللغة الفارسية عن النص العربيّ، لضياع الفارسية وهو الامر نفسه الذي حدث لبعض النصوص الاغريقية وكانت لغة عبد الله ابن المقفع جميلة بعيدة عن الابتذال وتمت الترجمة، كما هومعروف عن لغة وسيطة، لان الكتاب بالاصل كتب باللغة الهندية القديمة، وليس باللغة الفارسية.[1]

ان وعي الخلفاء المبكر في الدولة الإسلامية بأهمية الترجمة ،و بدورها الحضاري ،هو ما جعلهم يهتمون بها،و يعطونها طابع المؤسسة المتكاملة ،و عن طريق الترجمة انتقل الى اللغة العربية تراث الأمم و الحضارات القديمة ،مما جعل الترجمة منهم بشكل مباشر في قيام نهضة علمية و فكرية خصبة وواسعة ،تميز الإنتاج فيها بالجدة و الاصالة،و لم تقتصر الجهود فيها على مجرد النقل،انما صاحب النقل إضافات جادة أضافها العلماء العرب الى هذه التراجم ،فغدت من أصيل ابتكاراتهم.

و قد بدات حركة الترجمة في الثقافة العربية مع مطلع عصر بني امية على يد خالد بن يزيد بن معاوية حين ترجم من اليونانية الى العربية ،و حين أجاز الخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز ترجمة الكتب الطبية ،الا ان هذه الحركة ازدهرت و بلغت شأوا بعيدا مع العباسين و بخاصة في عهد الرشيد و المامون،فقد اهتم الخليفة "هارون الرشيد"بترجمة الكتب الأجنبية ،ووسع ديوان الترجمة الذي أنشأه المنصور لنقل العلوم ،و بعد احتلال عمورية طلب من البيزنطيين تسليمه المخطوطات اليونانية القديمة...كما امر الرشيد بتعريب الكتب التي

[1]–يحيى معروف،دور الترجمة و المترجمين في حوار الحضارات،بتاريخ:2018/4/8،على الساعة:18:56،متحصل عليه من: http://www.alnoor.se/article.asp?id=52614

وجدها في انقرة و عمورية أثناء غزواته و عهد بها الى يوحنا بن ماسوية لان هذا كان كبير المترجمين في عصره".

و الملاحظ أن بواكير الترجمة في الثقافة العربية الإسلامية كانت مرتبطة بغايات ثقافية و نابعة من دوافع أيديولوجية ،تطمح الى القضاء على النمط الثقافي السائد المتمثل في سيطرة الشعر،و استبداله بالثقافة العلمية التي تلبي طموحات الجيل الصاعد المحتاج الى صناعات و حرف،و هذا ما تتيحه ترجمة العلوم الأساسية كالرياضيات و الفلك و الطب و المنطق و الفلسفة...

و مما يؤكد ارتباط الترجمة بالممارسات و الغايات الأيديولوجية الساعية الى تكريس وجهة نظر معينة و تبريرها ،ان نشاط الترجمة كان دافعه أحيانا البحث في الثقافات الأخرى ،عما يساند آراء معينة و أطروحات خاصة،و الاستناد في إثباتها الى آراء الفلاسفة و آليات المناطقة ،فقد كثر الجدل في عصر بني عباس بين أصحاب الفرق من المسلمين و بين أصحاب الديانات الأخرى ...مما حدا بهم الى ترجمة الفلسفة اليونانية بعامة و منطق ارسطو بخاصة،لايجاد وسيلة راسخة لدعم الراي ،و اسناد الحجة ،كما ان اتصال المسلمين خلال هذا الزمن بالمعارف اليونانية أدى الى تطور أساليب الكلام بحيث توفر المسند على تفنيد حجج الخصم بالادلة القياسية ،مما مكن المسلمين من الرد على المعارضين و دحض ادعاءاتهم ،و لهذا كانت الضرورة ملحة في استمرار نقل و ترجمة على الكلام عن ارسطو إضافة الى اتقان الجدل و المحاورات لمجابهة فرق المجوس و المجبرة.[1]

و يذهب جورج طرابيشي الى ربط حركة الترجمة في الثقافة العربية القديمة بدوافع أيديولوجية ،يكشف عنها عند الخليفة المامون و هو يبني اكبر ورشة للترجمة في الإسلام –غينيا بيت الحكمة–انما كانت متعينة بحسب

[1]- إبراهيم عبد الله،المطابقة و الاختلاف بحث في نقد المركزيات الثقافية.بيروت:المؤسسة العربية للدراسات و النشر،2004،ص ص38–39.

التعبير الخلدوني بما كان ينتحله ،و نحلة المامون كما نعلم جميعا عي الاعتزال،فهو لم يحتضن العقيدة المعتزلية و لم يبوء أصحابها مناصب عالية في الدولة و حسب ،بل تدخل أيضا سلطويا ليجعل منها عقيدة رسمية للدولة ،او أيديولوجيا سائدة..."

و على هذا الأساس فقد كانت الترجمة ناتجة عن أيديولوجية بعينها ،و ساعية لتكوينها و توطيد أركانها.[1]

المطلب الثاني:الترجمة و دورها في تعليم اللغات الأجنبية

اتسم تاريخ اللغات الأجنبية بثنائية المنهجيات التقليدية التي غالبا ما وصفت بالسلبية Passive لانها تقوم على تعليم مفردات اللغة و قواعدها بشكل صريح من جهة ،و المنهجيات الحديثة التي وصفت بالايجابية او الفعالة Active لانها تقوم الممارسة المناسبة للغة الشفهية و على تعليم قواعدها بشكل ضمني من جهة أخرى،و قد تم التخلي عن المنهجيات التقليدية لصالح المنهجيات الحديثة التي اتخذت منذ بدايات القرن الماضي اشكالا مختلفة الطريقة المباشرة و الفعالة، و السمعية –الشفوية،و الطريقة السمعية–البصرية،و التي اشتركت في استبعاد الترجمة من اللغة الأجنبية الى اللغة الام Version و الترجمة من اللغة الام الى اللغة الأجنبية Théme ،و في رفض اية استعانة باللغة الام في مرحلة التعلم ،اذ كان انصار هذه الطرق ،لا سيما الأمريكيين تشارلز فرايز Charles Fries و روبرت لادو Robert Lado،من الد أعداء الترجمة في تعليم اللغات الأجنبية.[2]

شكلت الترجمة ركيزة هامة في تعليم اللغات لفترة طويلة جدا و بعد ذلك تم الاستغناء عنها بعد ظهور طرق تدريس جديدة ،و كانت الترجمة تمثل عنصرا جوهريا اثناء استخدام (طريقة النحو و الترجمة)في التعليم

---

[1]–المرجع نفسه.

[2]–الترجمة و تعليم اللغات الأجنبية،بتاريخ:2018/4/9،على الساعة:11:49،متحصل عليه من :

http://www.atida.org/forums/showthread.php?p=47748

Grammar Translation Method التي تم استحداثها من الطريقة الكلاسيكية المتواترة المستخدمة في تدريس اللغتين اليونانية و اللاتينية،غير ان مثل هذه الطريقة لم تشكل تجربة تعليمية إيجابية للكثيرين حيث كان يتعين على المتعلمين حفظ الكثير من القواعد النحوية و قوائم المفردات اللغوية فضلا عن تكليفهم بترجمة نصوص تاريخية و أدبية كاملة حرفيا،و جاءت الطريقة المباشرة او الطبيعة Direct or Natural Mathod التي ظهرت في كل من المانيا و فرنسا في عام 1900 و جاءت ردة فعل للمشاكل الواضحة التي ارتبطت بطريقة النحو و الترجمة في التعليم،و بموجب الطريقة المباشرة فان كلا من المدرس و المتعلمين يتحاشون استخدام اللغة الام و يتجهون بدل ذلك الى استخدام اللغة الهدف،و سارت الطريقة –السمعية الكلامية– Audio lingual على خطى الطريقة المباشرة فسعت الى تعليم اللغة بشكل مباشر دون اللجوء الى اللغة الام في إيضاح اية مفردات جديدة،و نأت طرق تدريس (أنسانية) لاحقة مثل الطريقة الصامتة Silent way و مداخل التجاوب الطبيعي التامة و التواصلية بنفسها عن اللغة الام.[1]

إن تاريخ البشرية شاهد على المدى الذي وصلت اليه العلاقات بين الشعوب سواء في التجارة أو الثقافة او العلوم أو حتى في الحرب من خلال المراسلات ،و يتحقق هذا التواصل عندما يكون المتخاطبان يتقنان لغة كليهما ،و لما كانت الحاجة الى تعلم اللغات الأجنبية قديمة قدم التاريخ البشري نفسه،فقد سعى المدرسون و الباحثون في اللسانيات التطبيقية للاتيان بالجديد في هذا البيان ،و قد بدا البحث في ميدان تعليم اللغات الأجنبية في القرن التاسع عشر بلغ أوجه في القرن 20،لما أحس اللسانيون و أهل الاختصاص بالحاجة الى تحسين نوعية التعليم ،و في ظل العولمة أصبحت الحاجة الى تعلم لغة اجنبية ملحة ،اذ لا يمكن تجاهل العلاقات التي تربط بين الأمم في ميادين عدة كالتجارة و السياحة و العلوم و التكنولوجيا ...الخ،و من هذا المنطلق تسعى العديد من البلدان الى تطوير سياساتها التربوية لتطوير اللغات الأجنبية و بالدرجة الأولى اللغة

[1]–هاشم كاطع لازم،دور الترجمة في تعليم اللغات الأجنبية،بتاريخ:2018/4/9،على الساعة:12:37،متحصل عليه من موقع:

https://almanalmagazine.com/

الإنجليزية ،و من جهة أخرى ،جعلت بلدان مثل سنغافورة و ماليزيا و الفلبين من الإنجليزية لغتها الرسمية الثانية.

و لتسهيل أمر الحوار بين الحضارات لابد من وجود وسائل و قنوات و طرق تفتح باب الحوار و تحقق هدفه و من هذه القنوات أيضا تدريس اللغات الأجنبية،و هي وسيلة هامة للحوار و التواصل الحضاري و الثقافي في حقول البحث المختلفة ،و اللغة تساعد على فهم لغة و ثقافة الاخر و المحاورة معه ،فاللغة عامل عام للتقارب بين الشعوب ،فهي حاضنة للثقافة،ووسيلة للتأثير و التأثر في العقل و الشعور ،و آداة للفهم و التعبير ووعاء العلوم،فاللغة هي مفتاح الثقافة و تعارف الأمم و إدراكها لحضارات الشعوب الأخرى و ثقافاتها و طرق تفكيرها و بتعلم اللغة يأتي دور الترجمة ،بإعتبارها وسيطا ثقافيا للتواصل الثقافي و إثراء الثقافات .[1]

و تظهر أهمية تعلم اللغات الأجنبية في النقاط التالية :

1. زيادة قوة الدماغ

يعد تعلم اللغات طريقة رائعة للحفاظ على صحة العقل،و تبين البحوث أن الأشخاص الذين يتقنون التحدث بلغات متعددة يكونون أفضل في معالجة اللغة ،و في المهام التحليلية الأخرى،فالتبديل بين اللغات يجعل الجزء الخاص يحل المشاكل و فلترة المعلومات يعمل بشكل أكثر كفاءة،مما يعني تأخير الإصابة بالامراض العصبية،مثل الخرف ،و الزهايمر.

2. جواز سفر الى عالم آخرتستطيع الطائرات نقل الانسان الى أي بلد يرغب فيه،الا أنه من المستحيل معرفة الثقافة للشعب و الاندماج به دون معرفة لغته،فبمعرفة لغة البلد المضيف يمكن التحدث الى

[1] –jack.C.Richard.Theodore Stephane Rodgers ,Approaches and methods in language teaching.U.K:Cambridge University Press,2001,p18.

الناس في الشارع،و القاء بعض الأسئلة ،كالسؤال عن الاتجاهات على سبيل المثال،أو الطريق للوصول الى مكان ما.

3. زيادة فرص العمل

ان تعلم اللغات يزيد من فرص العمل ،فالشركات تتنافس في الاقتصاد العالمي و يترتب على ذلك التفاعل مع الثقافات الأخرى ،مما يعني حاجة هذه الشركات الى موظفين قادرين على التواصل بكفاءة مع العالم،و من الأمثلة عن هذه الشركات شركات السفر و التعليم و الحكومات و البحث العلمي و الاتصالات.[2]

4. القدرة على الترجمة

هناك العديد من المصطلحات التي لا يمكن ترجمتها لانها ليس لها معنى سوى في لغتها الام،و لكن عندما يمتلك الشخص معرفة في اللغتين الأصل و الترجمة،يمكن له التلاعب في الكلمات من أجل الوصول الى المعنى المطلوب.

5. تشكيل جسور بين الثغرات الثقافية

إن عدم التفاهم بين الناس هو السبب الأكبر للنمطية الثقافية،فتعلم لغة أخرى يجعل الانسان أكثر وعيا و إنفتاحا على الثقافات الأخرى ،و معرفة سبب وجود مثل هذه الاختلافات ،و بالتالي إحترام الثقافات ،و زيادة التضامن و التسامح و التفاهم.

6. الحفاظ على اللغات الأقل شهرة

[2]–إبراهيم أبو غزالة ،ما أهمية تعلم اللغات الأجنبية،بتاريخ:2018/4/11،على الساعة:19:10،متحصل عليه من:

http://mawdoo3.com/

تعتبر اللغة واحدة من أهم أدوات الحفاظ على التراث،فهي الطريقة التي يتم من خلالها نقل التقاليد الشفوية ،ووفقا للأمم المتحدة فان نصف اللغات التي يتحدث بها العالم و التي تبلغ 6000 لغة ستختفي بنهاية القرن ،و بتعلم اللغات سيتم الحفاظ على اللغة و على التقاليد المرتبطة بها.[1]

تعمل الترجمة على احداث نهضة ثقافية و اقتصادية ،فعندما تقوم الترجمة بنقل مفاهيم ثقافية من الثقافات و علومها و تقنياتها الى ثقافة أخرى فإنها تهيئ البيئة لتلاقح الثقافة المتلقية بغيرها،و من ثم نموها و ازدهارها و انتشارها ،و لذلك يلاحظ الباحثون تناسبا طرديا بين التقدم الحضاري و كمية الترجمة،فالبلدان التي تترجم اكثر هي التي تحقق تقدما أكبر ،و ان أغنى عصور الفكر هي تلك التي تزدهر فيها الترجمة و تتوسع ،أما ظاهرة اللغة العالمية فهي ليست تلك اللغة التي يتكلمها أكبر عدد من الناس ،بل هي تلك اللغة التي ترجم إليها أكبر عدد من الاعمال من مختلف اللغات.[2]

و لا يتوقف أثر الترجمة في التفاعل الحضاري عند إثراء الثقافة المتلقية بمعارف الاخر و علومه،و إنما يمتد كذلك الى تطوير اللغة المتلقية ذاتها،فالترجمة ليست نقلا بسيطا للنص،أو مرآة عاكسة له،و استنساخا محضا لمضمونه ،و إنما هي إعادة إنتاج للنص و تجديده و تحويله و تطويره حسب قدرات المترجم،لانها ترتبط بفهم المترجم للنص و تاويله له و تطويعه اللغة المتلقية لاستيعاب مفاهيم النص و دلالاته،فالترجمة عملية حوار بين المؤلف الذي أنتج النص الأصلي ،و بين المترجم الذي يعيد انتاجه على الرغم من بعد الشقة الزمنية و المكانية بينهما .

و الترجمة كذلك حوار بين لغتين بالإضافة الى كونها حوار بين ثقافتين ،و يؤدي كل حوار فعال الى تغيير و تبديل و تعديل في مواقف المتحاورين،و لهذا ينتج عن حوار الترجمة بين لغتين ،تغير في مفاهيم اللغة المنقول

---

[1]—المرجع نفسه.

[2]—أحمد علي صديق،"استراتيجيات الترجمة الثقافية".مجلة الاكاديمية الامريكية العربية للعلوم و التكنولوجيا،مجلة(4)،ع(11)،2013،ص94.

منها و تطوير اللغة المنقول اليها،في مفرداتهاو تراكيبها،و دلالاتها و أساليبها بالإضافة الى إستيعابها لمفاهيم جديدة تسعى بها الترجمة الى تضييق الخلافات بين اللغات.[1]

المطلب الثالث:دور الترجمة في التفاعل مابين الشرق و الغرب

يمتلك موضوع العلاقة بين الشرق و الغرب مساحة واسعة يتحرك بها الباحث و لكن هذه المساحة في الوقت نفسه من الممكن ان تكون سببا من أسباب حيرته لانه موضوع شائك يتعلق بالعلاقة المكانية (الإسلام و المسيحية)،و يمكن أن تحتمل أيضا العلاقة الدينية و الثقافية معا(الإسلام و الغرب)،و قد إخترنا الأول لاعتقادنا بان الإسلام من الممكن أن يكون أحد مكونات الوعي الغربي،فالديانة الإسلامية كما هو معروف تأتي الديانة المسيحية على المستوى العقائدي في الغرب،هذا من جهة،و من جهة أخرى ،الجميع يعلم أن الثقافة الإسلامية كانت سببا من أسباب نمو الوعي الغربي ،و هي الوسيط بين ثقافة اليونان و التنوير الأوروبي ،و معلوم أثر الفلاسفة و العلماء العرب في أوروبا .

أما من جهة المقابلة بين الإسلام والغرب فنحن نعتقد أن هذه المقابلة غير جائزة كونها مقابلة بين ديانة وثقافة، فالإسلام دين والغرب مكون ثقافي وحضاري وليس ديناً، فالدين يشكل أحد مكوناته[2].

أما القول بالعلاقة بين الشرق والغرب، فذلك مبني على أساس جغرافي مكاني، طبيعة هذه الجغرافية وهذا المكان شكلت شخصية الإنسان فيهما وفي الوقت نفسه شكلت رؤية أحدهما للآخر، أي رؤية الشرق للغرب

ورؤية الغرب للشرق.[1]

---

[1]–المرجع نفسه.

[2]–علي المرهج،العلاقة بين الشرق و الغرب "حوار أم صراع"،بتاريخ:2018/4/14،على الساعة:18:30،متحصل عليه من: http://ns1.almothaqaf.com/a/b1d/924638

[1]–المرجع نفسه.

للترجمة دور لا يستهان به في التواصل بين الأمم، تحقق مبدأ التواصل بين ألسنة بشرية مختلفة، وتتخطى عقبة الحاجز اللغوي الذي يقف أحياناً حائلاً أمام التفاعل مع الآخر والتحاور معه. وتتأكد الأهمية الاجتماعية والسياسية للترجمة في المجموعات التي تتكلم أكثر من لغة عموماً، وبذلك تتحقق سنة الله في خلق وحكمته التي وجه نظرنا إليها في القرآن الكريم حين قال: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ)**[2]

الترجمة تعد الخيط الناظم الذي يربط بين المجتمعات ويدعم نسيج الحضارة الإنسانية وهي الجسر الذي يربط الشعوب المتباينة المتباعدة ويقرب بينها؛ فالتفاعل بين الثقافات والحضارات المختلفة يعتمد في الأساس على الترجمة، لا باعتبارها ترفاً فكرياً، بل باعتبارها حاجة إنسانية ملحة، فالترجمة هنا ذات أثر ثقافي يسهم في تشكيل الوعي وتنوع الموروث الثقافي والفكري العربي، ويعزز من وسائل فهم العالم الآخر واستيعاب ما فيه من تقدم ومعرفة.

هذا وللترجمة مدلولات ومعان إنسانية لتواصل البشرية عبر آلاف السنين، فكلّ دوّن هذا النتاج بلغته وليس من السهل نقل حضارة إلى أخرى إلا بمعرفة الإنسان للغة الإنسان الآخر وخير وسيلة لذلك هي الترجمة، ومن هنا بزغ دور الترجمة المهم والفارق في حوار الحضارات الذي يهدف إلى تقوية التواصل في فهم الحضارة في إطار من التعاون المبني على الاحترام المتبادل والأمانة والدقة. [3].

منذ القدم ظلت علاقة الشرق بالغرب قائمة على المد و الجزر،و رغم الصراعات السياسية الا ان التبادل الثقافي ازدهر و اتسعت رقعته على مر السنين و نهل المفكرون الغربيون من الاداب و العلوم الشرقية بفضل انتعاش حركة الترجمة و كان للحضارة الإسلامية اثرها الكبير في النهضة الأوروبية الحديثة و بقيت الترجمة جسرا يربط بين الاداب الشرقية و الآداب الغربية.

---

[2]–سورة الحجرات،الاية:13.

[3]–أهمية و دور الترجمة في حياة الأمم و الشعوب،بتاريخ:2018/4/14،على الساعة:20:11،متحصل عليه من:
https://www.db-translation.com/

و في محاولة لابراز تاثير الاداب الشرقية في الاداب الغربية عقدت لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة ندوة عن دور الترجمة و الاستفادة الكبيرة التي حققتها الحضارة الغربية من الحضارة الشرقية،حضرها عدد كبير من الباحثين المهتمين بالترجمة على مدى ستة جلسات ناقشوا أثر الترجمة في الربط بين الحضارتين و كيف نستفيد منها لتحقيق انتعاشة ثقافية تؤكد زيادة الحضارة الشرقية.

بدات وقائع الجلسة الافتتاحية بحضور د.جابر عصفور أمين عام المجلس الأعلى للثقافة و تحدثت فيها د.فاطمة موسى –مقررة لجنة الترجمة بالمجلس–حيث أكدت أن الترجمة مازالت تضطلع بدور رئيسي في عملية الحوار مابين الشرق و الغرب منذ أقدم العصور و تؤكد الشهود التاريخية أن الاغريق إهتموا بالترجمة و نقل الإنتاج الثقافي و العلمي و من دول المشرق و ترجمته للاستفادة منه ،كما أولع المستشرقون البريطانيون في ترجمة التراث الهندي و نقله للغرب يضاف الى كل ذلك ترجمة الغرب لما أفرزته الحضارة الإسلامية فكانت نواة للنهضة الأوروبية الحديثة.[1]

قبل الغوص الأكثر في دور الترجمة في دعم الحوار ما بين الشرق و الغرب علينا التطرق لمفهوم الاستشراق و الاستغراب.

1–الاستشراق

أ–لغة:لفظة استشراق نجدها انها مصوغة على وزن استفعال ،لوجدناها ماخوذة من كلمة شرق ثم أضيف إليها ثلاثة حروف فهي الالف و السين و التاء،و معناها طلب الشرق و ليس طلب الشرق سوى طلب علوم الشرق و آدابها و لغاتها و أديانها،و جاء في المعجم الوسيط شرقت الشمس شرقا،شروقا أي طلعت.[1]

[1]–الترجمة جسر للحوار بين الشرق و الغرب،بتاريخ:2018/4/15،على الساعة:11:30،متحصل عليه من: www.alwatan.com/graphics/2004

[1]–إبراهيم مصطفى و آخرون،المعجم الوسيط،ج1.القاهرة:مجمع اللغة العربية،(د.س.ن)،ص482.

ب-إصطلاحا:مصطلح حديث أصبح متداولا منذ القرن الماضي،و هو ترجمة لكلمة ''Orientalism'' و تعني الدراسة الغربية للشرق و هي حركة دراسة العلوم و الاداب و الثقافة الإسلامية بهدف معرفة عقلية المسلمين و أفكارهم و إتجاهاتهم و أسباب قوتهم و مواطن ضعفهم.

فالاستشراق إذن هو مدرسة فكرية ذات خصائص و دوافع و غايات ،و ليس من اليسير على أي باحث أن يحيط بأسراره ،و يكتشف خطواته و يلم بأهدافه.

فهي وليدة صراع مرير بين الغرب و الشرق ،و هي نتاج تباين بين حضارتين ،إذ أخذ علم الاستشراق يهتم في البداية بالعلاقات الإنسانية و الثقافية بين الشرق و الغرب من خلال دراستها و من أجل إكتشاف تطور الفكر الإنساني،و إيجاد روابط بين الثقافات الشرقية و الغربية،و تاريخ ظهور كلمة إستشراق و إستعمالاته الأولى كانت اعم و أشمل،من المعنى الذي تدل عليه هذه اللفظة.[2]

2-الاستغراب

اشتقاق استغرب من لفظ الغرب استغراب مثل الشرق استشراق لكنه ليس ضد الاستشراق هو استكمال لحركة التحرر العربي،فلا يكفي لحركة التحرر أن تتحرر من قوات الاحتلال و لكن تتحرر من أن تكون أشياء و موضوعات للدراسة فإذا لم تنتفض الذات باعتبارها ذاتا قادرة على الرؤية و البصيرة و الحكم فانها تحول نفسها الى شيئ.[1]

---

[2]-عبد الله محمد الأمين النعيم،الاستشراق في السيرة النبوية دراسة تاريخية.(د.د.ن):المعهد العالمي للفكر الإسلامي،1997،ص15.

[1]-حسن حنفي،ماذا يعني الاستغراب؟.القاهرة:مركز الدراسات المعرفية،2009،ص3.

و الاستغراب ظاهرة نفسية و اجتماعية و ثقافية معاصرة،يتميز الافراد الذين يجسدونها بالميل نحو الغرب و التعلق به و محاكاته ،نشأت في المجتمعات غير الغربية–سواء أكانت إسلامية أم لا–على أثر الصدمة الحضارية التي أصابتها قبيل الاستعمار و خلاله.[2]

و من خلال التطرق لمفهوم الاستشراق و الاستغراب،يمكن القول أن الأمم جميعا قد عملت منذ القدم على التواصل مع الاخر ،للاستفادة من علومه و معارفه،مما ساهم في تقدم البشرية و تطورها ،و هذا التواصل لا يمكن أن يكون أحادي الاتجاه من أمة الى أمة أخرى ،بل هو متعدد الاتجاهات يشكل شبكة معرفية بين الأمم و ينتج عنها تاثر و تاثير بين المجتمعات،و قد لعبت الترجمة و ماتزال دورا عظيما في حوار الثقافات و الحضارات و تلاحقها،و هي عامل رئيسي لنهوض الحضارات ،فبواسطتها يطَلع الناس في بلدانهم الاصليه على حياة البلدان الأخرى،و تاريخها و حضارتها و حصيلتها من المعارف و العلوم و الفكر ،فتنتقل هذه العلوم و المعارف من بلد الى آخر و من ثقافة الى أخرى ،و يحدث حوار تتفهم من خلاله ثقافة ما ثقافة أخرى ،فيحدث التبادل و الاغتناء و يتم النهوض و التطور ،و قد يجلب هذا تفاهم شعوب الحضارتين ،فيحدث الوئام و السلام،و يبعد شر الانعزال و التعصب و الحرب.

كما تستمد حركة الترجمة أهميتها من القران الكريم ،ذلك لان الناس خلقوا مختلفين في الاجناس،و الشعوب و القبائل ،و اللغات و العادات و غيرها،مصداقا لقوله تعالى:" وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ"[3]،و قد صارت الشعوب بحاجة للتعارف و التفاهم و الاستفادة فيما بينها،و نحن كمسلمين حاملين رسالة عالمية للناس كافة،مطالبين بنقل هذه الرسالة الى كل شعوب العالم،و من هنا صارت عملية اتقان لغاتهم للتواصل معهم وسيلة ضرورية لتحقيق هذا الهدف،بالإضافة الى

[2]–عبد الله الشارف،الاستغراب لغة و إصطلاحا،بتاريخ:2018/4/15،على الساعة:13:49،متحصل عليه من:
http://www.charefab.com/?p=67

[3]–سورة الروم،الاية:21.

ترجمة كتب الفقه و التفسير و بعض الفنون الأدبية التي تبين حقيقتها الحضارية البعيدة كل البعد عن التعصب و الإرهاب ،و المتميزة بالانفتاح و التسامح.

فالترجمة قدر مشترك بين كل الحضارات و الأمم ،و لا توجد حضارة و لا أمة لم تأخذ عن غيرها ،و لم تتخلف الحضارة العربية عن هذا الدور فحفظت تراث الإنسانية كلها و زادت عليه و نقلته الى من تلاها،و من طلب اليها ان لا تورث الناس الا شيئا جديدا من ابتدائها فقد طلب اليها ما يناقض الحضارة في فضيلتها الكبرى،و هي فضيلة المسامحة و الحرص على تراث بني انسان،لقد كانت الترجمة دائما جسرا للتواصل بين الشعوب و الحضارات على مر التاريخ ،تعزز التلاقي و التلاقح الحضاريين،و ترعى التقارب الثقافي بين الشعوب ،و تدحض الصدام ،و تدعم الحوار و التبادل الثقافيين بين أمم الأرض،و تسهل التواصل بين أمم الأرض و تفتح النوافذ على الثقافات الأخرى للشعوب الأخرى مادامت معرفة الاخر تقود تدريجيا الى معرفة الذات عن طريق "المقارنة" و "التواصل" و كما كانت تعني اللغات و تجعلها "حية" على الدوام،و توفر الأرضية للبحث و الابداع ليقف عليها أهل البحث العلمي و الابداع قبل الشروع في أبحاثهم أو بناء نظرياتهم أو نشر إبداعاتهم.

فقد ترجم اليونانيون كنوز العلم و التنجيم و الفن و الرياضيات عن حضارات قديمة جاوزتهم كالحضارة الفارسية و المصرية القديمة،كما انتعشت الثقافة العربية الإسلامية بفضل الدماء الجديدة التي جرت في شرايينها من خلال ترجمة التراث الهندي و الفارسي و اليوناني القديم ،كما انتعشت أوروبا في القرن الخامس عشر مباشرة بعد ترجمة التراث الاندلسي الوافد من الغرب الإسلامي و كنوز المعرفة الوافدة من بيزنطة الآفلة ،و الترجمة هي الطريق نفسها التي مرت منها اليابان التي بعثت أواخر القرن التاسع عشر ببعثات طلابية الى أوروبا واكبتها حركة الترجمة لنفائس الإنتاج الفكري و العلمي الأوروبي.[1]

[1]–سعيدة كحيل،المرجع السابق ذكره،ص320.

المبحث الثالث:تقييم جمعية الترجمة العربية و حوار الثقافات

المطلب الأول:المعيقات التي تواجه جمعية الترجمة العربية و حوار الثقافات

الترجمة علم و فن و ابداع ،ولا تقل مكانة المترجم عن العالم و المؤلف و الكاتب ،كما لا يقل نتاجه المبدع عن مكانة منتج هؤلاء جميعا .

لا يجب ان ننكر انه لدينا مترجمين اكفاء ،و لكن كان يجب ان تعمل جميعا على الارتقاء بالترجمة و باعداد ملكات المستقبل القادرة على مواكبة التطورات المتسارعة في ميادين العلم و التكنولوجيا و ميادين الاتصالات و المعلوماتية الى جانب العلوم الإنسانية الأخرى.

هناك صعوبات و معوقات و إشكالات تواجه المترجم في ميادين الترجمة الفورية الشفاهية و الترجمة النصية التحريرية ،أولى تلك الصعوبات الخطيرة ،عدم اتقان اللغة العربية و اللغة الأجنبية التي يترجم منها و اليها ،و كذلك عدم المعرفة المعمقة للغتين،و عدم استيعاب نظام كل لغة بقواعدها و اسلوبها و نحوها الى جانب الجهل تقريبا باهم نتاجات كل لغة،و عدم القراءة الجيدة التي تساعد المترجم على تفهم عميق للنتاجات الأدبية و الفنية و العلمية و السياسية ،و بدونها لن يمتلك خلفية ثقافية عامة تساعده على تقديم ترجمة جيدة مطابقة للنص الأصلي او أية محاورة شفاهية في الترجمة الفورية،و لكن تحنوي الترجمة آراء ووجهات نظر و مشاعر و خيالات صاحب النص او الحوار في تسلسلها ،و نذكر في ذلك المجال صعوبة ان يمتنع المترجم عن إقحام ارائه و معتقداته الخاصة في النصص اذا ما احتوى اراء و معتقداته الخاصة،و يخلق افتقار الخلفية الثقافية صعوبة جديدة للمترجم في الوقت الذي يستخدم فيه المحاور او الكاتب لغة أدبية يستخدم فيها إشارة الى مثل ما خاض في ثقافته او صورة او صور معينة ا والى قصة مشهورة او اسم بطل عالمي في مجال ما او حتى بيت شعر اذا ما لم يكن المترجم قد تعرف على كل ذلك فلن يكون قادرا على الإمساك بمغزى او بهدف تلك الإشارات،و سيفقد ذلك الخيط الرفيع الذي يربط الموضوع المطروح في بدايته لنهايته،او سيكون

ناقلا حرفيا للغة و مشوها للمضمون و الهدف المنظور،لان الترجمة تعني نقل المعنى و راي و هدف الكاتب و نصه الذي تم اختياره للترجمة .[1]

فالترجمة هي أولا و قبل كل شيئ درس بيداغوجي،انها تمرين على تذوق طعم الكلمات و الاصغاء الى نبرة الالفاظ و ادراك المعاني،و لمس الفروق الدقيقة التي تميز اللفظ عن شبيهه،و تفصل المعنى عن مثيله،يجد المترجم نفسه كل لحظة حائرا مترددا مشككا في امره،موزعا بين هذا الاختيار او ذاك،فهو ما يفتأ يشك فيما انتهجه عن سبيل و تبناه من تأويل،و ما إختاره من ألفاظ و ما ورد على ذهنه من معان.

بهذا المعنى فالترجمة مشتل لغرس الفكر النقدي بامتياز،انها مدرسة للتمرن على عدم التقبل السهل و الانصياع الى البداهات،و هي حث دؤوب على الشك المتربث المتفحص بدل اليقين السهل المتسرع.

فضلا عن هذا البعد التربوي ،فإن الترجمة آداة للتحديث،تحديث الأصول و تحديث اللغة و تحديث الفكر،فيما أنها تأويل مستأنف للنسخة الأصل فهي تحول لها،و إعادة قراءة متواصلة ،بهذا المعنى فان الترجمات هي ما يشهد على البدايات المتكررة و المتعثرة للاصل،ذلك ان الأصل ،ما يفتا يبدا ،و يعاود الصياغة و هو يبنى على "التراخي"،فهو ليس نموذجا قارا يتهدده النسخ فالمسخ،و لا اكتمالا سيلحقه النقصان،و لا بياضا يعتريه السواد،و انما هو انفتاح على إمكانيات غير متوقعة،و الترجمات هي ما يفتح له هذه الإمكانيات ،و ما يبعث فيه الحياة بكل مافيها من سواد و بياض حتى لا يبدو و كما تريده الميتافيزيقا،و كانه أصل طاهر مكتمل سبق كل البدايات،أصل يحمل في طياته معناه الاولي،أصل في غنى في كل زيادة و نمو،أصل بعيد عن كل حذف و خدش و تسويد.[1]

[1]–سعاد محمد خضر،صعوبة الترجمة و معوقاتها،بتاريخ:2018/4/16،على الساعة:12:58،متحصل عليه من:
http://www.alsabaah.iq/ArticleShow.aspx?ID=40028

[1]–عبد السلام بني عيد العالي،صعوبات الترجمة و فضائلها،بتاريخ:2018/4/18،على الساعة:21:09،متحصل عليه من: www.fikr.com/article/

و كمثال يمكن ان نرصد الصعوبات التي تواجه المترجم حينما يشرع في عملية الترجمة،و تنشا تلك الصعوبات و المشاكل من حقيقة ان المعادل من حيث المعنى Semaintic equivalent في اللغة المنقول اليها قد لا يقوم بنقل أو توصيل نفس الرسالة المكتوبة في اللغة المصدر ،أو أن يكون القالب اللغوي الذي تعرض به الرسالة في اللغة المصدر مختلفا أو غير كاف عن ذلك الموجود في اللغة المنقول اليها،خصوصا اذا كانت المعلومات و الافتراضات المشتركة فيما بين القارئ و الناقل مختلفة،و خصوصا أيضا اذا حدث ذلك بين لغتين تختلفان تماما من الناحية الثقافية مثل اللغة الإنجليزية و العربية،ذلك انه ليس من السهل الترجمة من اللغة العربية الى اللغة الإنجليزية او العكس نظرا لاختلاف بنية و تركيب كل من اللغتين تماما عن بعضهما.

و تمتلئ اللغة العربية بالاختلافات الدقيقة و تمتاز كل من الأسماء و الأفعال فيها بالمرونة،و تظهر عدم القابلية للترجمة حينما يكون من المستحيل إيجاد خصائص معادلة من الناحية الوظيفية للحالة المعروضة في نص اللغة المصدر لكي يمكن نقلها الى المعنى السياقي في نص اللغة المنقول اليها.

و لتوضيح ذلك بشكل دقيق ننظر الى المثال التالي،ففي اللغة الإنجليزية نقول :

My father is a teacher

و يقابلها في اللغة العربية :

والدي معلم

و هكذا يتضح الفرق بجلاء سياق اللغتين،فالجملة في اللغة العربية لا يوجد بها فعل او أداة للتعريف او التنكير .

و تنشا الصعوبة في الترجمة من اللغة العربية الى اللغة الإنجليزية و بالعكس في اختيار المعنى الملائم او تحديد طبيعة استخدام الكلمة او إيجاد الفرق بين المذكر او المؤن او تمييز العدد سواء مفرد ام مثنى ام جمع

او إيجاد الصيغة المعادلة للفعل...الخ،و هي أمور تجعل من الصعب في بعض الأحيان اختيار المعادل الصحيح،و يساعد الالمام الجيد بخصائص كل من اللغتين العربية و الإنجليزية في تسهيل عملية التوصل الى الترجمة الصحيحة و الجيدة.[1]

المطلب الثاني:الآفاق المستقبلية لجمعية الترجمة العربية و حوار الثقافات

لا مراء في ان الترجمة دور بارز في مد الجسور بين الثقافات المختلفة ،و تقريب البعيد و كشف الغامض،مساهمة في نقل المعرفة و خلق الحوار و التواصل بين الثقافات و المجتمعات على اختلاف انتماءاتها و تصوراتها و اقتناعاتها و اعرافها و تقاليدها ،و ما احوجنا اليوم الى الحوار و التفاهم مع الاخر المختلف عنا ثقافيا و حضاريا ،و ما أحوجنا الى التعريف بثقافتنا و تاريخنا و ديننا و الدفاع عن مقدساتنا ،خاصة اننا اليوم اصبحنا ننعث بمختلف الألقاب المشينة ،و اصبح ديننا الحنيف يشار اليه باصابع الاتهام و يوصف بالإرهاب .

و حري بنا ان نتساءل عن الأسباب التي فجرت هذا الوضع ؟و يمكن أن نقول أن غياب الحوار هو من بين الأسباب الرئيسية و الجوهرية،و ليكون هناك حوار مع الاخر المختلف عنا لغويا و ثقافيا و دينيا ،فلا بد ان تكون هناك ترجمة او ترجمات مفبدة و فاعلة ووافية ،و لابد أيضا ان نرفع هذا التحدي رغبة منا في التعريف بانفسنا و ثقافتنا و ديننا و سعيا وراء الحوار الجاد و المجدي،بما يؤدي الى التفاعل و التفاهم بين الثقافات و الشعوب المختلفة،و يجب على كل مترجم عربي ان يساهم قدر الإمكان في هذا التحدي و ان يحمل هذا المشعل الذي ينير به هذا الطريق المظلم و يبدد به هذا الظلام الذي يكتف أفقنا ،و قد يطالعنا البعض فيقول "ينقصنا الدعم و ينقصنا التشجيع،و هذا صحيح،و المسؤولية لصناع القرار طبعا،و لكن هذا لا يعني ان نتخاذل او نيأس".

[1]–محمد حسن يوسف،صعوبات الترجمة و مشاكلها،بتاريخ:2018/4/19،على الساعة:10:53،متحصل عليه من :http://saqid.net/Doot/hasn/53.html

إنها رسالة نبيلة حقا تلك التي ترغب الجمعية في تبليغها ،فلعلنا اليوم أحوج ما يكون الى التعريف بأنفسنا و ثقافتنا التي يجهل الغرب حقيقتها ،فجعل المعارف التي كونها الغرب عن الشرق استشراقية المصدر ،أي نقلها إليه مستشرقون لا يفقهون صميم ثقافتنا و ديننا و تقاليدنا ،و أما نحن فماذا فعلنا ؟؟إنه سؤال محرج فعلا !!!.

و ليكون الحوار،لابد من أحد الامرين:إما التحادث بلغة مشتركة و إما التواصل بالترجمة،و من صحّ أنّ معظم الشعوب تعتز بلغاتها و ان الواقع هو واقع التنوع اللغوي في أغلب تجلياته صح معه مرور الحوار بين الافراد و المؤسسات و الدول عبر قناة الترجمة عادة.

و الصورة النمطية موجودة عند كثير من الشعوب ،و الحوار في حقيقته ذو إتجاهين فتصحيح هذه الصور النمطية ينبغي أن يتم لدى مختلف الشعوب (التي تتكلم لغات مختلفة) و من هنا كان دور الترجمة.

و من السبل العملية –بإختصار– مايلي :

- ترجمة الكتب و المقالات و الدراسات الفكرية ،لا سيما تلك التي تتناول موضوع حوار الحضارات .
- ترجمة آداب الشعوب المختلفة (الافريقية و الآسيوية "بما فيهم العربية" و الأوروربية و السلافية و الامريكية...الخ).[1]
- تنظيم مؤتمرات و ندوات و حلقات تدارس خاصة بالشباب من مختلف الثقافات .
- تنظيم مؤتمرات و ندوات و حلقات تدارس يحضرها الساسة و المفكرون و أهل الاعلام سواء من "صناع القرار" أو "ذوي النفوذ" من مختلف الثقافات.
- ترجمة أعمال هذه المؤتمرات و الندوات الى مختلف اللغات.

[1]–الترجمة و حوار الثقافات –الافاق و العوائق–،المرجع السابق ذكره.

- ترجمة مواقع المؤسسات المعنية أو المهتمة بحوار الثقافات الى مختلف اللغات (و منها مؤسسات الشباب).
- تنظيم المترجمين من مختلف أنحاء العالم و توحيدهم في اطار رابطات.[2]

خلاصة و استنتاجات

في الأخير يمكن ان نستنتج مايلي:

-جمعية الترجمة العربية و حوار الثقافات "عتيدة" من أهم الجمعيات التي تهتم بحوار الثقافات و يقع مقرها في جنيف بسويسرا،تتلخص رسالتها في تعزيز حوار الثقافات بواسطة الترجمة من العربية وإليها، وتتمثل رؤيتها في تحقيق التعارف بين الشعوب.

[2]-المرجع نفسه.

–و تعرف الترجمة على انها عملية نقل الكلام أو النص من لغته الأصلية التي كُتب بها إلى لغة أخرى مع الإلتزام بنقل الكلمات بطريقة صحيحة لتتشابه مع معانيها الأصلية حتى لا يؤدي إلى تغيير في معنى النص الأصلي.

– تمثل الترجمة وسيلة حاسمة في تعميق علاقات التواصل مع العالم المتقدم، وفي توسيع دوائر الحوار التي تؤدي إلى امتلاك مفردات العصر ولغاته، وتجسير الهوة الفاصلة بين المتقدم والمتخلف، والسبيل إلى فتح آفاق جديدة من وعود المستقبل الذي لا حد لإمكاناته، وعلامة الانتساب إلى الحضارة العالمية في تنوعها الخلاق.

الخاتمة

و في الأخير يمكن أن نستنتج مايلي:

- أن المجتمع المدني العاللمي بمثابة فضاء أو حقل للنشاطية أو الكفاحية التي تنشأ على قاعدة الايمان بقيم عالمية،و بوحدة المصير البشري،على الأقل بالنسبة لموضوعات أو قضايا حاسمة مثل السلام و العدالة و التنمية و البيئة و حقوق الانسان.
- من حيث الفاعلين في المجتمع المدني العالمي،فيمكن القول أنهم أولئك الذين يمدون نشاطهم في الدفاع عن قيم مدنية الى الساحة العالمية،و يشملون الجمعيات و الروابط و النقابات و الهيئات المهنية و المجالس النيابية و النتديات الفكرية و الشبكات الاتصالية و الهيئات الدينية،بغض النظر عما اذا كانت صلاحياتها قومية ذات إمتداد عالمي أو عالمية بالاصل ،هذا فضلا عن الجمهور العام المؤمن بهذه القيم و المرتبط بتلك التجمعات.
- و نظرا لان مفهوم المجتمع المدني العالمي "قد نما من رحم النشاطات و الثقافة المدنية القومية،ثم أخذ يمد هذه النشاطات على مستوى عالمي،أو كمستوى نضالي عالمي يشتق طاقته و عناصره البشرية من مختلف القوميات،و ينظم عمله عبر روابط و إتحادات عالمية أو متعددة الجنسيات،أو عبر تقنيات الحركة الاجتماعية.
- بينما يشير حوار الحضارات عن حاجة إنسانية تقتضيها المتغيرات و التحولات المتسارعة التي يعرفها العالم في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ البشرية،مما يجعل الحوار بين الحضارات و القوميات إختيارا إستراتيجيا تفرضه التحديات الكبرى التي تواجه المجتمع الدولي،على إعتبار أن الحوار هو الوسيلة الفضلى للتعايش بين الأمم و الشعوب و لإزالة أسباب التوتر و الصراع الذي يؤدي إلى نشوء الازمات الدولية .
- و يمكن إعتبار حوار الحضارت أيضا آلية تبادل دور و شعوب العالم لآرائها و مشكلاتها ،و تعيين حلول لهذه المشكلات ،و من ثم تطبيق القرار الذي ترى أغلب المجتمعات و الشعوب بصحته ،حيث

أن لكل مجتمع حضارته الخاصة،و بالتالي و بالتالي فإن له مشاكله الخاصة به،الا أن المجتمعات بطبيعتها ليست بمعزل عن بعضها البعض ،فكل حضارة تؤثر و تتأثر بغيرها ،الامر الذي يؤدي إلى حدوث مشاكل مشتركة بينها،و هو ما يطلق عليها المشاكل العالمية، فكان من الحوار الحضاري و الذي تقوم المجتمعات على أساسها أن يساهم في حل مثل تلك المشكلات و الوصول الى القرار السليم بصددها.

- كما سبق و أن ذكرنا فهناك العديد من المنظمات الغير حكومية التي تنشط في مجال حوار الحضارات ،تناولنا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست على يد جماعة من العلماء الجزائريين في الخامس من شهر مايو في عام 1931، و هي جمعية ذات إمتداد عالمي ،و يعتبر مؤسسها العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس رائدا للنهضة الإسلامية الجزائرية .
- حققت جمعية العلماء المسلمين أهدافا سامية ،و من أبرزها النهوض بالشعب الجزائري و إحيائه و إرساء القيم الدينية و الحضارية داخل المجتمع،و زرع القيم و الاخلاق السامية و الحفاظ على الهوية الإسلامية ،لتتجلى مكانتها بين الأمم و رفع شعار الإسلام ديننا و العربية لغتنا و الجزائر وطننا،كما ساهمت جمعية المسلمين في دعم الحوار مابين الأديان خاصة بين الديانتين الإسلامية و المسيحية ،من خلال المشاركة في الملتقيات و المؤتمرات الدولية الداعية لبناء جسور الحوار بين الأديان و الحفاظ على الامن و السلم العالميين.
- كما تطرقنا الى منظمة عالمية أخرى تنشط في مجال حوار الحضارات و هي جمعية الترجمة العربية و حوار الثقافات و لهذه الجمعية دور بارز في دعم الحوار الحضاري من خلال تفعيل نشاط الترجمة التي تعد وسيلة لتفعيل الحوار و التواصل مع الاخر في كل مجالات إبداعه ،و يقول بوشكين شاعر روسيا العظيم "المترجمون هم جيل بريد التنوير" .

- فقد ظلت الترجمة من أهون وسائل الانتقال الفكري و المعرفي بين مختلف شعوب العالم و على مر العصور،و كان من أهم أسباب تقدم العرب و تطورهم في عصر الإمبراطورية العربية الإسلامية،قيامهم بالتعرف على حضارات الشعوب التي سبقتهم بواسطة الترجمة و التعريب.

- تبقى عملية الترجمة عملية لا غنى عنها، فهي الجسر الذي يربط بين الشعوب والمحرك الأساسي للتفاعل بين الثقافات، وتعمل على تطور ونمو وتبادل الأفكار والانجازات. و لذا لا يمكن أن يتحقق أي حوار أو تبادل ثقافي بدون وجود حركة ترجمة جادة وفعالة، فنحن أحوج إلى تفعيل عملية الترجمة التي أصبحت تشكل الركيزة الأساسية، ولاسيما أننا نواكب عصر العولمة، ولا يمكننا أن نبقى مهمشين، بل علينا إحياء الترجمة كما كانت عليه أو أكثر لانها السبيل الوحيد والطريقة المثلى لصناعة الشعوب.

قائمة المراجع

I. المصادر

- سورة الانشقاق،الاية:14.
- سورة الكهف،الاية:34.
- سورة المجادلة،الاية:1.
- سورة النحل،الاية:125.
- سورة الرعد،الاية:11.
- سورة الحجرات،الاية:13.
- سورة الروم،الاية:21.

II. الكتب

أولا:باللغة العربية

- خفاجي ريهام احمد ،مؤسسات المجتمع المدني الغربية (رسل القيم).بيروت:مركز لقاء للبحوث و الدراسات ،2017.

1- شعبان عبد الحسين ،المجتمع المدني-سيرة و سيرورة-.بيروت:الفرات للنشر و التوزيع،2012.

2- الشراري محمد فرحان سند ،اثر المتغيرات الدولية و الإقليمية على تطور المجتمع المدني في دول مجلس التعاون الخليجي .القاهرة:المكتب العربي للمعارف،2015.

3- قنديل اماني ،مراجعة نقدية لادبيات المجتمع المدني العربي.القاهرة:الشبكة العربية للمنظمات الاهلية،2009.

4- جنحاني الحبيب ،المجتمع المدني و ابعاده ابعاده الفكرية مواجهة بين رؤيتين ثقافيتين.دمشق:دار الفكر المعاصر،2003.

5- الربيعي ولاء محمد علي ،الخطاب الدعائي الأمريكي إزاء الشرق الأوسط:دراسة تحليلية.الاردن:دار المنهل،2016.

6- غارودي روجيه ،حوار الحضارات،(تر:عادل العوا).لبنان:عويدات للنشر و الطباعة،1999.

7- هنتجتون صاموئيل ،صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي،(تر:طلعت الشايب).(د.د.ن):دار سطور للنشر و التوزيع ،ط1999 2.

8- الشثري بن ناصر ،ادب الحوار.الرياض:الرياض:دار كنوز اشبيليا للنشر و التوزيع،2006.

9- ارحيل الكفارنة احمد عارف ،"معوقات الحوار بين الشرق و الغرب"،مجلة دفاتر السياسة و القانون،ع(13)،جوان2015.

10- البشير التنجاني محمد الشايب،"دور الجامعات العربية في تعزيز حوار الحضارات"،مجلة جامعة السودان المفتوحة،(د.ع)،2009.

11- حسن إبراهيم احمد،صدام المصالح و حوار الحضارات.سوريا:مؤسسة علاء الدين للطباعة و النشر،2004.

12- فوكوياما فرانسيس ،نهاية التاريخ و الانسان الاخر،(تر:مطاع صفدي).لبنان:مركز الانماء القومي،1993.

13- بوالروايح محمد ،نظريات حوار و صدام الحضارات(رؤية تحليلية نقدية).الجزائر:دار بهاء الدين للنشر و التوزيع،2010.

14- عتريبي جعفر حسن ،حوار الحضارات و التصادم الاممي.بيروت:دار الهدى،2004.

15- مطبقاني مازن صلاح حامد ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية.الجزائر:دار بني مزغنة،2015.

16- أبو لحية نور الدين أبو لحية،جمعية العلماء المسلمين و الطرق الصوفية و تاريخ العلاقة بينهما.(د.ب.ن):دار الانوار للنشر و التوزيع،2016.

17- علي محمد الصلابي،كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي،بيروت:دار المعرفة،2017.

18- اشرف راضي،القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي"النشاة و التحول".القاهرة:المكتب العربي للمعارف.2015.

19- تركي رابح ،الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته و جهوده في التربية و التعليم.(د.ب.ن):الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،1981.

20- بوصفصاف عبد الكريم ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية.الجزائر:دار البعث للطباعة و النشر،(د.س.ن).

21- دبوز محمد علي ،نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة.دمشق:المطبعة التعاونية،1965.

22- قاسم محمود ،الامام عبد الحميد بن باديس الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية.مصر:دار المعارف،1986.

23- فضلاء محمد الطاهر ،اعلام الجزائر الامام الرائد الشيخ الابراهيمي في ذكراه الأولى.الجزائر:الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،1967.

24- شرف عبد العزيز ،المقاومة في الادب الجزائري المعاصر.بيروت:دار الجبل،1991.

25- العربي إسماعيل ،الدراسات العربية في الجزائر في عهد الاحتلال الفرنسي.الجزائر:المؤسسة الوطنية للكتاب،(د.س.ن).

26- أبو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية الجزائرية.بيروت:دار الغرب الإسلامي،1992.

27- كحيل سعيدة ،تعليمية الترجمة "دراسة تحليلية تطبيقية".الاردن:عالم الكتب الحديث،(د.س.ن).

28- عبد الله إبراهيم ،المطابقة و الاختلاف بحث في نقد المركزيات الثقافية.بيروت:المؤسسة العربية للدراسات و النشر،2004.

29- مصطفى إبراهيم و آخرون،المعجم الوسيط،ج1.القاهرة:مجمع اللغة العربية،(د.س.ن).

30- محمد الأمين النعيم عبد الله ،الاستشراق في السيرة النبوية دراسة تاريخية.(د.د.ن):المعهد العالمي للفكر الإسلامي،1997.

31- حنفي حسن ،ماذا يعني الاستغراب؟.القاهرة:مركز الدراسات المعرفية،2009.

ثانيا:باللغة الأجنبية

1- Jhon kean,global civil society.U.K :British Library,2003.

2- Lester M.solomon,Global civil society"dimensions of the non profit sector.U.S.A:center for civil society studies.

3- Ronnie D.Lipschutz,Global civil sosiety and global environmental governance.new york :library of congress cataloging-in-publication data,1996.

4- jack.C.Richard.Theodore Stephane Rodgers ,Approaches and methods in language teaching.U.K:Cambridge University Press,2001.

III. الدوريات

1- مولدي الساكري،"حوار الحضارات المبادئ و الأهداف"،مجلة افاق الحضارة الإسلامية،ع(31)،جويلية 2005.

2- احمد عارف ارحيل الكفارنة،"معوقات الحوار بين الشرق و الغرب"،مجلة دفاتر السياسة و القانون،ع(13)،جوان2015.

3- انيس مالك طه،"حوار الأديان بين جسور التفاهم و حفظ الهوية"،مجلة التجديد،مجلد(14)،عدد(27).

4- أحمد علي صديق،"استراتيجيات الترجمة الثقافية".مجلة الاكاديمية الامريكية العربية للعلوم و التكنولوجيا،مجلة(4)،ع(11).

5- البشير التنجاني محمد الشايب،"دور الجامعات العربية في تعزيز حوار الحضارات"،مجلة جامعة السودان المفتوحة،(د.ع)،2009.

IV. الدراسات الغير منشورة

1- بوطي حفيظة ،<<دور المجتمع المدني العالمي في رسم السياسة العامة على المستوى المحلي- دراسة حالة صندوق النقد الدولي1989/2014>>.مذكرة ماستر،(قسم العلوم السياسية ،كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة بسكرة ،2015).

2- تامر نزار ،<<المجتمع المدني العالمي>>.مذكرة ماستر،(قسم العلوم السياسية ،كلية الحقوق و العلوم السياسية ،جامعة بسكرة ،2013).

3- باري عبد اللطيف ،"المجتمع المدني العالمي و تاثيره على المجتمع المدني الجزائري".رسالة ماجستير،(قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ،كلية العلوم السياسية و الاعلام،جامعة بن يوسف خدة الجزائر،2007).

4- عبد الله السيد فهد عبد العزيز ،<<حوار الحضارات المحددات و الضوابط في ضوء الكتاب و السنة>>.رسالة دوكتوراه،(قسم الثقافة الإسلامية_عقيدة ،كلية التربية، جامعة الملك سعود،2008).

5- مغني محمود عثمان ضمرة،<<الحوار في القران الكريم>>.مذكرة ماجستير،(جامعة النجاح الوطنية،كلية الدراسات العليا،2005).

6- بالولي أحلام،<<بلاغة اللغة في ادب المقال الإصلاحي عند محمد البشير الابراهيمي>>.رسالة ماجستير،(جامعة العقيد آكلي محند اولحاج،كلية الاداب و اللغات،قسم اللغة و الادب العربي،2014).

7- بن سكران بلقاسم ،<<الترجمة الأدبية في ضوء سيميائيات التلقي النموذج:دراسة و تحليل الفصل الأول لرواية الطاعون في نصيها الأصلي و الترجمي>>،رسالة ماجستير،(جامعة السانيا،وهران،كلية الاداب و الفنون و اللغات،قسم الترجمة ،2010).

8- شريك سارة ،<<ترجمة الاستعارة في الرواية الجزائرية "ذاكرة الجسد"لاحلام مستغانمي-نموذجا->>،رسالة ماجستير.(جامعة وهران،معهد الترجمة ،2016).

9- زرمان محمد ،<<الأسس النظرية لمنهج التغيير عند محمد البشير الابراهيمي>>،أطروحة دوكتوراه.(قسم العلوم الإسلامية ،جامعة الأمير عبد القادر، ،1995).

V. مراجع الانترنت

1- غرايبة إبراهيم ،المجتمع المدني العالمي و دور جديد،بتاريخ:2018/01/21،متحصل عليه من:
http://www.alghad.com/articles/550766

2- لكريني ادريس ،المجتمع المدني العالمي و تحديات اليوم ،مركز الخليج للدراسات ،بتاريخ:2018/01/21،على الساعة :14:01،متحصل عليه من:
http://www.alkhaleej.ae/studiesandopinions/page/2e5fc95b-cb7f-4a48-9f4a-6c04f1961b0a

3- عرعر الاء ،تعريف حوار الحضارات،بتاريخ:2018/01/25،على الساعة:14:16،متحصل عليه من:
http://mawdoo3.com/

4- صبري محمد خليل خيري،"حوار الحضارات من منظور إسلامي،بتاريخ:2018/01/30،على الساعة:19:02،متحصل عليه:https://drsabrikhalil.wordpress.com/2011/06/30/

5- التفاعل بين الثقافات و الحضارات،بتاريخ:2018/02/02،على الساعة:18:04،متحصل عليه من:
http://laviedansmonde.blogspot.com/2016/05/blog-post_22.html

6- العوا محمد سليم ،حوار الحضارات شروطه و نطاقه،بتاريخ:2018/02/02،على الساعة:19:10،متحصل عليه من:
http://www.siironline.org/alabwab/josoor/023.html

7- الجباري ايمان ،تعريف جمعية العلماء المسلمين،بتاريخ:2018/02/10،على الساعة:14:21،متحصل عليه من:http://mawdoo3.com/

8- تأسيس الجمعية،بتاريخ:2018/02/10،على الساعة:15:08،متحصل عليه من:
http://binbadis.net/estblishment-of-aoma

9- جمعية العلماء المسلمين الجزائرين،بتاريخ:2018/02/11،على الساعة:13:12،متحصل عليه من:

http://www.startimes.com/?t=32507233

10--جمعية العلماء المسلمين و اهم نشاطاتها،بتاريخ:2018/02/11،على الساعة:15:53،متحصل عليه من: https://9alam.com/community/threads/gmyi-alylma-almslmin-uxm-nshatatxa.24488

11- عبد الحميد بن باديس و جهوده التربوية،بتاريخ :2018/02/11،على الساعة:16:43،متحصل عليه من:

http://library.islamweb.net/newlibrary/display_umma.php?lang=&BabId=12&ChapterId=12&BookId=257&CatId=0&startno=0

12- لقدي لخضر ،دور جمعية العلماء في ترسيخ المرجعية الدينية و الهوية الوطنية،بتاريخ:2018/02/18،على الساعة:11:31،متحصل عليه من:

http://binbadis.net/archives/1825

13- بن صمايل السلمي عبد الرحيم ،الحوار بين الأديان(حقيقته و انواعه)،بتاريخ:2018/02/19،على الساعة:18:22،متحصل عليه من:https://dorar.net/article/116

14- العقلة احسان ،تعريف حوار الأديان،بتاريخ:2018/02/19،على الساعة:20:46،متحصل عليه من:http://mawdoo3.com/

15- حوار الأديان و السلم العالمي،بتاريخ:2018/02/19،على الساعة:20:59،متحصل عليه من:

http://www.startimes.com/?t=23287818

16- بوروينة مختار ،باحثون في حوار الحضارات،الإسلام يدعو الى تقبل الاختلاف،بتاريخ:2018/02/24،على الساعة:12:54،متحصل عليه من :

http://www.alittihad.ae/details.php?id=70852&y=2017

17- محمد مصطفى حابس،الجالية المسلمة في سويسرا تكرم احد رجالات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،بتاريخ:2018/02/24،على الساعة:14:28،متحصل عليه من:http://www.aswat-elchamal.com/ar/?p=98&c=1&a=26574

18- داريب لطيفة ،ملتقى دولي حول دور جمعية العلماء المسلمين في الحفاظ على اللغة العربية،بتاريخ:2018/02/26،على الساعة:14:39،متحصل عليه من: https://el-massa.com/dz/index.php/

19- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،بتاريخ:2018/03/12،على الساعة:17:02،متحصل عليه من:http://www.staralgeria.net/t3513-topic

20- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،بتاريخ:2018/03/19،على الساعة:11:44،متحصل عليه من:http://www.startimes.com/?t=32507233

21- خليفة حسن ،عن مشروع الجمعية المستقبلي،بتاريخ:2018/04/27،على الساعة:11:48،متحصل عليه من:http://elbassair.org/2018/02/13/

22- العبدلي عبد الحفيظ ،"عتيدة"جمعية عربية بجنيف لتنشيط حوار الحضارات،بتاريخ:2018/4/4،على الساعة:11:02،متحصل عليه من:https://www.swissinfo.ch/ara/

23- جمعية الترجمة العربية و حوار الثقافات ،بتاريخ:2018/4/4،على الساعة:12:17،متحصل عليه من :https://www.marefa.org/

24- الزين نزار ،المترجمون العرب،بتاريخ:2018/04/5،على الساعة:13:53،متحصل عليه من:http://www.freearabi.com/Medals11

25- روبير لاروز،في مفهوم الترجمة و تاريخها،(تر:عبد الرحيم حزل)،بتاريخ:2012/4/8،على الساعة:11:08،متحصل عليه من:http://hekmah.org/

26- قضية التعليقات التعبيرية أهميتها و محتواها،بتاريخ:2018/4/8،على الساعة:17:00،متحصل عليه من:http://elibrary.mediu.edu.my/books/MEDIU1436pdf

27- معروف يحيى ،دور الترجمة و المترجمين في حوار الحضارات،بتاريخ:2018/4/8،على الساعة:18:56،متحصل عليه من:http://www.alnoor.se/article.asp?id=52614

28- الترجمة و تعليم اللغات الأجنبية،بتاريخ:2018/4/9،على الساعة:11:49،متحصل عليه من : http://www.atida.org/forums/showthread.php?p=47748

29- كاطع لازم هاشم ،دور الترجمة في تعليم اللغات الأجنبية،بتاريخ:2018/4/9،على الساعة:12:37،متحصل عليه من موقع:https://almanalmagazine.com/

30- أبو غزالة إبراهيم ،ما أهمية تعلم اللغات الأجنبية،بتاريخ:2018/4/11،على الساعة:19:10،متحصل عليه من:http://mawdoo3.com/

31- المرهج علي ،العلاقة بين الشرق و الغرب "حوار أم صراع"،بتاريخ:2018/4/14،على الساعة:18:30،متحصل عليه من:http://ns1.almothaqaf.com/a/b1d/924638

32- أهمية و دور الترجمة في حياة الأمم و الشعوب،بتاريخ:2018/4/14،على الساعة:20:11،متحصل عليه من:https://www.db-translation.com/

33- الترجمة جسر للحوار بين الشرق و الغرب،بتاريخ:2018/4/15،على الساعة:11:30،متحصل عليه من:www.alwatan.com/graphics/2004

34- الشارف عبد الله ،الاستغراب لغة و إصطلاحا،بتاريخ:2018/4/15،على الساعة:13:49،متحصل عليه من:http://www.charefab.com/?p=67

35- خضر سعاد محمد ،صعوبة الترجمة و معوقاتها،بتاريخ:2018/4/16،على الساعة:12:58،متحصل عليه من:

http://www.alsabaah.iq/ArticleShow.aspx?ID=40028

36- بني عيد العالي عبد السلام ،صعوبات الترجمة و فضائلها،بتاريخ:2018/4/18،على الساعة:21:09،متحصل عليه من:www.fikr.com/article/

37- محمد حسن يوسف،صعوبات الترجمة و مشاكلها،بتاريخ:2018/4/19،على الساعة:10:53،متحصل عليه من :http://saqid.net/Doot/hasn/53.html

فهرس المحتويات

جدول المحتويات

المحتوى	رقم الصفحة
الاهداء	
التشكرات	
مقدمة	13-04
الفصل الأول:دراسة مفاهيمية للمجتمع المدني العالمي و حوار الحضارات	46-14
المبحث الأول: الاطار الفاهيمي للمجتمع المدني العالمي	14
المطلب الأول:مفهوم المجتمع المدني العالمي	14
المطلب الثاني:نشاة و تطور المجتمع المدني العالمي	21
المطلب الثالث:خصائص المجتمع المدني العالمي	26
المبحث الثاني:الاطار المفاهيمي لحوار الحضارات	28
المطلب الأول:مفهوم حوار الحضارات	28
المطلب الثاني:نبذة تاريخية حول حوار الحضارات	36
المطلب الثالث:شروط حوار الحضارات	41
الفصل الثاني:الدور الحضاري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين	77-48
المبحث الأول:الاطار التاريخي و الفكري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين	48
المطلب الأول:تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	48
المطلب الثاني:عوامل تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	52
المطلب الثالث:اهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	59
المبحث الثاني:البعد الحضاري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين	58
المطلب الأول:دور جمعية العلماء المسلمين في ترسيخ المرجعية الدينية و الهوية	58

الوطنية	
المطلب الثاني:دور جمعية العلماء المسلمين في دعم الحوار مابين الأديان	63
المطلب الثالث:دور جمعية العلماء المسلمين في الحفاظ على اللغة العربية	69
المبحث الثالث:تقييم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	71
المطلب الأول:التحديات التي تواجه جمعية العلماء المسلمين	71
المطلب الثاني:الآفاق المستقبلية لجمعية العلماء المسلمين	74
الفصل الثالث:الدور الحضاري لجمعية الترجمة العربية و حوار الثقافات "عتيدة"	107-79
المبحث الأول:الاطار التاريخي و الفكري لجمعية الترجمة العربية و حوار الثقافات	79
المطلب الأول:تأسيس جمعية الترجمة العربية و حوار الثقافات	79
المطلب الثاني:أهداف جمعية الترجمة العربية و حوار الثقافات	82
المبحث الثاني:الترجمة العربية و دورها في تنشيط حوار الحضارات	84
المطلب الأول:دور علماء العرب في الترجمة و حوار الحضارات	84
المطلب الثاني:الترجمة و دورها في تعليم اللغات الأجنبية	90
المطلب الثالث:دور الترجمة في التفاعل مابين الشرق و الغرب	95
المبحث الثالث:تقييم جمعية الترجمة العربية و حوار الثقافات	101
المطلب الأول:المعيقات التي تواجه جمعية الترجمة العربية و حوار الثقافات	101
المطلب الثاني:الآفاق المستقبلية لجمعية الترجمة العربية و حوار الثقافات	104
الخاتمة	111-109
قائمة المراجع	122-113
ملخص بالعربية	126
ملخص بالانجليزية	127

ملخص

بالرغم من التحولات التي شهدها العالم بعد نهاية الحرب الباردة و التي كانت نقطة تحول كبيرة في العلاقات الدولية،و أيضا نقطة تحول بالنسبة للمجتمع المدني الذي اصبح يتعدى حدود الدولة القومية و أصبح الحديث عن ما يسمى بالمجتمع المدني العالمي الذي يضم ترسانة ضخمة من المنظمات الغير حكومية التي تسعى الى تحقيق مجموعة من الاهداااف و من بينها دعم الحوار مابين الحضارات الذي يعد وسيلة لتقارب الشعوب و التعايش السلمي فيما بينها ،و أول من تكلم بهذا المفهوم المفكر الفرنسي "روجيه غارودي" عبر نظريته الرائدة ومشروعه للجمع بين الحضارات المختلفة على أساس أرضية مشتركة للتفاهم على مستوى شعوب الأرض وسماه بـ' حوار الحضارات.

و ظهرت العديد من المنظمات الغير حكومية المهتمة بشان الحوار الحضاري و بناء جسور التواصل بين الحضارات المختلفة ،و كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ذات الامتداد العالمي من بين المنظمات التي كانت تهدف الى تحقيق الامن و السلم العالميين و تحقيق سبل الحوار بين الأديان المختلفة ،أما جمعية الترجمة العربية و حوار الثقافات لم تكن بعيدة عن هذا المجال من خلال استخدام الترجمة كوسيلة لتعزيز الحوار من خلال ترجمة العديد من المؤلفات الى اللغة العربية لكي يتسنى للجمهور القارئ التعرف على الحضارات الأخرى.

Summary

Despite the changes that the world witnessed after the end of the Cold War, which was a major turning point in international relations, and also a turning point for civil society, which has become beyond the borders of the nation-state, the talk of the so-called global civil society, which includes a large arsenal of non- Which seeks to achieve a set of priorities, including the support of dialogue among civilizations, which is a means of rapprochement of peoples and peaceful coexistence among them, and the first to speak this concept French thinker, 'Roger Garaudy' through his pioneering theory and his project to bring together different civilizations on the ground Mutual Understanding on the level of the peoples of the earth, and called the 'dialogue of civilizations.

Several NGOs were interested in the dialogue of civilization and the building of bridges of communication between different civilizations. The Association of Algerian Muslim Scholars was a global organization among the organizations that aimed at achieving international security and peace and achieving dialogue between different religions. Arabic translation and intercultural dialogue were not far from this area through the use of translation as a means of promoting dialogue by translating many of the works into Arabic so that the reader can learn about other civilizations.